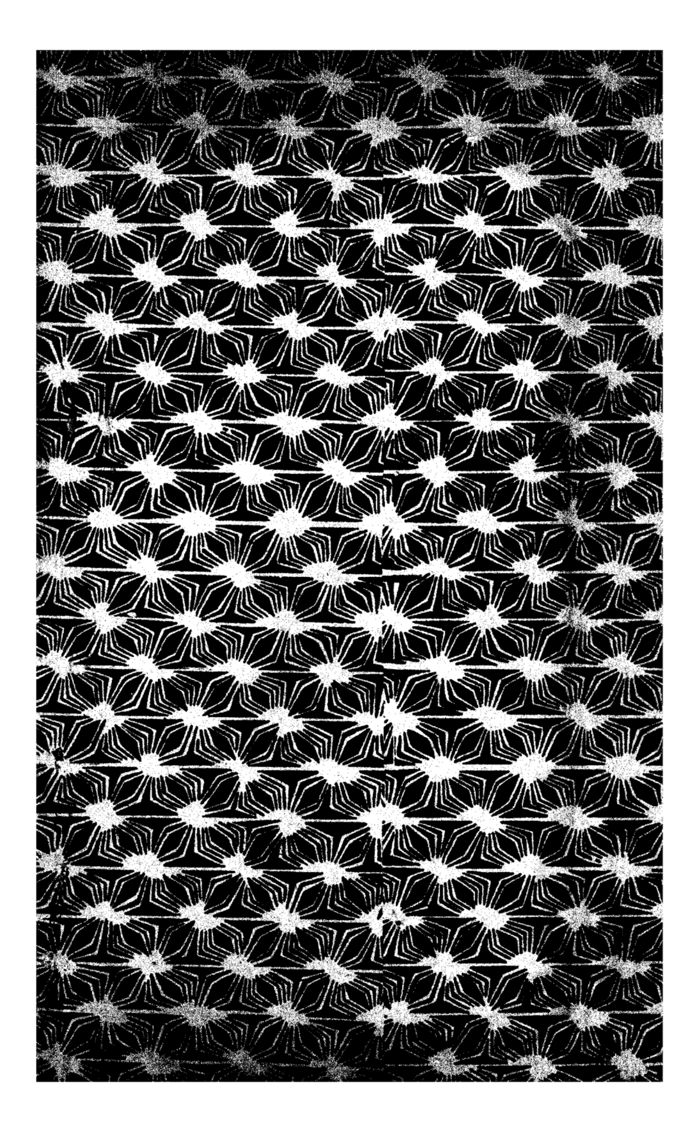
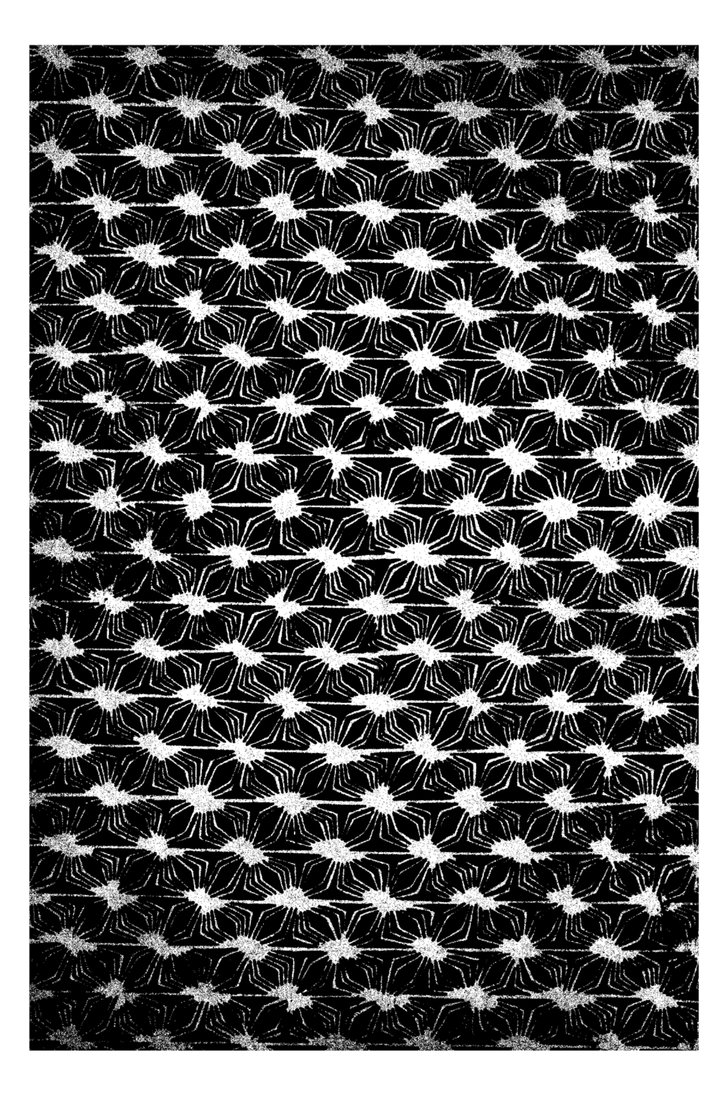






ترجمة

درارى اللغة العربية والانجليزية

نثراً ونظماً

تأليف

خليل فوزى

ليسانسيه في التربية والآداب واستاذ في الترجمه

بالمدارس الثانوية الاميرية

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر (GOAL)

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

CONTENTS

A – Into English Verse

Subject	Page
Foreword	4
(1) Meskin El Darimi	6
(2) Yehia Ibn Ziad	7
(3) El-Marar Ibn Saied	7
(4) Shabeeb Ibn El-Barsa El-Murri	8
(5) Maan Ibn Aws	10
(6) Amr Ibn Kamiah	13
(7) Eias Ibn el Kaif	14
(8) Rabieah Ibn Makroum El-Dabbi	14
(9) Salma Ibn Rabiah	16
(10) Shabeeb Ibn Barsa	17
(11) El-Muammil Ibn Omail	18
(12) Okail Ibn Allaka El-Murri	19
(13(A man from Beni Korei	19
(14) Anonymous.	20
(15) ,,	21
(16) Abbas Ibn Mirdas	22
(17) Anonymous	23
(18) Manzour Ibn Soheim	24
(19) Kis Ibn el Khoteim	25
(20) Yezid Ibn el Hakam	27

فهرس

ا — الى الانكليزية شعراً

موضوع	صفحة
المقدمة	١
(١) مسكين الدرامي	٦
(٢) يحي بن زياد	٧
(٣) المرار بن سعيد	٧
(٤) شبيب بن البرصاء المري	٨
(٥) معن بن أوس	١٠
(٦) عمرو بن قميئه	١٣
(٧) اياس ابن القائف	١٤
(٨) ربيعة بن مقروم الضبي	١٤
(٩) سلمى بن ربيعة	١٦
(١٠) شبيب ابن البرصاء المري	١٧
(١١) المؤمل بن اميل المحاربي	١٨
(١٢) عقيل بن علقه المري	١٩
(١٣) قال رجل من بني قريع	١٩
(١٤) وقال آخر	
(١٥) وقال آخر	٢١
(١٦) العباس بن مرداس	٢٢
(١٧) وقال بعضهم	٢٣
(١٨) منظور بن سحيم	٢٤
(١٩) قيس ابن الخطيم	٢٥
(٢٠) وقال يزيد ابن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً	٢٧

Subject	Page	صفحة	موضوع
(21) Munkiz el Hilali	32	٣٢	(٢١) وقال منقذ الهلالي
(22) Mohamed Ibn Abi Shihad	33	٣٣	(٢٢) وقال محمد بن ابي شحاد الضبي
(23) Anonymous	35	٣٥	(٢٣) وقال آخر
(24) Horfah bint El-Nouman	36	٣٦	(٢٤) حرفه بنت النعمان
(25) El-Hakam Ibn Abdel	37	٣٧	(٢٥) الحكم بن عبدل
(26) Anonymous	39	٣٩	(٢٦) وقال آخر
(27) El-Farazdak	39	٣٩	(٢٧) وقال الفرزدق
(28) El Saltan el Abdi	40	٤٠	(٢٨) الصلطان العبدي
(29) Hassan Ibn Thabit	42	٤٢	(٢٩) حسان بن ثابت الانصاري

B—Into Enslish Prose | ب — الى الانكليزية نثراً

Subject	Page	صفحة	موضوع
(30) The Arab deputation sent to Kisra before Islam	46	٤٣	(٣٠) وفود العرب على كسرى قبل الاسلام
(31) The City of El-Zahra in Analusia	52	٥١	(٣١) مدينة الزهراء في الاندلس
(32) The Qualifications of the Just Imam	56	٥٤	(٣٢) صفة الامام العادل
(33) Tarik's Speech before the Conquest of Andalusia	59	٥٨	(٣٣) خطبة طارق قبل فتوح الاندلس
(34) A Lament	61	٦٠	(٣٤) مرثيه
(35) The Speech of Koss Ibn Saiedah El-Iyady, the Jahilite	63	٦٢	(٣٥) خطبة قوص بن ساعدة الايادي الجاهلي
(36) Jurisdiction	65	٦٥	(٣٦) القضاء
(37) Politeness in Friendship	68	٦٧	(٣٧) آداب الصداقة لابن مكسويه
(38) To show that Learning and Teaching are correlative operations, natural to civilised man.	70	٦٩	(٣٨) في ان العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري
(39) The Parallel of the Unfortunate Man	72	٧١	(٣٩) مثل البائس
40) El-Hariri's Counsel	73	٧٣	(٤٠) كلمة نصح للحريري
(41) Aword on the Human Heart	76	٧٥	(٤١) كلمة في صريرة الانسان

Subject	Page	صفحة	موضوع
(42) Woman in the Days of Ignorance	79	٧٧	(٤٢) المرأة في الجاهلية
(43) The Politician	83	٨٤	(٤٣) السياسي
(44) Corruption	85	٨٥	(٤٤) الرشوة
(45) The Vizier	86	٨٥	(٤٥) الوزير
(46) Gleams of Thought	87	٨٧	(٤٦) خواطر
(47) Abu Salamah	88	٨٨	(٤٧) أبو سلمة
(48) Tribal Organisation of the Arabs	89	٨٩	(٤٨) انقسام العرب الى قبائل
(49) Assiduity	90	٩٠	(٤٩) الجد في العمل
(50) Four hours	92	٩١	(٥٠) اربع ساعات
(51) Great Events from Littla Causes Spring	93	٩٢	(٥١) الصغير يولد الكبير
(52) There are the Classes and the Masses	93	٩٣	(٥٢) الناس طبقتان
(53) The Time	94	٩٤	(٥٣) الوقت
(54) The Interregnum before Islam	95	٩٥	(٥٤) الفترة قبل الاسلام
(55) Two classes of men	96	٩٦	(٥٥) الناس رجلان
(56) The Envoy	97	٩٧	(٥٦) الوافد
(57) Egoism	99	٩٨	(٥٧) محبة النفس
(58) The Chamberlainship	100	٩٩	(٥٨) الحجابة
(59) Egypt	101	١٠١	(٥٩) مصر
(60) The Nation and the Ruler	102	١٠١	(٦٠) الامة والحاكم
(61) A word by Victor Hugo	103	١٠٣	(٦١) كلمة لفكتور هوجو
(62) Amr's Description of Egypt for Omar Ibn el Khattab	104	١٠٤	(٦٢) عمرو بن العاص يصف مصر
(63) The Reproval of a disciple who, led into eror, obstinately held his ground	105	١٠٥	(٦٣) تأنيب تلميذ أخطأ وكابر
(64) The Inequality of Punishment	106	١٠٦	(٦٤) عدم التسوية في العقاب
(65) The Speech of Abu Bakr at his universal installation as Caliph	107	١٠٧	(٦٥) خطبة سيدنا أبي بكر الصديق
(66) Valuable Commandements	108	١٠٨	(٦٦) وصايا ثمينة
(67) Poverty	109	١٠٩	(٦٧) الفقر

Subject	Page	صفحة	موضوع
(68) The Poetic Jenius of the Arabs	110	١١٠	(٦٨) شاعرية العرب
(69) The Problem of the Egyptian Woman	112	١١١	(٦٩) مسألة المرأة المصرية
(70) The Soul	114	١١٣	(٧٠) الروح
(71) The Hotel	115	١١٤	(٧١) الفندق
(72) The Joy of Singing	116	١١٥	(٧٢) طرب الغناء
(73) The Clover and the Maize	117	١١٦	(٧٣) البرسيم والذرة
(74) The Connection between Literary and Scientific Studies	119	١١٨	(٧٤) العلاقة بين الفنون الادبية والعلوم الطبيعية
(75) Fire as Known First to man	120	١٢٠	(٧٥) أول معرفة الانسان بالنار
(76) A paragraph to show that the vanquished is ever fond of imitating the Victor in his maxims, apparel, tenets, habits and customs	122	١٢١	(٧٦) فصل في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب
(77) The Jerman Civil Code	123	١٢٢	(٧٧) القانون المدني الألماني
(78) A description of the Chinese	124	١٢٤	(٧٨) وصف أهل الصين
(79) The Consectiveness of Clear and Rainy Weather	126	١٢٥	(٧٩) تعاقب الصحو والغيث
(80) The Evolution of Man	127	١٢٦	(٨٠) النشوء والارتقاء
(81) Navigation	128	١٢٨	(٨١) ركوب البحر
(82) A Race Described	129	١٢٩	(٨٢) وصف سباق خيل
(83) Angels	130	١٣٠	(٨٣) الملائكة
(84) Apothegms	131	١٣١	(٨٤) الاعجاز والايجاز
(85) The Giving of Standards	132	١٣٢	(٨٥) عقد اللواء
(86) Prison Legislation	133	١٣٣	(٨٦) تشريع السجن
(87) The Shouter	135	١٣٤	(٨٧) الهاتف
Into Arabic Prose			**الى العربية نثراً**
(88) History	138	١٣٧	(٨٨) التاريخ
(89) Lord Chesterfield to his son	138	١٤٠	(٨٩) كتاب اللورد تشسترفيلد لولده
(90) Lord Chesterfield to his Son (Part 11.)	142	١٤٣	(٩٠) » » » ثاني

Subject	Page	صفحة	موضوع
(91) Milton	146	١٤٧	(٩١) ملتون
(92) The Battlefield	148	١٤٨	(٩٢) ساحة الوغى
(93) Pitt's Speech in the House of Lords.	148	١٥٠	(٩٣) خطبة بت في مجلس الاعيان
(94) Wordly Success	151	١٥٢	(٩٤) النجح الدنيوي
(95) Of Great Plac	152	١٥٣	(٩٥) المنصب الرفيع
(96) Gibbon's Life	153	١٥٤	(٩٦) تاريخ حياة جيبون
(97) The Flight of the Swallows	154	١٥٥	(٩٧) طيران الزرازير
(98) True Education	155	١٥٦	(٩٨) التربية الحقة
(99) The Value of Small Things	156	١٥٧	(٩٩) ماهية صغار الاشياء
(100) Nopoleon	128	١٥٨	(١٠٠) نابليون
(101) Good Associations	159	١٥٩	(١٠١) العشرة الطيبة
(102) Estimate of theCharacter and Rule of Harun el Rashid	160	١٦١	(١٠٢) تقدير اخلاق هارون الرشيد
(103) Husband and Wife	161	١٦٢	(١٠٣) الزوج وزجته
(104) The Law of Nature	102	١٦٣	(١٠٤) قانون الطبيعة
(105) Pain a Blessing	164	١٦٥	(١٠٥) الالم نعمة
(106) Moawiah	165	١١٦	(١٠٦) معاوية
(107) The City of Delhi	166	١٦٧	(١٠٧) مدينة دلهي
(108) Shakespeare	167	١٦٨	(١٠٨) شكسبير
(109) The changes of Time	168	١٦٨	(١٠٩) تقلبات الزمن
(110) How to live	169	١٦٩	(١١٠) كيف نعيش
(111) The Value of Thought	170	١٧٠	(١١١) ماهية الفكر
(112) Lord Bacon	171	١٧٢	(١١٢) اللورد بيكون
(113) The Congress of Vienna	173	١٧٣	(١١٣) مؤتمر فينا
(114) El-Mahdi	174	١٧٤	(١١٤) المهدي
(115) The Status of the Rural Population of France	175	١٧٥	(١١٥) حالة الريفين بفرنسا
(116) Aim High	176	١٧٦	(١١٦) تطلع الى العلى

Subject	Page	صفحة	موضوع
(117) The Critical Period of Boyhood.	176	١٧٧	(١١٧) حراجة زمن الشباب
(118) A natural Law	177	١٧٨	(١١٨) قانون طبعي
(119) A man is not his own master	179	١٧٩	(١١٩) ليس المرء ملكا لنفسه
(120) The Bengalee	180	١٨١	(١٢٠) البنغالي
(121) Arabia	182	١٨٢	(١٢١) بلاد العرب
(122) Sedulity and Deligence	182	١٨٣	(١٢٢) الجد والاجتهاد
(123) The Philosopher	184	١٨٤	(١٢٣) الفيلسوف
(124) Saladin	185	١٨٥	(١٢٤) صلاح الدين
(125) A complete and generous Education	186	١٨٧	(١١٥) كمال التربية ووفرتها
C—Into Arabic Poetry			ج — الى النظم العربي
(126) Egypt	187	١٨٨	(١٢٦) مصر نثراً ونظماً
(127) Solitude	188	١٨٩	(١٢٧) اغنية شعرية فى العزلة



اهداء

كتاب ترجمة دراري اللغتين العربية والانجليزية نظماً ونثراً

لجلالة مولانا الملك احمد فؤاد

أجلالةَ الملكِ الذي في شعبهِ ... أحيا الثقافةَ بارتقا الأفكارِ
واصلتَ سعيَك للنهوض بأمةٍ ... نالتْ بفضلكَ غاية الاوطارِ
شجعتَ أهل العلم إنكَ ربُّهُ ... ليحوزَ وادي النيل كلَّ فخارِ
ولِيُدْنِيَ التعريب كلَّ تباعُدٍ ... بين الشعوبِ بأعجبِ الأسرارِ
فإليكَ أهدي سِفرَ ترجمةٍ أتى ... في بابهِ من أنفع الأسفارِ
قرَّبتُ فيهِ ثقافةً عربيةً ... للانجلو سكسونَ في الأقطارِ
ترجمتَ نثرَ الانجليزِ ونظمَهم ... للعُرْب في نثرٍ وفي أشعارِ
وكذاك نثرَ العربِ ثم نظيمَها ... للانجليزِ بشيِّقِ الأخبارِ
فبدا كتابي خيرَ «ترجمةٍ» أتت ... تهدي الثقافةَ نورَ خيرِ «درارِ»
ضحيتَ من مالي اليسير أجلَّهُ ... في خدمةِ التعليم في الأمصارِ
لم يثنِ عزمي هضمُ حقي مطلقاً ... عن بذلِ نفسي في علوِّ شِعارِ
فلتحيَ يا ملكَ الثقافةِ رافلاً ... في العزِّ والإقبالِ والإكبارِ
وليحيَ «فاروقٌ» لعهدِكَ حافظاً ... يعلو بعزِّكَ مسبحَ الأقمارِ .

خليل فوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة

هذا سِفر يقصدُ به واضعه سدّ ثلمة افتقار يحس به دون ريب كل طالب مصري نصب نفسه لدرس اللغة الانكليزية

طالما تساءل من يرغبون في الوقوف على دقائق الانكليزية واستقصاء خبايا أسرارها اللغوية . عن مجموعة منتخبات تروق في أعين مستوعبيها . وتسكن لها خواطر قارئيها وقد لبست في الانكليزية ثوباً عارياً عن كل عيب لغوي . خالصاً من كل سقط كلامي . والمؤلف موقن بما أتاح له بآرائه من حكمة في الاختيار . وتنسيق في الوضع ، أنه أبرز سفراً سيصيب قارئه منه سيان أكان من المبتدئين الناشئين ، أو ممن قطعوا في سبيل العلم مرحلة كبيرة ، وشوطاً نائياً . نوًى طيباً ، ومطراً صيّباً

لا يخامرنا الشك ولا تقوم بنا بواعث الظن إن قلنا أن درس الترجمة إبان تحصيل أي لغة من لغات الفرنجة مفيد أيما إفادة . اذ من الواجب الحتمي أن لا يعبر الطالب باللسان الاعجمي عما يجول بعالم وجدانه من سوانح الفكر ومسارح الخيال بعبارة صحيحة فقط بل خليق به أن يطلق زورق لسانه في بحر القول وقد اتخذ من طلاقة مذوده سياجاً ومتانة اللغة المصطلح عليها حصناً ورتاجاً

إن الأساليب المصطلح عليها لتضرب في عالم اللغات بسهام لا تريش ولا قبل للطالب بالوقوف على الدارج من اللغات . المتداول على ألسن المتكلمين بها ، والتي يغلب على سامعها بادىء بدء بأن ليس لها هنالك من معنى ، وأصالة مبنى ، دون قرعه

باب التمرين في الترجمة بدل المرة مرات ، حتى يلج الباب ، وينفسح أمامه مجال المحادثة ويأخذ بأهداب التبادل في المراسلة ، مع من يدرس لغتهم ويحفظ لسانهم

اذا وقع في يد طالب كتاب جامع في الترجمة وعكف على قراءته حتى النهاية ، فانك تراه لا يكاد يأتي على آخره حتى يكون قد استوعب آداب اللغتين ، واتسعت دائرة معرفته بهما ، ذلك لان القطع المترجمة لم تحز القبول والاختيار الا لما فيها من مشاعر كريمة وافكار نبيلة ، حرَّكت اوتار قلب القارئ ، ولعبت بوجدانه لعب المدامة بهام المحتسي فأمسك بقصبة التحبير ، وسعى في نقل هاتيك الاساطير ، بقالب يستميل القلوب المتنافرة ، ويوفق بين الاذواق المتباينة

أضف الى هذا ما يكتبه الطالب من استنارة في الفكرة ، واستقداح لزناد الفطنة ولمَ ذلك ؟ اللهم لانه لن يصيب هدفاً ، أو يبلغ مقصداً ، حتى يتناول القطعة التي يريد نقلها من اللغة الاعجمية ، الى اللغة القومية ، ويذلل كل عقبة كأداء ، تستوقفه في سبيل نقله، حتى تؤول به الحال لان يصوغ المعنى بعبارة هي والاصل كالكاعب الحسناء والغادة الغيداء، أمام مرآة صافية الاديم. وإن دون هذه الضالة لخرط القتاد، إذ وحقك ليس سبيل العلم ممهداً ، وبالازهار مجللاً، بل يعتوره هنا وهنالك ضروب من العوسج والعاقول ما يسدّد شوكه الى كل من يسير فيه ، ويضرب في رحباته وفيافيه

على انه رغم ما يتحمله الطالب من مَؤُونة المشقة في سبيل تحصيل اللغة لا يعدم من الكتب الموضوعة فائدة يقطف ثمارها بيديه، لان هذه تختط له الطريقة المثلى، وبمحض إرشادها يستثمر غالباً وقتاً نفيساً لا شك هو مضيعه ما لم يجد فيه نصحاً مبيناً ، بل اكثر ما يبرأ من الزّلات، وركوبه متن الشطط اللغوي الذي يحيد به عن جادّة الصواب كما ان سفر الترجمة الذي يحوز استحسان قارئيه باستيعابه قطعاً موضوعة في لغتين متباينتين يعلم الطالب كيف يربأ بنفسه عن ان يسلك في ترجمة أجزاء القطعة الواحدة أسلوباً يعلو به تارة الى مدارك الافلاك ، وأخرى ينزل به الى مهاوي الاسماك ، ويريه بأن ما يأخذ بمجامع قلبه، ويستأثر بتلابيب غيره ، في إحدى اللغتين ان هو الا هراء

اذا صيغ الى اللغة الاخرى في قالب حرفيّ . ما يظهر واضحاً جلياً ، اذا نحن قارنا العربية بالانكليزية

وحسبك في العربية من زخرف القول، والتغالي في الاطناب والاتيان بجمل غاية في الاناقة ، والجلال والرشاقة ، جمل تطرق الآذان طرقاً أبن منه صلصلة الاجراس ، ورنين النواقيس، ما لا تجد له محلاً ، او تتبين له مدخلاً ، في لغة الانكليز التي ترمى لسرد الحقائق بعبارة سلسة موجزة ، وفي هذا يجد الناشئ صعوبة النقل

واذاً يخلق بنا ان نبين أن المؤلف قد استنفد ما في كنانه من اسهم سعياً وراء تبيانه أنه من السهل أن تترجم قطعة صعبة المأخذ من العربية الى الانكليزية الحرفية دون تصرف في المعنى ، أو تناء عن جمال المبنى ، وفي موضوعات قليلة اضطرّ وهو مكره أن يطلق لقلمه نوعاً ما العنان إلا انه كثر ما اصق الى القطعة الاصلية . ولم يلجأ الى الطريقة الاولى إلا بعد أن ضاقت به السبيل ، وتقطعت به اسباب الرجاء ، وتحطمت به جاريات الخلاص . (اقرأ صحيفة الحريري وترجمتها)

وإني لأنصح للطالب ان ينسج على هذا المنوال ، ولو أعمل الفكرة قليلاً ، لصاغ ترجمة غاية في الرُّواء والاتقان ، بيد انه متشبث باهداب القطعة الاصلية ، ملازم لها لزوم الظلّ للانسان، ولا يفوتنا ان نذكر أن الترجمة الحرفية غالباً ما يختلط فيها الحابل بالنابل والاخرى التي يطلق فيها الناقل لقلمه عنان الحرية ، ربما يورده ميداناً يتخبط فيه تخبط العشواء في ليل أليل أو واد مدلهمّ

ولما كانت رغبة المؤلف باخراجه سفره هذا بعد أن دفنته يد إهماله سنين ، وأياسه نفور النشء من اقتناء نفيس الكتب . ان يصل بقارئه الى المغبة التي ينشدها له تجشم هذين اليومين رغم ظروفه المتنافرة ، وأمانيه الخاصة ، كل صعب بصدد الطبع ، راجياً من الله لنفسه صلاحاً ولقارئه توفيقاً ونجاحاً ؟

خليل فوزي

مدرس في الترجمة بالمدارس الثانوية الاميرية

FOREWORD

This book is designed by the author to supply a want that is undoubtedly felt by all Egyptian Students of the English language.

A good collection of extracts from Arabic authors with their English rendering has long been asked for by those desirous of forming a more intimate acquaintance with the intricacies of literary English and the author believes that he has, by judicious selection and careful arrangement, produced a work that will be of the utmost value to the elementary and advanced student alike.

The value of translation in the teaching of any foreign language is indisputable. It is essential that the student should not only be able to express himself in the foreign language correctly but also that he should be able to write and speak freely and idiomatically.

Idiom plays a very large part in all languages and it is only by constant exercise in translation that the student can get that working grasp of common and oft-times meaningless expressions that enables him to conduct with ease a conversation or correspondence with a native of the country whose language he is studying.

Given a good translation book, the student is, at the same time, unconsciously extending his knowledge of the literature of both languages, for the passages for translation are chosen as much for the sentiments they express as for the beauty of language they display.

But, although hard work is indispensable to the attainment of linguistic success, the student can derive much valuable help from well-chosen text-books. Such books indicate the method to be followed and, by their guidance, he is frequently spared the loss of much valuable time and is, moreover, protected against the perpetration of mistakes that may tend to confuse him completely. A good translation book, by producing an extract in two languages, trains the student to avoid the use of stilted and halting phrasing, and enables him to see that waht is sublime and effective in the one language is merely ridiculous in the other. This latter distinction is particularly noticeable in a comparison of the Arabic and English languages.

The ornate expression, the telling repetition and the sonorous phrase-building so *common in Arabic are absolutely out of place in English* which, as a genera rule, aims only at saying a thing in the simplest and most concise fashion.

Hence the student's difficulty.

The author has endeavoured, in this work, to show the reader that it is possible to render a difficult passage from Arabic into literary English without losing sight of the meaning or renouncing the beauty of the phrasing. Now and then this has been done by translating rather freely but, in the majority of cases, he has kept rigidly to the original text ; only in case of absolute necessity has the slightest latitude been allowed.

The student is earnestly advised to work on the same lines. A little thought will generally enable him to produce an excellent translation while still holding fast to the original. It must not be forgotten that, while a word for word translation frequently produces a confused rendering of the meaning, a too free translation may lose the meaning altogether.

It is with the idea of assisting the reader to strike the happy medium that the author presents his book to the student world.

KHALIL FAWZI.



باب الادب

١ — (قال مسكين الدراميّ)

وفِتيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا (١)
لِكُلّ امْرِىءٍ شِعْبٌ مِنَ القَلْبِ فَارِغٌ وَمَوضِعُ نَجْوَى لاَ يُرَامُ اطّلاَعُهَا (٢)
يَظَلُّونَ شَتَّى فِي البِلاَدِ وَسِرُّهُمْ إِلى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرّجَالَ انْصِدَاعُهَا (٣)

---

(١) الجماع اسم لما يجمع به الشيء — والمعنى ورب فتيان يصدقون في الود ولا يخونون استودعوني أسرارهم لا يفوتني من خبيئات صدورهم شيء ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سرّه فكنت أنا نظام أسرارهم

(٢) الشعب هنا الجانب ونجوى مصدر ويوصف به الامر المكتوم والمعنى لكل رجل منهم موضع من قلبي أحفظ له فيه ما يودعني من السرّ وموضع مناجاة يصعب الوصول اليه

(٣) يقال شت الامر شتاً وشتيتاً تفرق وقوله الى صخرة أي مضموم الى صخرة وأعيا كذا أعجزه وانصدع انشق — والمعنى أنهم يغيبون عني وسرهم مكتوم عندي كأنهم أودعوه في صخرة أعجز الرجال شقها

1 Meskin El Driami.

Perchance to me his secrets dear the trusting youth confides,
Nor do I, thus entrusted, e'er his confidence betray;
Nay, safe within my fast-locked breast his mystery abides,
Accessible to none save him, for him alone the way;
And tho'he roam through earth's wide bounds, a faithful
watch I keep,
The adamantine guardian of a treasure buried deep.

٢ — (وقال يحيى ابن زياد تقدمت ترجمته)

وَلما رَأيْتُ الشَّيْبَ لاَحَ بيَاضُهُ بمَفْرَق رأسي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا (١)
وَلَوْ خِفْتُ أنّي إنْ كَفَفْتُ تَحِيّتي تَنَكَّبَ عَنّي رُمْتُ أن يَتَنَكَّبا (٢)
ولَكِنْ إذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ بِهِ النَّفْسُ يَوْماً كانَ لِلْكُرْهِ أذْهَبَا (٣)

٣ — (وقال المرار بن سعيد)

إذَا شِئْتَ يَوْماً أنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْحِلْمِ سُدْ لاَ بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ (٤)

---

(١) لاح أشرق وأضاء وكان الظاهر ان يقول قلت له ولكنه أظهر للتفخيم ومرحباً كلمة تقال للتحية و الاكرام—والمعنى لما ظهر الشيب برأسي رضيت به وأكرمته (٢) خفت المراد بها رجوت وتنكب أعرض (٣) الكره المكروه وجاء بلكن هنا لترك قصة الى قصة أخرى وسامحت ساهلت ومعنى البيتين لو رجوت اني اذا تكرهت المشيب وغضبت عليه أعرض عني لفعلت ذلك حتى يعرض عني ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه بثبات وصبر كان ذلك أعون على زوال الكراهة (٤) التسرع التعجل—والمعنى اذا أردت أن تكون سيداً في عشيرة فاستعمل معها الرفق والمداراة لا الغضب والتحامل

2 Yehia Ibn Ziad.

Ye hoary signs of youth's decline,
T'were vain to bid ye go,
I therefore make you welcome,
Thus conquering a foe;
For cheerful acquiescence in
Whate'er of ill betide
May override calamity
And Fate's blows set aside.

3 El Marar Ibn Saied.

Let him that would a ruler be
Take mercy upon his friend,

وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً مِنَ الْجَهْلِ إِلاَّ أَنْ تُشَمَّسَ مِن ظُلْمِ (١)

٤ — (وقال شبيب بن البرصاء المري)

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينةِ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فلاَ اسْتَثِيرُهَا (٢)

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيجُ كَبِيراتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَو شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا (٤)

---

(١) اللام لام الابتداء وقوله فاعلمنَّ أي فاعلم الحلم ومغبته والمغبة العاقبة ولما قال وللحلم خير من الجهل مغبة وأطلق رجع في كلامه فقال إلا أن تشمس الخ ويقال شمس لي فلان اذا تنكر وهم بالشر — والمعنى أن عاقبة الحلم خير من عاقبة الجهل فالزم الحلم الا أن ترى ظلماً لا يدفع الا بالجهل فافعله فانه أفضل إذن من الحلم (٢) الضغينة الحقد وأصل الثرى الندوة في التراب واستثاره أثاره والمولى ابن العم هنا — يقول إني أعفو وأتغاضى وأعرض عن الشر اذا بدا لي من ابن عمي (٣) ضمير تجني راجع الى الضغينة — والمعنى مخافة أن تجر الضغينة علي أمراً لا يمكن تداركه فقد يكون الامر صغيراً في المبدإ ثم يزداد عظما حتى يعم شره (٤) عنيزة موضع والرغبة المرغوب فيه كأنه كان قد ظهرت له فرصة في صاحبه لو انتهزها لكان فيها الاشتفاء والمرير من الحبال المحكم فتله — والمعنى اقسم بحياتي إني نظرت يوم عنيزة الى أمر مرغوب فيه وبغية كانت لي لو أمضيت فيها عزمي لشفيت نفسي ولكني اخترت ماهو الأفضل والأمدح فمنعت نفسي عن الشر وطويتها على السماح

Nor e'er be swayed by anger,
Nor to insult ever tend.
When wrong or tyranny's to face,
Then honest passions rise,
But folly's course is swiftly run,
So ye, who read, be wise!

4 Shabeeb Ibn el Barsa el Murri.

Shall I, on whom my brother's hate
Falls all unheeded, yet in wrath,

تَبَيَّنُ أَعقَابُ الأُمُورِ إِذَا مَضَتْ ‏ وَتُقْبِلُ أَشبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُها (١)
إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبيَانَ لَمْ تَجِدْ ‏ سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فُخُورَها (٢)
فَلاَ خَيْرَ فِي العِيدَانِ إِلاَّ صِلاَبُهَا ‏ وَلاَ نَاهِضَاتِ الطَّيرِ إِلاَّ صُقُورُهَا (٣)

---

(١) تبين أي تتبين وأعقاب الامور أواخرها والمراد بالاشياء المتشابهة وصدورها أوائلها والمعنى ان الامور اذا مضت لا تشتبه نتائجها وانما المشتبه عليك منها أوائلها

(٢) فخر القوم ذكروا مناقبهم وما مفعول لتجد — والمعنى ان قبيلة سعد بن ذبيان اذا افتخرت لم تجد ما تعده فخراً سوى ما بنيناه من المجد فالفخر لنا

(٣) الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران — والمعنى خير الأعواد أصلبها وأسرع الطيور صقورها يعني ان المفاخر لا ينالها إلا من هو أهل لها

Seek eye for eye and tooth for tooth ?
Not so, for swift such vengeance comes
Again to me and therewith ill.
Aniza's day bore bitter fruit,
And, had I culled it, woe to him!
But who can see results, well-hid
In Fate's close grasp until the hour
When grim decree shall send them forth
Unswerving? What! Does Saad boast?
That son of Zubian, and his race
When, bright and clear to all men's eyes.
Shines forth their glory, stol'n from us.
Those stubborn stems unyielding stand
When weaklings falter. Shall the hawk
Give pride of place to other bird
For swiftness? Sooth to say,
We are to others as a lamp
Whose searching beam such radiance throws
That darkest ignorance, aghast,
Reels backward, baffled, all dismayed.

أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نورُهَا (١)

٥ — (وقال مَعْن بن أوس)

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنَ ابزَّاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ (٣)
أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فأَعْقِلُ (٤)

---

(١) جعل نفسه وقومه نوراً لبلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول في المدح فلان نجم البلد ونوره إلا أنهم اذا قالوا فلان شمس أرادوا الغلبة والظهور واذا قالوا نور أرادوا الرفعة والشرف — والمعنى ألم تر أنا للقوم بمنزلة النور للابصار فلا يهتدون إلا بحسن تدبيرنا (٢) وَجِل خاف — والمعنى وبقاءك ما أعلم أينا يكون المقدم في غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به واني لخائف مترقب (٣) أبزى به فلان قهره وبطش به ونبا بعد ونبا به المنزل لم توافقه الاقامة فيه (٤) احارب الخ هذا تفسير لدوام عهده وثبات وده — ومعنى البيتين أني لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء وتجافي المنزل فأعادي من عاداك وإن اصابك غرم حبست مالي عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين .

5 Maan Ibn Aws.

Care fills my thoughts, thou friend of mine,
Unknowing whether Death's dread wing
Shall, all unkindly, fan thee first,
Or whether I shall be to Him
A willing sacrifice. Oh, let me yet again
Tell o'er my friendship. Have I e'er
Betrayed thee, vanquished, or in flight
From that dread foe, the commonplace,
All powerful at home? Not I!
Still do I take my place, beside thee,
Then to bear a share of hostile blows
Aimed at thee. What is gold to me,

وَانْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلى غَــدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخرُ مُقْبِلُ (١)
كأنكَ تَشْــفَى منكَ دَاء مَسَــاءَتِي وَسخطِي وَمَا في رِيبَتِي مَا تَعجَّلُ (٢)
وَإِنِّي عَلى أَشْــيَاءَ مِنْك تُرِيبُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفح عَلى ذَاكَ مُجْمِلُ (٣)
سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيـا إِذَا ما قَطَعْتَنِي يَمِينَكَ فانظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ (٤)
وَفي النَّاس إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ وفي الأَرْضِ عَنْ دَارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ (٥)

---

(١) المعنى إن فعلت ما يسوؤني تجاوزت عنك الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني (٢) مساءتي يريد اساءتك الى وكذلك سخطي يريد سخطك على وقوله وما في ريبتي ما تعجل يريد ليس في مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة تتعجلها — والمعنى انك تستمر في اساءتك الى وسخطك على حتى كأن بك داء شفاؤه بذلك وساقي مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة توجب أن تتعجلها (٣) المعنى وإني مع كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة لصفوح ومهدٍ اليك الجميل (٤) المعنى أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي (٥) رثت ضعفت والقلى البغض — والمعنى إن ضعفت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلتي والأرض واسعة وفيها موضع أنتقل اليه عن قرب من يبغضني

But that bright medium, hoarded up
To help thee, having need ?
What ! Wouldst thou hurt me ?
Here's my breast to take the blow.
And there within it beats a heart
That bears no ill but, all forgiving,
Waits the day when fit remorse
Shall cleanse the crime and thus
Do double duty, freeing mind and soul
Alike from passion's irk. What profits thee
To do me ill ? Art thou not my friend ?
Those feelings which of old I had
Are now no more. Would'st drive me hence ?
Of what avail ? Thou do ill but to thyself.

إذا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (١)
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ (٢)
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ (٣)
قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَاكَ إِلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ (٤)
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ (٥)

---

(١) يعقل يفرق بين الاحسان والاساءة (٢) مزحل مبعد — ومعنى البيتين أنك إذا لم تعامل أخاك بالانصاف الذي هو شرط في الاخوة وجدته يهجرك ان كان يفرق بين الاحسان والاساءة فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك إلا حدّ السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك إياه (٣) ظنتي الظنة التهمة (٤) المجن الترس والريث البطء — ومعنى البيتين أني كنت اذا جاوز أحد حد وفائي إلى حد الذلة وبدل إحساني اليه بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته ومعاملته كما يعاملني ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدة تحولي (٥) المعنى أني اذا صرفت نفسي عن الشيء كراهة فيه لم ألتفت اليه أبداً

A night arm gone—hast ought in place?
Dost think that I, who am myself,
Could e'er be loose from friendship's bonds?
Some few I know whose eager eyes
Wait on my smiles. Is mine the loss,
Trough hate, or thine? Do but one wrong
To him of thine and lo! he goes .
Far hence but yet returns, if needs be
To measure swords. Wrongs ask for blood!
Thus, then, with me. Receiving ill
From that one whom I e'er loved, alas!
Needs must I grasp the gleaming blade,
The clean and eager friend that bides.
The issue till cold reason's voice
Is heard and bids to part from that
Whereby fell hatred rears its head,
Nor yet again return.

٦ — (وقال عمرو بن قَمِيئَةَ)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا [١]

إِذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللِّمَمَا [٢]

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا [٣]

إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا [٤]

---

(١) الأمم القصد القريب — والمعنى هذا أوانك يا تحسري فاني لم أفقد بالشباب أمراً هيناً قريباً ولكني فقدت به أمراً عظيماً بعيد المطلب

(٢) أسحب أجرّ والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر — والمعنى أن ذلك الزمان هو زمن اللهو والنشاط كنت فيه شاباً أجر أذيالي الى قرب خمار من الخمارين الذين أبايعهم وأشتري الخمر منهم وأنفض شعر اللمة عجباً بنفسي

(٣) غبطته تمنيت مثل حاله — والمعنى لا تحسد الرجل اذا كبرت سنه فجعل حكماً لذلك فان الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتي من السيادة والحكم

(٤) المعنى إن سرّه انه عاش طويلاً فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت آثار الكبر عليه

6 Amr Ibn Kamiah.

Oh, for the days when youth was mine,
Those pleasant days, now long since past,
When, clad in silk, of varied hue,
I sallied forth, a joyous soul,
And hied where the wine flowed free.
Let not your envious thoughts upbraid
That man in whom ye see command;
In truth, old age great honour brings,
But, ah, ! the price is hard to pay !

٧ — (وقال إياس بن القائف)

تُقِيم الرِّجَالُ الأغنياء بأرْضِهِمْ   وَتَرْمِي النَّوَى بالمُقْتِرِينَ المَرَامِيا (١)
فَأَكْرِمْ أخاكَ الدَّهْرَ مادُمْتُما معًا   كَفَى بالمَمَاتِ فُرْقَةً وتَنَائِيَا (٢)
إذَا زُرْتُ أرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا   فَقَدْتُ صَدِيقِي والبِلَادُ كَمَا هِيَا (٣)

٨ — (وقال ربيعة بن مَقرُوم الضبي)

وكَمْ مِنْ حامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ   بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسانِ (٤)

---

(١) تقيم الرّجال الخ يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التي يقصدونها والمقترون المقلون والمرامي جمع مرمى وهو هنا المكان — والمعنى ان الرّاحة بالغنى والتعب بالفقر (٢) الدهر انتصب على انه ظرف وما دمتما بدل منه والتنائي البعد —يقول اجتهد في إكرام اخيك مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين فانه لا تلاقي بعد الموت وكفى به مفرقاً (٣) بعد طول اجتنابها أي بعد طول اجتنابي إياها — يقول فلا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالباً لوصله فلا تجده (٤) كم هنا للتكثير

7 Eias Ibn el Kaif.

The man of wealth contented rests
On broad domains; not so the poor.
For them, dire exile, searching bread
That constantly eludes. Take heed
Thy conduct to thy brother shows
Pure happiness in giving.
Not far the day when death shall tear
Ye twain apart. Let that suffice!
Returning after absence drear,
To well-known haunts, I lose my friend
Nor gains the place from sight of me.

8 Rabieah Ibn Makroum El Dabbi.

Think ye no man would do me ill ?
Not so, for such there be on malice bent,

وَلَوْ أَنِّي أَشاهُ تَقَمَّتُ مِنْهُ ‏ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحانِ (١)
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ‏ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ (٢)
وَضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ‏ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ (٣)
هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ‏ صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ (٤)

وهي خبرية والضب الحقد وأضافه إلى الضغن لأن الضب فيه عسر وشدة العسر فكأنه قال حقد عسر — والمعنى وكم من رجل بصدره حقد عليّ شديد يعطيني بلسانه ما أحب ويضمر لي في قلبه ما أكره (١) الشغب تهيج الشر وتيحان أي عريض يقول ما لا يعنيه — يقول ولو أردت الانتقام منه لا تقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر (٢) الحبل هنا وسائل المحبة ووثيقات المودة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم — يقول ولكني أبقيت على من يعاديني ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته باساءته ووصلته بحبل أبي بيان عمي (٣) الاسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم — يقول ووصلته أيضاً بحبل ضمرة الذي هو خير جار لي وبيني وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة (٤) هجان الحي كريمه وقوله كالذهب المصفى يريد لا عيب فيه كما أن الذهب الخالص لا عيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديمة مطر بلا رعد ولا برق والهاء في يجنيه عائدة على الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه — يقول وله كرم في الحي وصفاء خلق كالذهب الخالص الذي يتلألأ لأخذه بعد المطر

With silver tongues and gentle words,
Provocative. Yet do I not with scorn
Or fiery passion vent my wrath,
But rather such to foil a foe, well-known,
And hold him fast in friendship's bonds,
As erst with Abi Bayan and Danra.
He, now to me a neighbour dear,
Proclaims his well-tried friendship standing firm,
As tower on rock. No miser he,
But free with gifts, of nature pure, unsoiled,
Its dross swept clear by gentle rain
Persistent, having naught in common with
The lightning's flash or thunder's roar.

٩ — (وقال سلمى بن ربيعة)

إنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً وَخَبَبَ البَازِلِ الأَمُونِ (١)
يُجْشِمُهَا المَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الغَائِطِ البَطِينِ (٢)
والبِيضَ يَرْفُلْنَ كالدُّمَى فِي الرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ (٣)
وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا وَشِرْعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ (٤)

(١) الشواء اللحم المشوي والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من سير الابل والبازل قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والامون الناقة التي يؤمن عثارها (٢) يجشمها المرء صفة أيضاً للبازل والهوى ما يهواه الانسان والغائط المطمئن من الأرض والبطين الواسع الغامض أي يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه (٣) البيض النساء الحسان ويرفلن يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريط جمع ريطة وهي الملاءة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب (٤) الكثر المال الكثير والخفض الراحة والدعة والشرع أوتار العود وهو المزهر

9 Salma Ibn Rabiah.

Ye, that have all that makes life dear,
Rich food, old wines, a trusty friend
In that stout beast, a nine year old,
That mocks the desert's boundless wastes,
Fair women-folk, all gaily clad
In broidered robes of bright-hued silk,
The joyous lilt of music, all
The ease and peace that riches bring,
How stand ye when the whistling shaft
Of fickle fortune speeds its course?
In each man's ear, or soon or late,
The loathed call of death is heard.
Where now is Tasm, her flocks and herds?
To Godoun gone or Gastra or Marib?
What now of Lukman's tribe, the wise?
Of all these, what remains?

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى ۞ لِلدَّهرِ والدَّهرُ ذُو فُنُون (١)
وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالغِنى ۞ كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُونِ (٢)
أَهْلَكْنَ طَسْماً وَبَعْدَهُ ۞ غَذِيَّ بَهْمٍ وذَا جُدُونِ (٣)
وَأَهْلَ جَاشٍ ومَأْرِبٍ ۞ وحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ (٤)

١٠ — (وقال شبيب بن البرصاء المري)

قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى ۞ فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ واضحَةٍ يُبْدِي (٥)

والجنون من الحنين وهو المطرب من الصوت (١) من لذة العيش خبر إن في أول القطعة وقوله والفتى للدهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الفتى هدف للدهر والدهر ذو شؤون وأحوال مختلفة — ومعنى الأبيات أن أكل الشواء وشرب الخمر وإعمال الناقة في مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا والانسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون لا يبقى على حال (٢) المنون الموت يريد لا تثق بالدهر ولا تأمن جانبه فاليوم يسر وغداً عسر ومرة غنى ومرة فقر والغاية في كل حال هي الموت (٣) طسم حي من اليمن والغذى السخلة والبهم أولاد الضأن والمعز والبقر وذا جدون علس بن الحارث من حمير وهو أول من غنى باليمن سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد (٤) جاش موضع باليمن ومأرب بلدة من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق — ومعنى الأبيات لا تثق بالدهر فانه غير وفي فاليوم يسر وغداً عسر والحي ميت ألا ترى ما صنعته الأيام عن ذكروا من هلاكهم فكأنه يقول عش غنيًّا أو فقيراً فان المنون لا يتركك (٥) غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك

10 Shabeeb Ibn Barsa

In Ernan's vale by chance I saw
Friend Ghallak. After greeting glad
I questioned him on such a point,
Nought understanding. His reply
Was clear expressed by tight-lipped smile,

تَبَسَّمَ كُرْهاً وَاستَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ... مِنَ الحُزْنِ البَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ (١)
إِذا المَرْءُ أَعرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ ... بِأَرضِ الأَعادِي بَعضُ أَلْوَانِها الرُّبْدِ (٢)

١١ — (قال المؤمل بن أُمَيل المحاربي)

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ ... وَإِن كانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ (٣)
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً ... أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ (٤)

---

(١) معنى البيتين أني كلما كلمت غلاقاً او سألته عن شيء بالواد المسمى بعرنان لم يكد يظهر لي طلاقة وبشاشة وذلك لاعراضه عني أو لما خالطه من الفكر غير انه تبسم لا عن رضى منه فعلمت بذلك ما في قلبه من الحزن وعظيم الوجد (٢) يقال اعراه صديقه اذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون الى الغبرة وهـذا مثل أي ظهرله من أعدائه ما يكره — والمعنى أن الرجل اذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في أرض العدو وظهر له من ألوانهـا الربد أي بدا له من أعدائه ما يكره (٣) الصاب عصارة شجر مر — والمعنى وكم من لئيم يشفي غلة صدره بشتمي إياه وان كان في ذلك ما تمجه الطباع كالمرارة الشديدة (٤) المعنى ان امساكي عن مشاتمة اللئام تكرماً مني أصون لعرضي وأشد ضرراً عليهم من الذم والهجو

Sure sign of passion's boundless sway.
Grief-breeding. Friendship's ties
Once cut apart, woe betide that man
Who travels far in hostile lands.
To him shall all his fears come true.

11 El Muammil Ibn Omail.

From me the vile would insult seek
And hug the taunt, howsoe'er keen,
But I refrain and pass him by,
Unheeding; great my soul and pure
That will not seek to wound a foe,
Who writhes, unwilling he to see
His littleness despised.

١٢ — (وقال عقيل بن علّفة المري)

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقَا (١)

وَكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ وَإِنْ كُنْتَ فِي الحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا (٢)

١٣ — (وقال رجل من بني قريع)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ (٣)

---

(١) أجد وأخلقا أراد أجد يوماً وأخلق يوماً — والمعنى ان الدهر مختلف الشؤون فكن متلوناً كتلونه وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يطيقون (٢) الكيس العاقل الحاذق الظريف والاحمق قليل العقل — والمعنى اذا وجدت بين العقلاء فكن اعقلهم واذا وجدت مع الحمق فكن أشد منهم حمقاً واجر مع الدهر كما يجري لا أجد شيأ تملك به الاخلاق الا الادب (٣) الجليد الصبور

12 Okeil Ibn Ollafa El Murri

To each day its apparel!
To-day shine forth in glad array;
To-morrow dress more sober.
Amongst the wise take Wisdom's dress
With Fools go clad in folly.

13 A Man from Beni Korei.

In all men's eyes the sight of wealth
Provokes the pitying comment, "Helpless he,
Bound fast to riches". But the poor
Utter the words. "Alas! What state is yours
That naught possess!" But rich and poor
Alike are ruled by Fate, who justly ordains
Each man his lot. To one, a youth,
All manliness is given. Another sees
Old age draw nigh nor yet has e'er
Attained that longed-for height. Does wealth bring fame?

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ (١)
إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ (٢)
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ (٣)
وَإِنَّ امْرَءًا يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا جَنَى لَسَعِيدُ (٤)

١٤ — (وقال آخر)

وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ (٥)

---

(١) معنى البيتين بلغ من جهل الناس أنهم اذا رأوا الغني وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته وتصبره أتاه الغنى وهذا من عجزه أتاه الفقر وهذا افتراء بل الغنى والفقر امران لم يكن حصولها بالتدبير والعلاج وانما هذه حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا (٢) ناشئاً انتصب على الحال ويقال فتى ناشىء أي شاب فتى ولا توصف به الجارية - والمعنى اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب فطلبها وهو كهل بعيد عليه (٣) كأيْن بمعنى كثير والصعلوك الفقير — والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقر فكم من غني رأيناه مذموماً مستحقراً وكم من فقير مدحه الناس بعد موته (٤) ما مصدرية — والمعنى ان الذي تسلم احواله فى ممساه ومصبحه بين الناس لصاحب سعادة ما لم يجن جناية (٥) المعني اذا جاءك سائل واعطيته شيأ فلا يعلم من الاسعد منكما فلعل ما يصل اليك من مكافاته وثنائه عليك انفع لك مما أخذه منك

The poor are oft in all men's mouths,
The rich decried by common folk. True peace
Lies not with wealth but in the minds
Of those whose thoughts are tinnocent.

14 Anonymous.

How canst thou know, when giving help
To friend in need, if gift of thine
Shall pleasure bring in greater store
To him or thee? Perchance to-day
Thou turn'st aside from that one man

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ (١)
وفي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وأَعْـوَدُ (٢)

١٥ — (وقال آخر)

إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (٣)
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ (٤)

---

(١) أن يكون في موضع خبر عسى ومن بمعنى في وضمير له يرجع الى السائل — والمعنى لا يليق ان تمنع سائلا أتاك وله حاجة فانك إن منعته في يومك الذي هو لك فانه يقرب ان يكون غد ذلك اليوم له فلا يسمح ان يقضي لك حاجة تريدها منه (٢) الجهل هنا بذاءة اللسان وفحش القول في خفة وطيش وقوله في كثرة الايدي معناه كثرة الاخوان والاعوان يقول استبق اخوانك وان كثروا فان في التكاثر بهم مزجرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقى للرجال وانفع (٣) والامر انتصب بفعل ناب إياك عنه فكأنه قال احذرك نفسك وان تلابس الامر الخ وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الامر في اوائله ورغبة النفس فيه — والمعنى احذر الامر الذي دخلت فيه لا يمكنك اتمامه فان مجرد النظر في المبادئ لا ينفع في العواقب (٤) المعنى لا يحسن بالمرء ان يأتي بالعذر لنفسه ولا يعذره أحد من الناس

Marked out by Fate for precedence.
Make friends in time, for thus thou'llsee
Thyself well-stayed'gainst foolish act.
Remember well that mercy's gift
Shall bear the fruit when all else fails.

15 Anonymous.

Let not thy feet be led astray
In that broad path which leads thee forth
To issues ever-widening. Thine
The loss, if evil come. What hope
To find excuse when blame comes readily
From all who knew thee?

١٦ — (وقال العباس بن مرادس تقدمت ترجمته)

تَرى الرَّجُلَ النَّحيفَ فَتَزدَرِيهِ وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ مَزيرُ (١)

وَيُعجِبُكَ الطَّريرُ فَتَبتَليهِ فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّريرُ (٢)

فَما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُم بِفَخرٍ وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ (٣)

بُغاثُ الطَّيرِ أَكثَرُها فِراخاً وَأُمُّ الصَقرِ مِقلاةٌ نَزورُ (٤)

---

(١) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم — والمعنى ليس نحافة الرَّجل داعية الى الاستخفاف به فلربما تزدريه لذلك وقلبه في الباطن قلب الاسد (٢) الطرير الشاب الناعم الذي نبت شاربه — والمعنى لا يجمل بك أن تستخف بالرجل النحيف وتستعظم الطرير ظانًّا به الخير فاذا امتحنته رأيت منه خلاف ما تظن (٣) الخير الشرف — والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٤) البغاث من الطير شراره وما لا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه والمقلات التى لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل — والمعنى ان بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوّتها قليلة الاولاد

16 Abbas Ibn Mirdas.

Ye scorn the weakling, knowing naught
Of that high courage hidden there.
The lion-heart ye freely grant
To each well-favoured youth, but he
Responds not to your test, alack !
Shall height and strength extort your praise ?
Or yet good deeds and worthy thoughts ?
Full well ye know in Nature's scheme,
Strength has its limits. Hawks breed little,
Are small in bulk but find their prey
In greater birds, not higher souled.
Shall we, then, bow to that great clod
The camel, or still bear in mind
The weakness of his thought, quick-swayed

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلاَ الصُّقُورُ (١)

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ (٢)

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ (٣)

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى فَلاَ غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلاَ نَكِيرُ (٤)

فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلاً فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ (٥)

١٧ — (وقال بعضهم)

لاَ تَعْتَرِضْ فِي الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ وَلاَ تَنْصَحَنَّ إِلاَّ لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ (٦)

---

(١) المعنى وأيضاً ان اضعف الطيور اطولها جسماً واقواها كالصقر والبازي عظيمة الهمة قصيرة القامات (٢) اللب العقل — والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يفيد فقد يوجد في البعير ولا عقل له (٣) الخسف الذل والجرير الخطام — والمعنى ان البعير مع عظمه يدير به الصبي حيث يشاء ويذله بالزمام فيقاد له (٤) الوليدة الجارية والهراوى جمع هراوة وهي العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية — والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلاً عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (٥) المعنى ان لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفوني لاني منهم اي اني قليل الشر وكثير الخير (٦) المعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة

By childish will that urges on
His mass submissive, halter-led,
Ill-treated by the negress; she,
The slave of slaves, yet rules a slave.
My words among the wicked bear
Small fruit of good, yet wise men seek
My counsel, freely given.

17 Anonymous.

Take heed unto thyself alone,
Nor introduce thy word unsought.
When kin of thine thy help require

وَلاَ تَخذُل المَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّة   أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ (١)
وَلاَ تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فَإِنَّهُ   أَخُوكَ وَلاَ تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهْ (٢)

١٨ — (وقال مَنْظُورُ بنُ سُحَيم)

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي القِرَى أَهلَ مَنْزِلٍ   عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي البَوَاكِيَا (٣)
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ   فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٤)

---

(١) المولى ابن العم هنا والوغى الحرب — والمعنى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه (٢) المعنى اذا سألك ابن العم حاجة فلا ترده خائباً فانه اخوك ولا امان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج اليه يوماً ما (٣) في للتعليل والقرى ما يقدم الى الضيف وقوله على زادهم ابكي كنى بالبكاء عن الأسف ولا بكاء هناك كأنه يريد لا أسف على ما أرى من الحرمان وقوله وابكي البواكيا يريد لا أبكي غيري تهالكا على ما أطلبه (٤) اما للتفصيل وذو بمعنى الذي وهذا بسط لعذره في عدم الهجاء وقوله فحسبي مبتدأ وما كفاني في موضع الخبر

Leap forth to succour; swiftly seize
The challenge hurled by hated foe.
For as thou doest, so for thee
Shall kinsman do when ill draws nigh

18 Manzour Ibn Soheim,

The hospitality of friends
Shall ne'er be scorned by me nor yet
Shall carelessness of mine cause grief
In those who see.
If host of mine be rich and free,
Then I am cheered, but should such be
Most sparing, then will I excuse.
Tight-fisted friends closed lips demand,
Lest honour, dear to me, should feel
That I had bartered, for gross food
And fine array, itspriceless gift.

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا (١)
وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّكَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا (٢)

١٩ — (وقال قيس بن الخطيم)

وَمَا بَعْضُ الإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الفَتَى إِلاَّ بَلاَءُ (٣)
وَبَعْضُ خَلاَئِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ (٤)

---

(١) أدركت تذكرت — ومعنى الابيات إني لا أهجو بسبب القرى أهل المنزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما عندهم من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره بل ارضى بما يتيسر ولا اكلف احداً فوق طاقته فان وجدت كراماً موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم وان وجدت كراماً معسرين عذرتهم وأما اللئام فالحياء يحجبني عما عندهم (٢) ما مضاف الى ابقى — والمعنى وعرضي ابقى شيء ادخره ذخيرة لانه اعز الذخائر لي فأغار على بذله وان مسني ضر الجوع اصبر عليه (٣) المعنى أن إقامة الانسان في موضع الاهانة وان لم تطل به أيامه بلاء وامتحان (٤) يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته والاقلاع عنه ويتعذر أيضاً مداواته وازالته بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له والعرب تقول اذا لم تهتد الى وجه الشيء هو كداء البطن

19 Kais Ibn el Khoteim

The jeers of those, who thee await
At journey's end have for, result
To double all thy weariness.
Such there be whose nature rests.
Insensible to all that lifts
Them higher—thus the glutton.
Thoughtless speech can likened be
To limpid water, held within
A basin, lacking colour.
Fain would man aspire to that
That soars above him. Providence
Sets bounds, assigning each his lot.

وَبَعْضُ القَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ   كَمَحْضِ المَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ (١)
يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ   وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ مَا يَشَاءُ (٢)
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ   سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ (٣)
وَلاَ يُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ   وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الجُودِ الثَّرَاءُ (٤)
غَنِيُّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيٌّ   وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ (٥)
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا البُخْلِ مَالٌ   وَلاَ مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ (٦)

---

(١) قولٌ لا عناج له أرسل بلا روية والعناج ايضاً ملاك الشيء ومحض الماء خالصه — والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء (٢) المنى جمع منية — والمعنى ظاهر (٣) المراد بالشديدة العسر (٤) الثراء كثرة المال وينمي يزيد ومعنى البيتين ان بعد العسر يسراً فلا تنزل بقوم شدة إلا ويخلفها الرّخاء ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (٥) المعنى أن الغنى غنى النفس لا غنى المال (٦) المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه

Dire calamity comes,
Fills all a nation with sorrow
But relief follows swift in its train,
As after the night shines the morrow.
To him that fain would gather wealth.
The gods deny what brings him joy,
But swell the store of him that gives,
All reckless of the consequence.
Contented minds are stores of wealth;
But suffering marks the miser.
Of what avail thy wealth?
Do men condemn beneficence,
Or scorn the one that gives?
To each disease its remedy,
Save folly; that's incurable.

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمِسٌ شِفَاهُ ‏ ‏ وَدَاءُ النوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ (١)

٢٠ — (وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ إبنه بدرا)

يَا بَدْرُ وَالأَمْثَالُ يَضْـــرِبُهَا لذِي اللُّبِّ الْحَكِيمُ (٢)

دُمْ لِلْخَلِيـلِ بِوُدِّهِ ‏ ‏ مَا خَيْرُ وِدٍّ لاَ يَدُومُ (٣)

وَاعْرِفْ لِجَـارِكَ حَقَّـهُ ‏ ‏ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْـكَرِيمُ (٤)

---

(١) النوك بالضم والفتح الحمق — والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب ازالته وداء الحمق لا دواء له (٢) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادى و بين قوله دم ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم (٣) ومعنى البيتين يا بدر والامثال لا تبين إلا لذوي العقول لفهمهم معانيها . . . اذا اخترت أحداً لصداقتك فكن له مخالطاً وثابتاً على الود فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه (٤) والحق يعرفه الخ هذا يجري مجرى المثل وفيه حض على تعرف حق الجار ومؤاساته — والمعنى فيجب عليك ان تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم

20 Yezid Ibn el Hakam

Take heed! O Badr, firmly cling
To that one friend thou know'st sincere,
For friendship's warmth will never cool,
This counsel take from wisdom's lips
A precept for the wise.
Forget not debts to neighbour due,
For he that hides a generous soul
Needs no reminder from the law
That other folk must live.
Remember, when thou hail'st a guest,
Such praise or blame shall come to thee
As fits thy hospitality.
For good or ill, all men must build
The structure of their fortunes.
Let not thy knowledge rust

وَاعلَمْ بِأنَّ الضَّيْفَ يَوْ مًا سَوْفَ يَحْمَدُ أوْ يَلوم (١)
وَالنَّاسُ مُبتَذِيَانِ مَحْمُودُ البِنَايَةِ أو ذَمِيمُ (٢)
وَاعْلَمْ بُنَيَّ فإنَّهُ بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَلِيمُ (٣)
إنَّ الأمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيجُ لهُ العَظِيمُ (٤)
وَالتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تَقْضَاهُ وَقَدْ يَلْوِي الغَرِيمُ (٥)

---

(١) واعلم الخ هذه الوصية قد عللها بقوله سوف يحمد أو يلوم — يقول أحسن الى الضيف وقم بما يجب له عالماً بان نزوله بك يجاب لك حمداً ان أحسنت اليه ولوماً وذماً ان قصرت في حقه — يريد واعلم بان ضيفك إن تقم بحق كرامته أثنى عليك وان أهملت أمره ذمك (٢) محمود البناية الخ بدل مما قبله — والمعنى أن الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك موقوف على اخلاقهم وأحوالهم (٣) فانه بالعلم الخ الهاء ضمير الشأن والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالاً عليه (٤) المعنى أن الشر يبدؤه اصغره كما ان السيل اوّله مطر ضعيف وهذا الكلام فيه حض على النظر في أعقاب الأمور قبل الشروع فيها (٥) التبل الثار ويلوي يمطل والغريم من له الدين - والمعنى أن طلب الثار كالدين الذي لا بد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطىء اخذ الثار كما يمطل الغريم بدينه

For lack of use. Dost thou not know
The value of the treasure?
Great events from little causes spring.
Debts must be paid, revenge be sought;
No need to hasten if thou wilt pay.
Wilt thou step beyond the bounds
Laid down by man for man?
So doing, thou but hurt'st thyself.
The tyrant'midst his tyranny,
Is torn by secret fear.
Full many a time thou find'st a friend
In him thou knowest not.
Thy kinsman leaves thee all alone

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ (١)
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيـــدُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ (٢)
وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمْ الْعَدِيمُ (٣)
قَدْ يُقْتَرُ الْحَوِلُ التَّقِيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الأَثِيمُ (٤)
يُمْلَى لِذَاكَ وَيُبْتَلِي هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضِيمُ (٥)

---

(١) البغي تجاوز الحدّ والوخيم الثقيل الذي لا يمرىء ــ والمعنى ان البغي مهلك والظلم وبيء أي لا بد للظالم ان يؤخذ يوماً بظلمه (٢) الحميم القريب الذي يهم لأمره والمعنى لا تثق بعهود الايام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الأخ ويقطعك الحميم بغدره (٣) العديم الفقير ــ والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة فيكرم الغنى لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفي هذا نهي عن ضياع المال والتبذير فيه (٤) أقتر الرجل ضيق في النفقة ويقال ايضاً اقتر اقتاراً اذا قلّ ماله وهو المراد هنا ويقال اكثر الرجل اذا كثر ماله والحول الكثير الحيل والحمق الأحمق والأثيم كثير الاثم - والمعني ان الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الأحمق السيء الفعل (٥) يملي أي يمد في عمره والمضيم من أصابه الضرر — والمعنى ان الاثيم أمهل ليزداد إثما التقى ضيق عليه للامتحان وقوله فايهما المضيم أبهم للتقريع والتشنيع ويشير الى أن الذي يصاب بالضرر في عاقبة أمره معلوم

To face what may befall.
He that has wealth shall have respect,
By reason of his affluence.
The poor man finds that no one heeds
The clamour of his poverty.
Take not the bulging purse as sign
Of pious, pure mentality;
Nay, rather, does it oft proclaim
An erring fool's rascality,
Long life is oft, by Fate's decree,
To sinner given, his course to run,
Unchecked by aught, to Folly's goal.

وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الْحُقُو ‌ ‌ قِ وَلِلْكَلاَلَةِ مَا يُسِيمُ (١)
مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو ‌ ‌ نِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ (٢)
وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ ‌ ‌ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ (٣)
وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلاَ ‌ ‌ بُؤْسٌ يَدُومُ وَلاَ نَعِيمُ (٤)
كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ ‌ ‌ ـهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ (٥)

---

(١) الكلالة الوارث ما عدا الوالد والولد وما في قوله ما يسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى ان الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته ويجوز أن تكون مصدرية فكأنه قال وإسامته لما له لغيره لا لنفسه والاسامة إخراج المال الى المرعى (٢) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث فالمراد به المنية والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم — والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالهدف المنصوب للرمي (٣) القرن من الناس أهل زمان واحد وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شيء والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطىء — والمعنى انه يعلم من التاريخ أن من مضى قبله من الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (٤) المعنى أن الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقر والغنى (٥) الأيم الذي تجرد من الأهل والعرس الزوج — والمعنى أن الموت يشتمل الذكر والانثى فاما أن يموت الرجل وتبقى امرأته أيماً أو تموت امرأته ويبقى الرجل أيماً منها

The pious soul is hedged around
And harassed by stark penury.
This being so, wilt thou then judge
Which of these twain's in error.
He, whose ears have never heard
The prattle from his cihldren's lips,
Loves not to grant to other men
The rights they claim, by him witheld.
O man, thou sufferest all the blows
An unkind fate may deal.

تَما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيُّهُ ثكلهُ أَمِ الْوَلَدِ الْيَتِيمُ (١)
وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيـ بُ عَلى تَلاَتِلِهَا الْعَزُومُ (٢)
مَنْ لاَ يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الحَقِيقَةِ لاَ يَخِيمُ (٣)
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لاَ يَسْطِيعُهَا الْمَرِحُ السَّؤُومُ (٤)

---

(١) الثكل فقدان الحبيب — والمعنى أن علم التقديم والتأخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم أيهما يتقدم الآخر أو يتأخر عنه (٢) الصليب القوى وتلاتل الحرب شدائدها المقلقة لا واحدها والعزوم الماضي العزم — والمعنى أن صاحب الحرب الصابر على شدائدها الماضي فيها الى أن يبلغ ما يريد (٣) من لا يمل خبر المبتدا وهو الصاحب في البيت قبله وضراس الحرب عضها ولا يخيم أي لا يجبن — والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يمل عضها ولا يضعف لدى المدافعة (٤) المرح النشيط والسؤوم الكثير الضجر — والمعنى وتيقن ان الحرب ليست من قدرة الضعيف

Why dost thou then begrudge thy help
To poverty's appeal?
Review the ages! What remains?
Like brittle stubble, ground to dust
And hurried who knows whence?
When life before thee lies outspread
Remember and be meek!
Art rich or poor? Of what avail?
Thy state is but a minute part
Of that great world that soon must crash
Headlong into infinity.
Think not thou'lt 'scape the blows of fate;
Thy dear ones soon shall mourn thy loss
Or thou, thyself, shalt be bereft.
How canst thou know what Fate prepares
For thee? Thy son! Shall he
Be orphaned or wilt thou the sting
Of childlessness endure?

وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُتَا هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الْأَزُومُ (١)

٢١ — (وقال مُنْقِذُ الهلالي)

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ (٢)

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ (٣)

---

(١) المتاهب الكثير العدو كأنه ينتهب الارض في عدوه والكبة الحملة في الحرب والأزوم العضوض والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك يدل على شدة نشاطه (٢) الوشك القرب – والمعنى اذا كنت في عيشي بين نزول وارتحال فكانه لا عيش لي يريد الازدراء بالعيش والذم له (٣) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثار—والمعنى أني كلما سلكت طريقاً واسعاً من البلاد لا يوافقني أحد فكأني لا أحل فيه إلا وأنا مبغض الى أهله كأن لي عندهم ثاراً أطلبه منهم

No weakling need set forth to war,
For war's a man's game. He that fights,
Must needs be stalwart, recking naught
Of all the horror spread around,
Unwearied by relentless toil,
Consumed by lust of battle.
Serenity of mind will bear
Thee far in battle; not for him
Success, whom each emotion sways.
Give me the steed, whose fiery soul
His every movement testifies;
He champs the bit; his eager heart
Demands the shock of onset.

21 Munkiz el Hilal

One journey ends; another's to begin;
No chance of that desired repose
The weary traveller fain would win.

مَا أَرَى الفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إلاَّ كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الفُضُولِ (١)
وبلاء حَمْلُ الأَيَادِي وأنْ تَسْمَعَ مَنّاً تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ (٢)

٢٢ — (وقال محمد بن أبي شِحادٍ الضبي)

إذَا أنْتَ أعطَيْتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ (٣)
إذَا أنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدُ (٤)

---

(١) الفضول ما لا خير فيه — والمعنى أن كف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكرم (٢) المعنى أن تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم (٣) المعنى اذا حصل لك الغنى ثم أمسكت عن انفاق ما يفضل لك منه لم تجد أحداً يحمدك (٤) عركه دلكه حتى أزاله وأذهبه وقوله ما يريب أي ما يكون فيه ظن وتهمة — والمعنى انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الاباعد بأشد منه

Wide spaces leave their mark on me;
My bosom swells; stern thoughts arise;
I long to meet my enemy.
Keep only what suffices thee;
All else renounce; so shall men see
he greatness of thy character.
What bitterness can e'er surpass
That agony of soul thou feel'st
When those that pour into thy hands
Their gifts of price, must needs give vent
To scorn of thy necessity?

22 Mohamed Ibn Abi Shihad.

When Heaven has favoured thee with wealth
Exceeding all thy wants, take that
Thou needest not and help the poor;
So shalt thou gain men's praise.
Strive that thy kinsmen think of thee
As one in whom all trust may lie,

إِذَا الحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ ... عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ (١)

إِذَا العَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ ... جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قَائِدُ (٢)

وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ ... إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدُ (٣)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ ... وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الوَلَائِدُ (٤)

---

(١) عليك بروق جمة الخ كنى به عن غليان الصدور بالحقد عليه وتعجيل الاساءة اليه ـ والمعنى اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوباً مسخوطاً عليك من كل واحد (٢) جنيباً اي مجنوباً واستتلى استتبع والجنيبة ما يقاد في جنب الناقة ـ والمعنى اذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك تكون منقاداً كالجنيبة مهاناً تابعاً لا متبوعاً وفي هذا بعث وحض على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والحزم والتروّي كما انه وصى في البيت الذي قبله بالرفق في الامور وحذر مما يكسب الحقد والعداوة (٣) المراد بذكر القلة هنا النفي وغناء حال أي مغنياً ـ والمعنى لا يغني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٤) الولائد الجواري والخدم وفي هذا الكلام حث على الايثار على النفس

For should they find thee breaking troth,
How shall the stranger take thine oath?
Thy foolishness is ever met
By mercy's kindly smile,
Heaven's thunderbolts would otherwise
Thy soul's peace soon destroy.
The camel-man his yearling charge
Accompanies; the mother beast
Direction points; he does but tread
Where she inclines. So shall
Thy footsteps stray in others' tracks,
If those, who know thee, trust thee not.
Of what avail thy wealth to thee,
When once thou'rt buried 'neath the sod?
Thy heirs rejoice but thou shalt lack
The benefits thou planned'st thyself.

تَجَلَّلْتَ عَاراً لا يَزَالُ يَشُبُّهُ   سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ (١)

٢٣ – (وقال آخر)

وَيْلُ أُمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً   مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدِي (٢)

وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ   وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ (٣)

---

(١) تجللت اي لبست وشب النار اوقدها – ومعنى البيتين انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبقعد تدعى اليه الجواري والخدم حرصاً على طلب المعالي لبست عاراً يزيده سباب الرجال بالنثر والنظم (٢) ويل اذا اضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل زيد بمعنى ألزم الله زيداً الويل واذا أضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة وقصده بهذا مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز والكثر والكثير من المال – والمعنى ما أحسن الشباب وما ألذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال (٣) العقل الحبس والقل القلة وهمه عزمه وقد كان وضع الماضي موضع المستقبل أي يكون والأنجد الامكنة العالية – والمعنى ان القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد يكون مواصلا للامور العظام لولا القلة

Give of thy best; the food thou lov'st,
The highest place where beauty waits;
Let not the poet mock thy state;
Be not a jest for pamphleteer.

32 Anonymous.

What happiness to him is given,
Whom wealth has blessed and youth enfolds!
Whate'er he wills lies at command;
He needs but spend and so enjoy.
The scourge of poverty beats down
Aspiring hopes of higher things.
Were this removed, full oft would man
Embark on hazardous enterprise.

٢٤ — (وقالت حُرْقَةُ بنتُ النعمان)

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ (٢)

---

(١) بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف المكان وألفها زائدة ونسوس من ساس زيد الامر يسوسه سياسة دبره وقام به والسياسة لفظة عربية خالصة والامر أمرنا تريد لا أحد يشاركنا في السلطان والسوقة من دون الملك وهو لفظ يستوي فيه الواحد والجماعة وننتصف أي نخدم يقال نصفهم ينصفهم أي خدمهم وكذلك تنصف والناصف الخادم تقول بينما نحن نستخدم الناس وندبر أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت الامور وصرنا سوقة نخدم الناس

(٢) أف كلمة زجر وكراهية — والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فهي تتصرّف بنا وتتقلب من الفقر الى الغنى وبالعكس

24 Horfah Bint el Nouman.

Lo ! To us was power given;
We spoke; all men obeyed;
We guided their affairs
And no man said us nay.
A little while and then
Fate struck. So now, alas!
The hands that once held sway
Must needs exert themselves
In toil for others; so,
O Fortune, ever 'tis
With thee. Thy fickle smile
Beguiles too well thy votaries,

٢٥ — (وقال الحَكَمُ بن عبدلٍ)

أطْلُبَ مَا يَطْلُبُ الكَرِيمُ مِنَ الرِّزْ ... قِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا (١)

وَأحْلِبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ ... أجْهَدُ أخْلاَفَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٢)

إنِّي رَأيْتُ الفَتَى الكَرِيمَ إذَا ... رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا (٣)

وَالعَبْدُ لاَ يَطْلُبُ العَلاَءَ وَلاَ ... يُعْطِيكَ شَيْئًا إلاَّ إذَا رَهِبَا (٤)

(١) المعنى أني اسلك في طلب الرزق مسلك الكريم وأجمل في الطلب وألزم القناعة (٢) الثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفي ضد البكيء وهي الغزيرة اللبن والاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل — والمعنى لا أطلب حاجاتي من غير أهلها فاذا أردت الحلب أحلب ذات الدر (٣) الصنيعة الاحسان - والمعنى أن الفتى الكريم من طبعه الكرم فاذا رغبته في إحسان رغب فيه (٤) رهب خاف — والمعنى ان اللئيم ضد الكريم في طلب العلاء وغيره من المحاسن فاذا طلبت منه شيئاً لا يعطيكه إلا اذا هددته وخوفته

25 El Hakam Ibn el Abdel.

Naught seek I but the wherewithal
To live as live the kindly folk,
Whose simple thoughts no hot desire
For wealth unbounded overrides.
A gift I take, if freely given;
My soul disdains a gift begrudged.
Much have I seen and this I say
That, should'st thou wish to see thy son
For ever seeking good, do thou
Instil within his breast, in time,
Desire for true nobility.
'T were vain to hope for higher things
From lowly souls. 'Tis but by force
Thou shalt attain from them thy will,
For, like the ass, they ever think

مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السُّوْءِ لاَ يُحْسِنُ مَشْيًا إِلاَّ إِذَا ضُرِبَا (١)
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلاَئِقِ إِلاَّ الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسَبَا (٢)
قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلاَ قَتَبَا (٣)
وَيُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ وَمَنْ لاَ يَزَالُ مُغْتَرِبَا (٤)

---

(١) الموقع الذي في ظهره آثار دبر — والمعنى ان ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذي لا يقوّمه غير الضرب (٢) العروة من القميص والابريق معروفة واستعارها لما يجمع الاخلاق الكريمة ويشد بعضها الى بعض — والمعنى أني لم أجد موثقاً للأفعال الكريمة غير الدّين والحسب (٣) الخافض المراد به صاحب الدّعة والعنس الناقة القوية والرَّحل ما يجعل على ظهر البعير للركوب والقتب الاكاف — والمعنى ان الرّزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر فكم من صاحب بطالة كسول فى رغد من العيش (٤) الرحل هنا مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل — المعنى وقد يحرم من غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق

To meet some evil act or thought,
And so will never heed the words
Of those that rule them, save through fear
Of instant penalty.
Oft have I pondered and do still
The same result obtain; the soul
Demands, to fortify its worth,
Religion's help, and honour's.
Who knows? Perchance that humble man,
Whose means are such that not for him
The speedy camel nor the journey far
From his abode, may also find
Fair means of livelihood.
Wilt take thy beast, well-trapped withal,
And roam from place to place,
Nor rest thy head in one abode,
And still hope Fate shall grant thee wealth?
Bethink thee of the rolling stone.

٢٦ — (وقال آخر)

يَا أَيُّهَا العَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلاَ (٢)
أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْساً وَلاَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلاَ (٣)

٢٧ — (وقال الفرزدق)

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ كَلاَكِلَهُ انَاخَ بِآخَرِينَا (٤)
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (٥)

(١) يفضل بهذا أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله رابني أي اوقعني في ريبه وصروفه وألف أولا للاطلاق ومعناه أسبق — يذكر أن عامه الثاني جاء شديداً عليه بخلاف الاول (٢) انت الفداء الخ يريد تكرير الدعاء ضجراً وسآمةً وبياناً لما رابه منه والنحس ضد السعد وزيل فرق ـ والمعنى جعلت فداء أيها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحساً عليَّ ولم يفرق بيني وبين احبتي (٣) الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر ـ والمعنى اذا اناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك (٤) المعنى فاخبر الشامتين بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ما صرنا اليه

26 Anonymous.

Year of ill-omen ! Thon art come
To take the place of time gone by,
When friends stood firm and evil passed
Us, scatheless, fearing naught.

27 El Farazdak.

Misfortune affects not only those
Whom it strikes; but their fate it is
To influence the lives of men,
Unwitting of the ill they wreak.
When men rejoice at our hard lot,
'Twere well to bid them pause and think
That those, who joy in others' woe,
May find, perchance, their mirth breed tears

٢٨ — (وقال الصَّلَتان العبديُّ)

اشَابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـــرَ كَرُّ الغَداةِ وَمَرُّ العشي (١)
إذا ليلةٌ هرَّمتْ يومَها أتى بعد ذلك يومٌ فتي (٢)
نَروح ونغدو لحاجاتِنا وحاجةُ مَنْ عاش لا تنقضي (٣)
وتسلبُهُ الموتُ أثوابَهُ ويمنعهُ الموتُ ما يشتهي (٤)

(١) أشاب الخ جعل ذلك الفعل لليوم والليلة على طريق المجاز العقلي لان اليوم والليلة سبب ظاهر في ذلك (٢) هرمت يومها اضعفته مسلما للزوال والفتى الشاب ـ والمعنى اذا أضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال أتى بعده يوم جديد (٣) المعنى مادام الانسان حياً لحاجته لا تفارقه صباحاً مساء (٤) المعنى أن الموت يعريه من لباسه ويلبسه لباساً آخر وهو الكفن ويصده بعد ذلك عما كان يرغبه في ايام حياته

28 El Salatan el Abdi.

The day creeps forth; night fades away;
Our youth departs; grey hairs appear;
The aged pass, their life's work done.
Day's chariot runs its fiery course;
Night's sable garb enshrouds the sky,
Yet once again the glorious orb
Shall bathe the earth in majesty.
Ere yet the dawn enshrines the East,
Needs must we fare, yea, e'en throu gh mti
Of night's grim silence, overdriven
By whip of harsh necessity,
That dogs our steps through life.
To each man his desire in life.
When death arrives, desire and life
Alike, all helpless, fall a prey
To that stark conqueror.
What so'er thy needs, while life exults
Within thy veins, remember still

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ (١)
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي (٢)
أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِي (٣)
بُنَيَّ بَدَا خَبْءُ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبْءَ النَّجِي (٤)
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي (٥)

---

(١) ماظرفية مصدرية — والمعنى أن الانسان ما دام حياً حاجاته ممتدة فاذامات ماتت حاجاته (٢) السري الشريف من قولهم سرَوَ الرجل يسرو سرْواً اذاكان سخياً في مروءة — والمعنى ان أخلاق الرجال تغيرت فاذا سألت عن الشريف دلوك على ضدّه الغني — (٣) المعنى اعلم اني أوصيت عمراً كما أوصى لقمان ابنه (٤) الخبء بالفتح ما خبيء كالخبيء والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه أثنان على طريق السرّ والكتمان — والمعنى اذا ناجيت صاحباً لك فكن خبأً فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبؤها عادت وبالاً (٥) المعنى لاتفش سرك الى غير نفسك واذا أفشيته الى غيرك فلا يكون إلا الى واحد إذ لا يخفى سر الثلاثة

That all thy wants shall be as naught
Before the icy breath of Death.
Would'st learn to know the lofty souls?
Ask not the first-met passer-by
To point them out. Be sure that he
Will indicate to thee those men
His heart admires—the rich!
Have ye not heard what Lukman said,
In counsel to his son? Such words,
From such a man, were heritage
Exceeding rich. Lo! hear him speak.
"To thee, O Amr, my command.
Take heed thy secrets ever rest
Enclosed within thy breast. Beware
The loosened tongue that freely wags

كما الصَّمْتُ اذنى لِبَعْضِ الرَّشَادِ   فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ اذنى لِغَيِّ (١)

٢٩ — (وقال حسان بن ثابت لانصاري)

اصُونُ عِرْضِي بِمَالٍ أُدَنِّسُهُ   لا بَارَكَ اللّهُ بَعْدَ العِرضِ في المَالِ (٢)
احْتَالُ لِلْمَالِ انْ أُوْدِي فَأَكْسِبُهُ   وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ انْ أُودِي بِمُحْتَالِ (٣)

---

(١) ما زائدة — والمعنى قد يكون الصمت واجباً في بعض المواقع طلباً للرشاد كما انه قد يكون في الكلام مواقع تفضى الى الغي وعدم الرشاد (٢) المعنى أن صيانة العرض بالمال فانه يزكيه ويحفظه عما يدنسه ولاخير في مال لايحفظ العرض (٣) المعنى اذا ذهب المال يقدر الانسان على تحصيله وكسبه واذا ذهب العرض فلا يقدر أن يحتال في استرجاعه

Revealing that which should lie hid.
Declare thy secret to thy friend;
He guards it as his own.
Let but two others learn the same;
To all the world 'tis known.
Think not that he whose tongue runs free,
Is always in the right. That man,
Whose silence marks his acts, may be
The one whose conduct earns thy praise."

29 Hassan Ibn Thabit.

My honour stands alone; no taint
Of wealth shall soil. I pray thee Heaven!
Should I be rich in this world's goods,
But stained in honour, bless me not.
Of what avail my gold? 'Tis gone,
And forthwith I replace it. Lo!
When honour's lost 'tis lost for aye!

٣٠ — وفود العرب على كسرى قبل الاسلام

روى ابن القطامي عن الكلبي قال قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثني فارس ولا غيرها فقال كسرى وقد أخذته عزة الملك يانعمان لقد فكرت في امر العرب وغيرهم من الامم ونظرت في حالة من يقدم علي من وفود الامم فوجدت للروم حظاً في اجتماع الفتها وعظم سلطانها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها وان لها ديناً يبين حلالها وحرامها ويرد سفيهها ويقيم جاهلها ورأيت الهند نحوا من ذلك في حكمتها وطبها مع كثرة انهار بلادها وثمارها وعجيب صناعتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صناعات ايديها وفروسيتها وهمتها في آلة الحرب وصناعة الحديد وان لها ملكاً يجمعها والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الريف والثمار والحصون وما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم قواصيهم وتدبر امرهم ولم ار للعرب شيئاً من خصال الخير في امر دين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ومع ان ما يدل على مهانتها وذلتها وصغر همتها محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحائرة يقتلون اولادهم من الفاقة ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها فافضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها وان قرى احدهم ضيفاً عدها مكرمة وان اطعم اكلة عدها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفتخر بذلك رجالهم ما خلا هذه التنوخية التي اسس جدى اجتماعها وسد مملكتها ومنعها من عدوها فجرى لها بذلك الى يومنا هذا وان لها من ذلك آثاراً ولبوساً وقرى وحصوناً واموراً تشبه بعض امور الناس يعني اليمن ثم لا اراكم تستكينون على ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا وتريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس قال النعمان اصلح الله الملك حق لامة الملك منها ان يسمو فضلها ويعظم خطبها وتعلو درجتها الا ان عندي جواباً في كل ما نطق به الملك في غير رد عليه ولا تكذيب له

فان امنني من غضبه نطقت به قال كسرى قل فانت آمن قال النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هو آمن عقولها واحلامها وبسط محلها وبحبوحة عزها وما اكرمها الله به من ولاية آبائك وولايتك واما الامم التي ذكرت فاي امة تقرنها بالعرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وانفتها ووفائها

فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيها طامع ولم ينلهم نائل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقوفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرها من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور

وأما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المنحرفة والصين المنحفة والترك المشوهة والروم المقشرة

واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيراً من اولها حتى ان احدهم ليسئل عمن وراء ابيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا ويسمي اباه ابا فابا حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعي الى غير ابيه

واما سخاؤها فان ادناهم رجلاً الذي تكون عنده البكرة والناب عليها بلاغه في حموله وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضي ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر

واما حكمة السنتهم فان الله تعالى اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء وضربهم للامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الاجناس ثم خيلهم افضل الخيل ونساؤهم اعف النساء ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم لا يبلغ على مثلها سفر ولا يقطع بمثلها بلد قفر

واما دينها وشريعتها فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم

اشهراً حرماً وبلداً محرماً و بيتاً محجوجاً ينسكون فيه مناسكهم و يذبحون فيه ذبائحهم فيلقى الرجل قاتل ابيه او اخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغمه منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله باذى

واما وفاؤها فان احدهم يلحظ اللحظة ويؤمي الأيماءة فهي ولث (اي عهد) وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع عوداً من الارض فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته وان احدهم ليبلغه ان رجلاً استجار به وعسى ان يكون نائياً عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته لما أخفر من جواره وانه ليلجا اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابه فتكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله

وأما قولك ايها الملك يئدون اولادهم فانما يفعله من يفعله منهم بالاناث انفة من العار وغيره من الازواج

واما قولك ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقاراً له فعمدوا الى اجلها وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم شحوماً واطيبها لحوماً وارقها البانا واقلها غائلة واحلاها مضغة وانه لا شيء من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه

واما تحاربهم واكل بعضهم بعضاً وتركها الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا آنست من نفسها ضعفاً وتخوفت نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم فيلقون اليهم أمورهم وينقادون لهم بازمتهم

واما العرب فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكاً اجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطث (اي الضرب الشديد بالرجل على الارض بالعسف)

واما اليمن التي وصفها الملك فانما اتى جد الملك اليها الذي اتاه عند غلبة الحبش له على ملك متسع وامر مجتمع فاتاه مسلوباً طريداً مستصرخاً ولولا ما وتر به من يليه من العرب لمال الى مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب الاحرار من غلبة العبيد الاشرار

قال فعجب كسرى لما اجابه النعمان به وقال انك لاهل لموضعك من الرآسة في اهل اقليمك ثم كساه من كسوته وسَرَّحَهُ الى موضعه من الحيرة .

---

30 The Arab Deputations sent to Kisra Before Islam.

Ibn El Kotami gives us the following narrative told by El Kalbi, "Once El Noümen Ibn El Monthir visited Kisra at the time he was giving audience to Roman, Indian, and Chinese deputations, who dilated on the greatness of their kings and the natural advantages of their countries. El Noüman spoke highly of the Arabs and gave them preference over all other nations, not omitting Persia or any other country. In reply, Kisra, assuming a regal pose, said, "Nouman ! I have considered the status of the Arabs and have examined scrupulously that of these deputations of their peoples. I have found the Romans, happily for them, consolidated and holding sway over vast dominions, comprising innumerable cities and formidable defences. They embrace a certain creed discriminating between right and wrong, urging the ignorant to stand for truth and proclaiming their high degree of civilisation. I have found that India follows the same path with regard to philosophy and medicine; rivers are found there in abundance; fruits, in plenty; industries, wonderfully flourishing; trees, odorous; currency, precisely managed, and the country densely populated. Similarly, the Chinese in their national concentration, their handicrafts, their chivalry, their energy in the manufacture of implements of war and in working iron, and their yielding to one supreme command. The Turks and the Tartars, though barbarous in civilisation, deficient in cultivable lands, edible fruits, and fortresses, nay, even lacking in the evident signs of populousness such as houses and raiment, have kings holding in their grip their remotest regions and directing their affairs. In the spiritual and temporal world, in the paths of judgment and might, no remarkable results are ever *traceable to the Arabs, a sign of their being humble*

downtrodden and lacking in spirit. The life they lead puts them on the level of unruly beasts and ever—roaming birds of prey They kill their sons, out of indigence, and, goaded by want, eat the bodies of one another, being absolutely ignorant of the proper victuals of human beings, their habits, their drink, their amusements and their pleasures. Their daintiest dish, upon which the most opulent of them seldom chances, is camel's meat which lions persistently refuse to eat because it is heavy, difficult to digest and they fear lest it should be impregnated with disease. If one of them happens to show hospitality towards another, an act of beneficence is said to have been committed, and, if an Arab is entertained at a banquet, he considers it as spoil, in the praise of which poetry flows copiously and his tribesmen openly boast of it. Consider, on the other hand, "El Tanoukia", the constitution of which was moulded by my father and the power of which has been so tremendously enhanced as to keep it intact and in a position to ward off hostile attempts up to this very day. In addition it contains monuments; its people wear a particular dress; and it possesses suburbs fortresses and other places of habitation, bearing resemblance to those of other people, (meaning Yemen). Despite this, I never see you assume the garb of humility, notwithstanding your lowliness, your handful of men, your indigence and "chill penury" but you are always doggedly boasting and vainly aspiring to rank yourselves high above others."

El Noüman, in reply, said,: "O King! May your affairs ever be successful! Indeed, a people whose king is publicly chosen from amongst them, has, rightly, to rise to eminence, to make its awe-inspiring influence impressively felt, and to raise its position among the nations; yet I have an answer to give to each word the king has uttered, without intending to refute or repudiate what has been said. If His Majesty will guarantee me against his anger, I will express myself." "Speak!", exclaimed Kisra, "Safety will ever attend you!" "O King!", answered El Noüman, "Your kingdom stands peerless in merit because of the position

it has attained through the mental abilities of its people, its extensiveness, vast wealth, and the great blessings with which it has been favoured during your father's reign and your own. Which of the nations you have mentioned can bear comparison with the Arab kingdom which is undisputedly their superior?" "What points of preference have you?" asked Kisra". "Its might, power, the beauty of its people, their strength, liberality, wisdom of speech, keenness of intellect, magnanimity, and fidelity are its outstanding traits.

As to its might and power, it is still your neighbour as in the time of your fathers, who defeated countries, introduced firmly and peaceably kingship and assumed leadership. No ambitious country has thrust her talons into its intestines and never have its people fallen an easy prey to any. Their fortresses are their horses' backs, their resting-place is the bare earth, their roof is the heavenly canopy, their swords protect them, and patience supports them. Other nations are strong in their stones, bricks, and islands.

As regards beauty of complexion and features their superiority in such a respect is admitted on considering such people as the Indians, whose features are uneven, the Chinese, who are meagre, the Turks, who are disfigured and the Romans, who are strikingly pale.

As to their genealogies and pedigrees, there is no other nation but is so ignorant of its forefathers, lineage, and much of its past history that, when anyone is asked about his father's predecessor, he does not connect him with any family nor does he recognise him. Every Arab easily names his forefathers, one by one, thereby perpetuating his pedigree and keeping intact his genealogy and so no one attaches himself unwarrantably to any tribe or people of any other lineage nor does he claim any genealogy other than that of his father.

As to their liberality, the most degraded among them who happens to have a young she-camel and a full-grown camel, on which he relies for the carrying of burdens and appeasing his hunger and thirst, on being called upon by a way-farer, who

would be content with a slice of meat and satisfied with a mouthful of soup, kills them for him and feels only too pleased to place everything he has at his disposal, in this temporal world, provided he can procure a good name and enjoy a posthumous renown.

As to the philosophy of their speech, Almighty Heaven has afforded them, in their ornamented style of speaking, in their poetry, with its flowing metres and rhymes, in their general knowledge of worldly matters, in citing proverbs, and in their vivid descriptions, what other languages lack. Besides, their horses are the most noble, their women the most chaste, and their dress the best. Their metals are gold and silver; the precious stone found in their mountains is the onyx; and their beasts of burden are such that the like of them to cover the same journey or traverse a barren waste cannot be found.

As to their religious belief and divine law they are so tenacious of both that, being self-devoted and ascetic, they have set apart certain inviolable months, a sacred city and a house, to which they go on pilgrimage, and wherein they give themselves up to heavenly worship and kill their sacrifices. There a man comes across the murderer of his father or brother and he is in a position to seek blood-revenge and retaliate upon the murderer, yet his nobleness of character, as well as his faith, withhold him from harming the offender in the least.

As to their fidelity, a mere wink or the slightest nod is an oath and an indissoluble bond, not to be untied even at the giving up of the ghost. Should a man pick up from the ground a piece of straw to serve as a pledge for a debt, never will this pledge be forfeited, nor will he act contrary to the dictates of his conscience. Should he be told that a man, possibly far away from his house, sought his succour and was put to death, never will he be content until he has either put all the members of the offending tribe to the sword, or until all his tribe has suffered for the loss, since he must support his neighbours. The hardened sinner, who commits an unprecedented crime, and who is neither an acquaintance of the Arabs nor their kinsman,

on betaking himself to them for help finds in them simplicity of soul, coupled with open-handedness.

As to their practice of burying their childern alive, it is truly the case with some, so far as their daughters are concerned and it is caused by their horror of disgrace and their zeal for their daughters, who otherwise would suffer when married.

As for your saying that their daintiest dish is camel's meat, described as you have put it, they have exchanged it for other dishes, out of contempt, and have taken to the best and most enjoyable. So camels serve as their beasts of burden, yielding the most delicious milk, and their flesh as their food, being the richest in fat, the best in substance and the least liable to disease and the most palatable, when masticated. No other flesh can bear comparison with it if put to serve in its stead.

As to their civil wars and the eating of each other's bodies and their refusal to hand over the reins of power to one man so that he may hold them tightly and manage their affairs skilfully and combine the different parties in the state, no other nation does this save the weak, who feel themselves powerless and are apprehensive lest their enemy should march against them. In every mighty empire there must needs be a body of men, the members of which are remarkably capable of directing all public affairs and to whose leadership the people have to yield submissively.

As to the Arabs, this capability is so widely prevalent among them that all of them have pretended to kingship, deeming it very degrading to pay the tax ordained and to be trampled under foot.

As to Yemen, which the king has described, His Majesty's grandfather only came to the succour of the Arab king, then ruling over an extensive and centralised kingdom, as he found the Abyssinians had already begun hostilities, and, had it not been for the fact that the neighbouring Arab clans were hostile, the Arab king would have found in them a support and would have chanced upon men, practised warriors, and ready to support his cause against wicked negroes".

Kisra, struck with astonishment at El Noüman's speech, said: "You are worthy of the very high position you hold among your tribesmen." Kisra dressed El Noüman in his own apparel and gave him a beast of burden to speed him to his place of residence at Hira.

---

٣١ — مدينة الزهراء في الاندلس

كان الخليفة عبد الرحمن الناصر كلفاً بعمارة الاندلس واقامة معالمها وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك وعزة السلطان فافضى به الاغراق في ذلك الى ان ابتنى مدينة الزهراء البناء الشائع ذكره المنتشر صيته واستفرغ جهده في تنميقها واتقان قصورها وزخرفة مصانعها فاستدعى عرفاء المهندسين وحشد برعاء البنائين من كل قطر فوفدوا عليه حتى من بغداد والقسطنطينية ثم أخذ في بناء المستنزهات وانشاء مدينة الزهراء الموصوفة بالقصور الباهرة واقامها بطرق البلد على ضفة نهر قرطبة ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظام وكان قصر الخليفة متناهياً في الجلالة والفخامة اطبق الناس على انه لم يبن مثله في الاسلام البتة وما دخل اليه احد من سائر البلاد النائية والنحل المختلفة الا وكلهم قطع انه لم يرد شبيهه بل لم يسمع به بل لم يتوهم كون مثله ولو لم يكن فيه الا السطح الممرد المشرف على الروضة المباهي بمجلس الذهب والقبة وعجيب ما تضمنه من اتقان الصنعة وفخامة الهمة وحسن المستشرف وبراعة الملبس والحلية ما بين مرمر مسنون وذهب مصون وعمد كانما افرغت في القوالب وتماثيل لاتهتدى الأوهام الى سبيل استقصاء التعبير عنها (لكفى مثلاً) وكنت ترى في مقصورة الخليفة بركة يجري الماء فيها بصنعة محكمة وفي وسطها يعوم اسد عظيم الصورة بديع الصنعة شديد الروعة لم يشاهد ابهى منه فيما صور الملوك في غابر الدهر مطلى بذهب ابريز وعيناه جوهرتان لهما وميص شديد فيمج الماء في تلك البركة من فيه فيبهر المناظر بحسنه وروعة منظره وثجاج صبه فتسقى من مجاجه جنان هذا القصر على سعتها وتستفيض على ساحاته وجنباته وهذه البركة وتمثالها من اعظم آثار الملوك في غالب الدهر لفخامة بنيانها وما

يخص سائر البنايات فكان الناصر قد جلب اليها الرخام الابيض الجزع من ريةو الابيض من غيرها والوردي والاخضر من افريقيــة وبنى في القصر المجلس وجعل في وسط اليتيمة التي اتحف الناصر بها اليون ملك قسطنطينيــة وكانت قرامد هذا القصر من الذهب والفضة وهذا المجلس في وسطه صهريج عظيم مملوء بالزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية ابواب قد انعقدت على حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجواهر قامت على اسوار من الرخام الملون والبلور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالابصار وكان بناء الزهراء في غاية الاتقان والحسن وبها من المرمر والعمــد كثير واجرى فيها المياه واحدق بها البساتين وقد اتقنه الى الغاية وأنفق عليه اموالا طائلة ووضع في وسط البحيرة قبة من زجاج ملون منقوش بالذهب وجلب المــاء على رأس القبة بتدبير احكمه المهندسون فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطاً بها ويتصل بعضه ببعض وكانت قبة الزجاج في غلالة مما سكب خلف الزجاج لا يفتر من الجري وتوقد فيها الشموع فيرى لذلك منظر بديع وتم بنــاء الزهراء في اربعين سنة (للمقري)

---

31 The City of El Zahra in Andalusia.

The caliph, Abd El Rahman El Nansir, was inspired with keen enthusiasm for the progress of Andalusia, constantly proclaiming abroad its superiority and raising monuments that bore witness to the might and glory of the ruling dynasty. He acted so immoderately in this respect that he was led, at length, to found the city of El Zahra, the building of which was announced with the utmost ostentation. He applied most diligently all his efforts to its elegant decoration, exquisite structures and ornamental edifices. He summoned the most skilful architects and rallied around him the most expert masons, who flocked to him from all regions, even from Baghdad and Constantinople. Then he began to build pleasant public gardens and founded

the city of El Zahra, famous for its splendid fortifications; he laid down its foundations on elaborate lines on the bank of the River Cordova, erecting very wonderful structures and following a rigid plan throughout. The royal castle was extraordinarily imperial and majestic, and its like did not exist in the Mohammedan world; such was the unanimous opinion of that time. Anyone, whether from the remotest regions or of an alien race, on being shown into the caliph's palace, was of opinion that it was indisputably second to none, and its like had been neither heard of nor pictured. Had the palace contained nothing but the polished roof overlooking the garden and been embellished with nothing but the gilded hall and the dome, its exquisite workmanship and vigorous lines, its imperial outlook, excellent exterior and skilful decoration, comprising polished alabaster, gilded walls and moulded, columns and statues, such as make it a matter of impossibility to describe, it would certainly have stood peerless. In the caliph's quarters there was a basin into which a current of water was skilfully made to pass; in its midst there swam a lion, formidable in body, marvellous in construction, terrific in bearing, the like of which in grandeur, kings of old never dreamed of creating. It was covered with a layer of pure gold and its eyes were two pearls, gleaming brightly. The water flowed impetuously from its mouth and it dazzled the eye with its excellence, awe-inspiring appearance and foaming waters. The castle gardens took their water from this lion, and even then, despite their spaciousness, the water overflowed the basin and vicinity. This basin, together with the statue, stood, for a long time, as one of the remarkable monuments of ancient monarchs, because of the gorgeousness of its construction. As to the other structures, El Nasir imported for them white onyx from Rayyah, and red green marble from Africa. He built in the castle a council-chamber in the midst of which he put the pearl, presented to Elion, the king of Constantinople. The bricks of that chamber were gilded and silvered alternately. In the midst of the council-chamber there were eight gates built

in arches of ivory and ebony, set with gold and many kinds of pearls, and these were built in walls of coloured marble and genuine crystal. The sun entering these gates, cast its beams on the front part of the council-chamber as well as on its walls, and so a great light shone forth, confounding the sight. The structure of El Zahra was exquisitely beautiful, as alabaster was found there in great abundance, as well as many marble columns. Running waters passed through it and parks encompassed it. El Nasir perfected its foundations and spent enormous sums in this way. In the middle of the lake he set up a dome of coloured glass, painted with gold, to the upper part of which water was conducted by the skilful contrivances of architects. The water then fell down from the upper part of the dome over its outer sides, surrounded it and flowed around it in one current. Thus the glass dome was, so to speak, in a tunic of water that flowed incessantly over the glass. Candles were lighted therein thus producing a most beautiful effect. El Zahra took forty years in building.

---

٣٢ — صفة الامام العادل

كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة الى حسن ابن ابي الحسن البصري ان يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب اليه الحسن رحمه الله

اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العدل يا امير المؤمنين كالراعي الشفيق على ابله الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المرعى ويذودها عن مراتع المهلكة ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحر والقر والامام العدل يا امير المؤمنين كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً ويعلمهم كباراً يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته والامام العدل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرهاً وولدته كرهاً وربته طفلاً تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه

اخرى وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته والامام العدل يا امير المؤمنين وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويمون كبيرهم والامام العدل يا امير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده والامام العدل يا امير المؤمنين هو القائم بين الله و بين عباده يسمع كلام الله و يسمعهم و ينظر الى الله ويريهم و ينقاد الى الله و يقودهم فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله وفرق ماله واعلم يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر يا امير المؤمنين الموت وما بعده وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر واعلم يا امير المؤمنين ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ويفارقك احباؤك ويسلمونك في قعره فريداً وحيداً فتزود له يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته و بنيه واذكر يا امير المؤمنين اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فالاسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالآن يا امير المؤمنين وانت في حلول الاجل وانقطاع الامل الا تحكم يا امير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سلوك الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فانهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فتبوء باوزارك وأوزار مع اوزارك وتحمل اثقالك واثقالاً مع اثقالك ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك ويأكلون الطيبات في دنياهم باذهاب طيباتك في آخرتك لا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر الى قدرتك غداً وانت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يد الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم أني يا امير المؤمنين وان لم ابلغ بعظتي ما بلغه او لو النهى من قبلي فلم آلك شفقة ونصحاً فانزل كتابي اليك كمداوي حبيبه يسقيه الادوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

32 The Qualifications of the Just Imam

When Omar Ibn Abd El Aziz succeeded to the Caliphate, he sent a letter to El Hassan Ibn Abi El Hassan El Bisri, asking him to enumerate the qualifications of a just imam. El Hassan's reply ran thus:

" Know, O Commander of the Faithful, that the just imam is the one who rectifies every wrong, who checks all transgression, who remedies every evil, who supports the weak, who fights against corruption and is the refuge of the distressed. The just imam, O Commander of the Faithful, resembles the camelherd who is kind to his camels and is so tenderhearted that he seeks for them the choicest pastures, keeps them away from dangerous places, protects them against wild animals and shelters them from the scorching heat and biting cold.

The just imam, O Cómmander of the Faithful, is like the father who is kindly disposed towards his sons; he toils hard to earn for them their living and advises them when they are full-grown it is for them that he multiplies his riches and economises what will be of great use to them after his death. The just imam, O Commander of the Faithful, is like the kind-hearted and generous woman who, against her will, becomes pregnant. Reluctantly she bears her son ; she rears him as a babe ; lies awake in case he should not sleep and only knows rest when he is in repose; she gives him her breast at one time and denies it him at another; she feels happy when he is in health and she is miserable when he suffers. The just imam, O Commander of the Faithful, is the guardian of the orphan and the keeper of the poor; he cares for the young among them and supplies the aged with food. The just imam is like the heart within man's breast ; according as it is healthy or otherwise, so are the other organs. The just imam, O Commander of the Faithful, is the intermediary between God and His servants; he hears His words which he conveys to them ; he recognises His omnipresence and unveils it to them; he keeps His ordinances and giudes His people accordingly. So, Command-

er of the Faithful, in administering what Heaven has bestowed upon you, do not imitate the servant whose master confided in him. He entrusted him with all his property and children; the servant squandered the money and allowed the children to wander afar, thereby impoverishing the members of his master's family and dissipating their fortune.

Know, O Commander of the Faithful, that God has revealed His divine laws to act as a warning against wickedness and corruption; what then will be the fate of him who, when mouth-piece of these laws, breaks them? God has ordained retaliation as a law of life; a double fault, then, will be committed if His servants are killed by the one who should avenge them. O Commander of the Faithful, remember death, the scarcity of the upholders of your cause then and the lack of provision for it as well as the appalling upheaval that will follow it! Know, O Commander of the Faithful, that you will have a habitation other than that in which you now live; therein long will you dwell, deserted will you be by your friend and isolated in its depths will surely lie.

Make all necessary provision against the day when man abandons his brother, mother, father, wife and children.

Remember, O Commander of the Faithful, that, when the grave gives up its dead and all hearts are laid bare, no secret can be hid. The sacred Book has left naught undealt with. Now, O Commander of the Faithful, before the time comes and hope is rendered vain by the advent of the angel of death, rule not, among the servants of God, as the ignorant do; with them follow not the path of the oppressor, give not to those deemed influential mastery over those held as weak, since they keep neither an oath nor any obligation contracted with a Muslim; thus your sins are multiplied, being added to by those of others; your burdens are the heavier by the accumulation of those of other people. Do not be tempted by those who seek comfort at your expense and enjoy the good things of this life by nullifying the acts of benevolence you perform for the sake of the world to come. Count not upon your might of to-day but look forward to what you will be when, encompassed by the

snares of death and summoned to stand in the presence of God in a congregation of angels, prophets and apostles, when all heads are bowed before the Living and Almighty God. Although, O Commander of the Faithful, my admonitions have not expressed what others before me have already made clear, I have spared you neither counsel nor kindly thought. Look upon this my letter, sent to you, as resembling a man who, in an attempt to cure his friend, makes him drink hateful medicines with the intention of giving him, thereby, the expectation of soundness of health. Peace, mercy and heavenly blessings upon you, O Commander of the Faithful!

---

٣٣ — خطبة طارق قبل فتوح الاندلس

لما بلغ طارقاً دنو لذريق قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه ثم قال أيها الناس أين المفر البحر وراءكم والعدو امامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا أنكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمراً ذهب ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها عنكم الجرأة عليكم فادفعوا عن انفسكم خزلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت واني لم احذركم امراً انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس أبدأ بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلاً استمتعتم بالأرفه الألذ طويلاً فلا ترغبو بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه بأوفر من حظي وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الخيرات العميمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهاراً واختاناً ثقة منه لارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على اعلاء

كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى دعوتكم اليه وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق نقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله .

---

33 Tarik's Speech before the Conquest of Andalusia.

The news of Lazarik's advance having reached the ears of Tarik, he rose to his feet among his companions, thanked and praised God in suitable words, harangued the believers and inspired them with the desire to take up arms in holy war, exclaiming:

"My People! What refuge have you? The sea is behind you and the enemy before you! Indeed, you have but to fight gallantly and to bear patiently the brunt of war. Know that you are in this island more forlorn than orphans at the banquet of the heartless. The natives of the country confront you with an army well-supplied with weapons and with sufficient provisions. As for you, your stronghold is your swords and your sustenance is what you secure from the hands of your enemy. If too many days should pass, and your poverty should be so grinding that you cannot accomplish anything for yourselves, a feeling of disappointment will steal over you and you will inevitably fail. The enemy will, then, exchange his fear of you for enterprise against you. Guard against the shame of such an outcome by beginning hostilities with this impious and tyrannical monarch, who has been sent forth by his impregnable city. You can avail yourself of the opportunity of discomfiting him, if you face death dauntlessly. I do not warn you against a state of affairs with which I have no concern, nor do I urge you to

embark upon an undertaking, the execution of which calls for a lavish expenditure of life; I will be the first to plunge into the fray. Know that if, for a short time, you undergo suffering, long will you surely enjoy luxury. So do not turn away from what I thirst after, since your share in the booty will not be less than mine. You have been told of the abundant productions found in this island. Wallid Ibn Abd El Malek has chosen you from among the most valorous Arabs and has accepted you as his sons-in-law and kings of this island as well as his own wife's kin, being confident you are naturally given to fighting and anxious to contend against heroes and knights in order to secure for him, and at your own cost, heavenly recompense, since his desire is to proclaim the religion of God and propagate it in this island, and to seize, exclusively for yourselves, the booty obtainable from it; neither the caliph nor the other believers will have any claim to such booty. May Almighty Heaven support you in what will procure for you a pleasing memory in the present world as well as the world to come. Know that I shall be the first to dash forward brandishing the standard of war around which I have asked you to rally. At the shock of the belligerent forces I shall charge towards their king, the most impious and the most tyrannical Lazarick, in the hope of killing him, by the help of God. Charge with me and, should I fall dead after him, you will be safe-guarded against any part he might play in a further hostile attempt and you will not, by any means, find lacking a wise hero to whom you should hand over the reins of the general command. In the event of my being slain before reaching him, follow up my resolution, charge him and kill him so as to avoid the trouble you will otherwise have to suffer in conquering the island."

---

٣٤ — مرثية

واصيبت اعرابية بابنها وهي حاجة فلما دفنته قامت على قبره وقالت والله يابني لقد

غذوتك رضيعاً وفقدتك سريعاً وكأنه لم يكن بين الحالين مدة التذ بعيشك، فبها فأصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم في طيب روائحها تحت اطباق الثرى جسداً هامداً ورفاتاً سحيقاً وصعيداً جرزاً اي بني لقد سحبت الدنيا عليك اذيال الفنا واسكنتك دار البلى ورمتني بعدك نكبة الردى اي بني لقد اسفر لي عن وجه الدنيا صباح داج ظلامه . ثم قالت

أي ربي ومنك العدل ومن خلقك الجور وهبته لي قرة عين فلم تمتعني به كثيراً بل سلبتنيه وشيكاً ثم امرتني بالصبر ووعدتني عليه الاجر فصدقت وعدك ورضيت قضاك فرحم الله من تراحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى اللهم ارحم غربته وآنس وحشته واستر عورته يوم تكشف الهنات والسوآت

فلما ارادت الرجوع الى أهلها قالت :

أي بني أني قد تزودت لسفري فليت شعري ما زادك لبعد طريقك ويوم معادك اللهم اني اسألك له الرضى برضائي عنه . ثم قالت

أستودعك من استودعك في احشاي جنيناً واثكل الوالدات ما امض حرارة قلوبهن واقلق مضاجعهن واطول ليلهن واقصر نهارهن واقل انسهن وأشد وحشتهن وأبعدهن من السرور وأقربهن من الاحزان

---

34 A Lament

An Arabian woman, going on pilgrimage, was bereft of her son, buried him, and stood at his tomb, exclaiming :

" My son ! I nourished you indeed while yet a tender babe and soon have I lost you. It seems as though there has been between these times no period during which I could enjoy your presence. So soon after the flower of your youth, so charmingly bright, and after you had begun to breathe deeply the ordorous fragrance of life were you doomed to rest beneath the soil, all withered and decayed to ash !

My son ! Fate has dressed you in the garb of annihilation,

made you haunt the world of perdition and loss and has dealt me the fatal blow of your death!

My son! The expression on the face of nature forebodes a morn o'ercast with dense clouds. O Heaven! From thee there proceedeth justice and from thy creations, oppression. In him thou didst grant me consolation, yet thou hast not made me long enjoy him; nay, thou hast bereft me of him full soon and ordered me to have patience, promising me compensation. I have trusted in thy promise and accepted what thou hast decreed. O Heaven! Rest the souls of those who ever invoke mercy upon him whose resting-place is the gathered dust on which prostrate he lies! Heaven have mercy on him, afar from me! O Lord! Make his isolation splendid and his shame hidden, on the day Thou revealest blemishes and evils!"

Then, *wishing to retrace her steps homewards, she exclaimed, "My son! I have with me my provision for the journey,* but what have you, for the lengthy waiting until the resurrection day?."

Then she said, "I have placed you at the disposition of Him, who created you an embryo within me and who bereaves mothers of their sons! How burning is their passion! They loss about on their beds; the night drags out its weary length; short is the span of their day; they cannot bear the presence of others and yet how bitter to them is their solitude. How far are they from happiness and how nigh to them is grief!"

---

٣٥ — خطبة قس بن ساعدة الايادي جاهلي

يا أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئاً فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات جمع وأشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان الارض لعبرا ليـل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام

فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسماً حقاً لا خائناً فيه ولا آثماً ان الله ديناً هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبياً قد حان حينه وأظلكم أوانه وأدرككم أبانه فطوبى لمن أدركه فآمن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال

تباً لأرباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد أين الاباء والاجداد وأين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد أين من بنى وشيد وزخرف ونجد أين المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الاعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأطول منكم آجالاً طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بطوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشد يقول

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
أيقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

---

35 The Speech of Kuss Ibn Saiedah El Iyadi, the Jahilite.

"People! Hearken mindfully to me, and, if your memory be tenacious of anything, turn it to account. Whoever lives is mortal; and he who dies passes away. Whatever is doomed to happen must happen. Lo! Rain falls; plants spring up, affording means of sustenance. Fathers are there and mothers, alive and dead, congregated and separated! Doubly miraculous are such creations! In the heavens there is a sacrament and, on earth, examples of His omnipresence evident. Dark is the night and in the Heavens observable are the signs of the zodiac. The earth is split up by wide roads and the seas rage with tumult-

uous waves. Why do I see people go away and never come back? Have they become content with perpetual residence or have they been left to rest for ever? Kuss has righteously sworn an oath that Heaven has ordained a certain religion, more favourable in his own eyes than that which you embrace and has foretold the appearance of a prophet, who will soon come to light amongst you. Felicity to him, who is alive at his appearance, believes in him and is led aright! Woe to him who contradicts and rebels!"

Then he says, "Woe to those past generations and bygone centuries, sunk in deep lethargy of heedlessness! Clan of Iyad! Where are you fathers and grandfathers? Where is the sick man and where are those who paid him visits? Where are the mighty Pharaohs? Where is he that built, decorated and restored lofty palaces? Where are riches and sons? Where is he who oppressed, rebelled against Heaven, and covetously amassed riches, saying, "I am your Lord, the most exalted!" Had not all these more considerable fortunes and did they not live longer? Crushed are they by the heaping dust, and torn to pieces are they being long buried deep. Their bones are reduced to powder . their habitations, devoid of men, are haunted by howling wolves; Nay, He is the one to be worshipped, neither being born, nor giving birth to any."

By paths unknown man takes his way
To meet the fate our fathers knew,
And, knowing, left to us their lore
That we might profit. Stern the lot,
For each must tread his destined way,
Nor hope return. In vain the power,
Of rank or place! Death conquers all.

٣٦ — القضاء

أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم أعرف الاشياء والامثال فقس الامور عند ذلك واعمد الى أقربها الى الله وأشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي اليه فان أحضر بينة أخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانه أنفى للشك وأجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيناً في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والايمان واياك والغلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شأنه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

---

36 Jurisdiction.

Jurisdiction is a stable ordinance and an ever-followed tradition. Should you be asked to dispense justice, weigh carefully the complaint set forth to you and put your verdict into effect, lest it should be of no avail. Put all people on the same footing, as regards your countenance, justice and court, so that neither may a nobleman count upon your favour nor a down-trodden man despair of your justice. Evidence should be

produced by the claimant and whoever denies such evidence must swear an oath.

Reconciliation is tolerated among Mohammadans, provided it neither renders legal something illicit nor makes unlawful what has been declared righteous. If you chance to give a judgment, a thorough consideration of which necessitates its being substituted by another, there is no harm in retracing your steps to truth, since it is everlasting, and to have recourse to truth is preferable to being ever headstrong in falsehood. Think profoundly, should you feel any scruples concerning a decision, which is neither supported by the Book nor by Tradition. Examine similar cases, adopt them as a standard and follow the example of those that stand nighest to divine providence and almost bear the stamp of its justice. Be lenient with him, whose evidence is not to hand and, if he brings it at last, judge in his favour; otherwise, against him. This does not leave you open to suspicion, nay, it gives a gleam of light to obscurity. All Muslims can bear witness against one another, except criminals, notorious false-witnesses, or persons of doubtful loyalty and lineage, since God is well aware of your inmost secrets and conspicuously brandishes truth, through evidence and faith. Beware of restlessness and weariness and neither hold up the litigants to ridicule, nor absent yourself when disputes break out. To dispense justice in season enhances heavenly reward and perpetuates a pleasing memory. Whoever is possessed of a pure conscience and curbs his evil propensities, is safe-guarded against what he may suffer at the hands of others, and anyone who adopts an affected and not a spontaneous attitude towards other people is dishonoured by Heaven. Do you think lightly, then, of God's reward, shown daily in His blessings and diffusion of mercy, since you constantly incur His indignation?

---

٣٧ — آداب الصداقة لابن مسكويه

يجب عليك متى حصل لك صديق أن تكثر مراعاته وتبالغ في تفقده ولا تستهين باليسير من حقه عند مهم يعرض له أو حادث يحدث به فأما في أوقات الرخاء فينبغي أن تلقاه بالوجه الطلق والخلق الرحب وأن تظهر له في عينك وحركاتك وفي هشاشتك وارتياحك عند مشاهدته اياك ما يزداد به في كل يوم وكل حال ثقة بمودتك وسكوناً اليك ويرى السرور في جميع أعضائك التي يظهر السرور فيها اذا لقيك فان التخفي الشديد عند طلعة الصديق لا يخفى وسرور الشكل بالشكل أمر غير مشكل ثم ينبغي أن تفعل مثل ذلك بمن تعلم انه يؤثره ويحبه من صديق أو ولد أو تابع أو حاشية وتثني عليهم من غير اسراف يخرج بك الى الملق الذي يمقتك عليه ويظهر له منك تكلف فيه وانما يتم لك ذلك اذا توخيت الصدق في كل ما تثني به عليه والزم هذه الطريقة حتى لا يقع منك توان فيها بوجه من الوجوه وفي حال من الاحوال فان ذلك يوجب المحبة الخالصة ويكسب الثقة التامة ويهديك محبة الغرباء ومن لا معرفة لك به وكما ان الحمام اذا الف بيوتنا وآنس لمجالسنا وطاف بها يجلب لنا أشكاله وأمثاله فكذلك حال الانسان اذا عرفنا واختلط بنا اختلاط الراغب فينا الآنس بنا بل يزيد على الحيوان الغير الناطق بحسن الوصف وجميل الثناء ونشر المحاسن واعلم ان مشاركة الصديق في السراء اذا كنت فيها وان كانت واجبة عليك حتى لا تستأثرها ولا تختص بشيء منها فان مشاركته في الضراء أوجب وموقعها عنده أعظم وأنظر عند ذلك ان أصابته نكبة أو لحقته مصيبة أو عثر به الدهر كيف تكون مؤاساتك له بنفسك ومالك وكيف يظهر له تفقدك ومراعاتك ولا تنظرن به أن يسألك تصريحاً أو تعريضاً بل اطلع على قلبه واسبق الى ما في نفسه وشاركه في مضض ما لحقه ليخفف عنه وان بلغت مرتبة من السلطان والغنى فاغمس اخوانك فيها من غير امتنان ولا تطاول وان رأيت من بعضهم نبوا عنك أو نقصاناً مما عهدته فداخله زيادة مداخلة واختلط به واجتذبه اليك فانك ان أنفت من ذلك أو تداخلك شيء من الكبر والصلف عليهم انتقض حبل المودة وانتكثت قوته.

37 Politeness in Friendship.

(Ibn Maskaweih.)

The moment you contract a friendship with someone, show him much regard and diligently apply all your efforts to consider him and to think highly of any of his rights, however insignificant it may be, should something momentous present itself or some evil occurrence befall him. In times of ease and affluence, meet him with an open countenance, a warm welcome and a kind reception. The moment he catches sight of you, show him by the expression of your eye, emotion, obliging good nature and comfort; such make his friendship grow warmer in all circumstances with the lapse of days; and this makes him confide in you the more and so the more does he become satisfied with the amiable aspect you bear him. Thus he finds joy shown in your countenance, that should ever be ready to exhibit it whenever you meet him, since the fervently gracious aspect one bears on meeting a friend is very apparent and the happiness of expression, shown when two friends face each other, is most noticeable. This same line of conduct should be followed with those whom you discover to be your friend's equals, whether they be his friends, children, followers or suite. Praise them, provided you do not verge on flattery, for then you will be despised by your friend, since he can readily discern in your empty eulogy the note of affectation. To you this is ever possible, if you act in conformity with the dictates of truth in your expressions of praise; live up to these and do not hesitate to follow them, by all posssible means, to the bitter end, however circumstances may chance. Such conduct nourishes sincere friendship, engenders a perfectly warm confidence and renders you beloved by strangers and aliens. Just as pigeons of one kind flock together in the haunt they prefer in our habitations when they become familiar with them and feel at home among us, so with a man, when he gets to know us and lives willingly and in a friendly fashion with us, feeling himself one of us. Nay, his case is more noticeable than that of a dumb creature,

since he is endowed with a keen power of description, is liable to over-flow in words of praise and to spread one's merits far and wide. Know that, although you necessarily let a friend participate in your secrets, whatever they may be, so as not to be selfish and self-interested in such matters, yet it becomes you the more and it leaves a greater impression on him, in addition, if you sympathise with your friend in cases of emergency. Do you not realise, when an appalling calamity befalls him, or when fortune treats him badly, how weighty should be the sympathy you show him, both in word and deed, and how great will be the importance he attaches to your sympathetic consideration of his case. Do not wait until he asks you openly or indirectly, but read his heart, foretell his personal requirements and sympathise with him in his hateful worries, so as to mitigate his suffering. Should you attain power and affluence let your brethren indulge in these blessings without blessings, the air of doing them a favour or of being generous to them. If you observe in one of them an air of estrangement or feel that he is less favourably disposed towards you, attempt to work yourself into his favour, frequent his company and try to win his affection. If you shrink from such a policy or become lifted up a little with pride and ignorance, the ties of friendship soon break and your warm feeling grows cold.

---

٣٨ — في ان العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري

وذلك ان الانسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء والسكن وغير ذلك وانما تميز عنها بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون عليه بابناء جنسه والاجتماع المهيء لذلك التعاون وقبول ما جاءت به الانبياء عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح آخره فهو مفكر في ذلك كله دائماً لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين بل اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم وما قدمناه من الصنائع ثم لاجل هذا الفكر وما جبل عليه الانسان بل الحيوان من تحصيل

ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغباً في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات فيرجع الى من سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة أو ادراك أو أخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذلك عنهم ويحرص على أخذه وعلمه ثم ان فكره ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق وينظر ما يعرض له لذاته واحداً بعد الآخر ويتمرن على ذلك حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة فتكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علماً مخصوصاً وتتشوق نفوس أهل الجيل الناشيء الى تحصيل ذلك فيفزعون الى أهل معرفته ويجيء التعليم من هذا فقد تبين ان العلم والتعليم طبيعي في البشر.

ابن خلدون

---

38 To show that Learning and Teaching are correlative operations, natural to civilised man

This general statement may be deduced from the assertion that man and all other animals possess, in common, animal or physical properties, such as sensation and locomotion, need for nourishment and repose and so on. Man, however, is clearly distinguished from the other animals by his mind or reason, by means of which he is enabled to gain his livelihood and seek the help of others of his own species in obtaining the same. Thus he inclines to social life, which prepares the way for co-operation. This mind of his, moreover, guides him to receive and accept the teachings and messages brought to him by Prophets and other persons inspired by God, and to act according to their words in order to obtain happiness in the life hereafter. He is, therefore ever occupied in thinking of these things, not neglecting them for an instant, especially as thought often flashes through the mind with the speed of lightning. From this unceasing solicitude for his earthly welfare and future happiness arise the sciences as well as the arts and industries. Furthermore, on account of this perpetual thought, and by reason of man's very nature, nay even by reason of the nature of the animal, which leads it to

strive to obtain that which its nature demands, it follows, of necessity, that his mind aspires to acquire such conceptions as it does not yet possess. He, therefore, has recourse to those, who have preceded him in the acquirement of knowledge, or to those whose knowledge is better than his own as well as to others, whose conceptions are wider, or who have had great conceptions handed them by recipients of inspiration in the past and have communicated them to their disciples, who, in their turn, have transmitted them to their followers and hearers. Thus he is most diligent in receiving this communicated knowledge. After these first steps, his thoughts and reflections are directed towards these truths, one by one, and he examines, thoroughly, individual and particular cases, one after the other, and he practises himself in them, until he acquires the habit of, and becomes skilful in, referring all accidental and particular cases to general principles; in a word, he has reduced his knowledge to a system. When he has reached this degree of proficiency, his knowledge of these great principles, and how to submit all particular cases to them, he becomes a specialist is this department of science. Then the young and growing generation look to him for help and direction in acquiring such knowledge themselves, so that they crowd around those, who have attained a high degree of excellence in any particular branch; thus it happens that teaching is the outgrowth and the result of this process. Thus learning and teaching are correlative functions natural to mankind in the civilised state. Ibn Khaldoun

---

٣٩ — مثل البائس

مثل البائس الذي سجلته يد المقادير في سجل العناء وطوحت به في ظلمات هذا الوجود فمضى يتخبط في ديجور الحياة يؤمه النحس ويمشي على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ويدب في نفسه اليأس دبيب الآجال في الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر الهائج في يوم ريح صرصر عاتية فلبث معلقاً في خيط الأجل تحت شق

مقض الفناء يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به القضاء فتلقفه الموجة بعد الموجة وتلتقمه اللجة بعد اللجة وقد درجه البحر في كفن من الزبد وحمله على نعش من الماء فوق أعناق أمواج كالجبال حتى اذا نزح التعب قواه طواه البحر طي السر في الفؤاد ذلكم مثل البائس في هذه الحياة الدنيا

حافظ بك ابراهيم

---

39 The Parallel of the Unfortunate Man.

The man, overwhelmed with misfortunes, whose name has been registered in the record-book of suffering, wandering astray in the mysterious obscurity of life and plodding through its dreary bypaths, attended by his ill-star and dogged inexorably by misery, who is a plaything in the hands of fickle fortune and a broken reed at the mercy of a furious cross wind, whose spirit gradually and despairingly breaks down, giving way the more, he advances towards his doom, may be likened to a drowning man,, who has fallen an easy prey to a tumultuous sea on a day marked by a raging wind. Therein he remains clinging to a "thread of hope" just beyond the clutches of his predestined death. Between every wave and its fellow he discerns a gaping grave, and his affrighted imagination creates for him in every drop of water a sea; he is at the mercy of his ever-shifting enemy and is clutched by one wave after another and enveloped in their spray. The sea surrounds him with a shroud of foam and carries him on a watery bier over the crests of mountain-like billows. Thoroughly exhausted, his strength failing to keep him afloat, he is interred in the bowels of the sea, as deeply as the secrets hidden in one's inmost heart. Such is the parallel of an unfortunate man in this temporal life.

---

٤٠ — كلمة نصح للحريري

أيها السادر في غلوائه السادل ثوب خيلائه الجامح في جهالاته الجانح الى خزعبلاته إلام تستمر على غيك وتستمرىء مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترىء بقبح سيرتك على عالم سريرتك وتتوارى عن قريبك وأنت بمرأى رقيبك وتستخفي من مملوكك وما تخفى خافيـة على مليكك أتظن أن ستنفعك حالك اذا آن ارتحالك أو ينقذك مالك حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت قدمك أو يعطف عليـك معشرك يوم يضمك محشرك هلا انتهجت محجة اهتدائك وعجلت معالجة دائك وفللت شباة اعتدائك وقدعت نفسك فهي اكبر أعدائك أما الحمام ميعادك فما إعدادك وبالمشيب أنذارك فما أعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك والى الله مصيرك فمن نصيرك طالما ايقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت وحصحص لك الحق فتماريت وأذكرك الموت فتناسيت وأمكنك ان تواسي فما آسيت تؤثر فلساً توعيه على ذكر تعيـه وتختار قصراً تعليه على بر توليه وترغب عن هاد تستهدي به الى زاد تستهديه وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب تشتريه يواقيت الصلات أعلق بقلبك من مواقيت الصلاة ومغالاة الصداقات آثر عندك من موالاة الصدقات وصحـاف الألوان أشهى اليك من صحائف الأديان ودعابة الاقران آنس لك من تلاوة القرآن تأمر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه وتخشى النـاس والله احق ان تخشاه

---

40 El Hariri's Counsel.

O man, thou art foolish in thy recklessness, giving rein to thy vanity; headstrong in thy folly and prone to frivolity! How long wilt thou continue to be misled, as though enjoying iniquity, and when wilt thou give up thy vainglory and desist from self-indulgence?

Thou defiest with thy law-breaking the Omnipotent ; with thy audacious conduct, the One cognizant of thy inmost secrets ; thou hidest thyself from the one approaching thee, whilst still in sight of thy watching Lord and escapest being seen by the servant though nothing is kept hid from the One in whose grip thou art !

Dost thou hink that thy method of living will avail thee aught when thy end draws nigh ; that thy fortune will afford any salvation when thy practices bring about thy punishment ; that thy repentance will be of any account, when thy feet give way or that thy tribesmen will be favourably disposed towards thee on the day thy gaping grave engulfs thee ? Would it not be better to follow the beaten path of right, to rectify quickly thy wrong-doing, to render blunt the keenness of thy transgression and curb thy passions, thy most inveterate enemies ? What provision hast thou made against thy predestined fate ? What excuses will avail thee when old age gradually creeps upon thee and what answers hast thou prepared to offer in thy grave, the abode of perpetual sleep ? The vicissitudes of fortune have often aroused thee but more often hast thou been sunk in deep lethargy. How often have words of admonition attempted to prevail upon thee, but in vain ! Warning, exemplified most vividly, hast thou neglected ; the standard of truth, gleaming brightly aloft, has but encouraged thee to doubt ; the idea of death has occurred to thee but with no result other than unaffected forgetfulness, and, being in a position to sympathise with others, thou hast not attempted to do so. Thou dost prefer ephemeral wealth, to everlasting renown and raising a lofty mansion to act of benevolence. Thou dost think it better to obtain food than to ask someone for right guidance and, to thee, a coveted garment is preferable to some good action for the performance of which thou hast to pay dearly. It is thy nature to prefer stringed pearls to times of prayer, the payment of heavy dowries to a continuous *giving* of alms, varied dishes to religious books, and jesting with comrades to the recital of the *Koran*. *Thou dost order others to do good, doing it not* ; thou

warnest others against being incited to evil deeds and dost not guard thyself; thou fightest against others being oppressive and thou, thyself, art an oppressor; thou fearest people whereas it befits thee most to fear God!

---

٤١ — كلمة في سريرة الانسان

نظرنا قبل اليوم نظرة في مرآة تلك السريرة ثم صورنا للبصر ما لحته عين البصيرة وها نحن اولاء ننظر فيها النظرة الثانية وان كان من وراء ذلك هزة للنفس ورجفة للفؤاد يقف احدكم على شاطئ البحر فتكبره عينه وتعظمه نفسه واذا انتقل بنظره الى السماء اصغرت عينه البحر واكبرت نفسه السماء وانه ليتضاءل في عينه المشهدان ويصغر في نفسه الكونان اذا ما نظر بعين الوجدان في مرآة سريرة الانسان فانك لا تجد مشهداً يحرك النفوس وتقف دونه مدارك الافهام كذلك المشهد فهو اذا اضاء ذهب سناؤه بالبصر واذا ادجى اعيت ظلمته الفكر وقل ان تستقر فيه عين البصيرة على شيء تلم بكنهه او تخترق حجاب سره لامتداد امده وفرط غموضه

فلو انك حاولت وصفاً لادنى سرائر البشر وعمدت في ذلك الى قرض الشعر والاستعانة بالخيال لاعوزك الوصف واعجزك الوصول اللهم الا اذا نزعت الى جمع ماقيل من القصائد والاناشيد منذ خط القلم الى أوان العدم واذبت الجميع في بودقة الفكر ثم استللت منها سبيكة شعرية يتناول حسنها ما وراء النفوس ويجلو رونقها صداء الخواطر فالسريرة هي ميدان الشهوات ومهبط المخزيات بل قارورة الغرور وتنور الاحلام وموطن المطامع ومسرح الاباطيل الا ترى انك لو ظفرت باحدنا وقد لاحت عليه سيماء التفكر والاشتغال ثم نظرت في صورته وكنت ممن يكشف لهم الغطاء عما يجول في قرارة النفس وخلجان الفؤاد اما كنت ترى تحت ذلك السكون العمق حرباً قائمة وخيالات مشتبكة نعم انه يتمثل لعينك ما في ضمير هذا الفؤاد ويترمى لك بين دفتي ذلك الحيزوم ما سطره (هومير) وذكره (ميلتون) وتوهمه (دانتي) ولقد طال بنا

الوقوف ايها القاري على باب ذلك المشهد العظيم ونحن نتهيب طرقه ونكبر الدخول فيه ولكن سنشد منا ونقدم على فتحه

حافظ بك ابراهيم

---

41 A Word on the Human Heart.

We have previously examined this heart and depicted to the eye what our investigations have gleaned and here we are casting our search-light on it, for the second time, though we are shocked in anticipation and shrink at the attempt. Should you happen to take your stand on the shore of the ocean, your eye will reverentially recognise it as extensive and fathomless. Turning your eye upwards towards the celestial sphere, you begin to think lightly of the sea and there is a tendency to dilate on the sky. In your thoughts both scenes vanish and in your consciousness both creations are disparaged, should you intentionally and conscientiously look into the heart of man. Therein your eye beholds a scene that moves the soul and proves a mystery to the limited human mind, of which the glare on shining forth, dazzles the sight; when shrouded in shadow, its obscurity stands impenetrable to the human mind. With difficulty does the most profound scrutiny master anything in this alien world for it cannot force its way through the veil of secrecy, but is turned aside into unknown wilds and hides in doubtful gloom. If you ever try to portray the most insignificant of human hearts, falling back upon your poetic ability to compose a poem and being encouraged by the imagination, words fail you and you are baffled in the attempt to weave the thread of description, for this is an affair not by any means easy unless you essay to collect the poems and hymns that have been already composed since the pen first assumed its sway and that date back to chaos. These have to be melted in the crucible of thought and moulded into a poem, the charm of which will express what is beyond the range of the soul and will clear the clouded mind.

The heart is the stage on which passions play their rôle; the haunt of shameful practices; the abode of conceit; the forcing-house of shadowy dreams; the home of insatiable ambitions and the abiding-place of falsehood. Do you not understand that, if you consider a man, apparently bearing an expression of meditation and preoccupation, and look at his face, being possessed of the capacity of unfolding what flashes through his heart of hearts, you will but detect, hidden away under this garb of profound immobility, a raging fight and an interwoven texture of fluttering thoughts. Indeed there will become clear to your eye what is within this heart and there will be evident the contents of a creation, which has been touched upon in the works of Homer and Milton and imagined by Dante. For long have we stood at the entrance to such a mighty scene, afraid to penetrate its world and deeming the attempt far beyond our powers.

---

٤٢ — المرأة في الجاهلية

من أكبر الادلة على رقي العرب في جاهليتهم ارتقاء نسائهم فقد كان للمرأة عندهم رأي وارادة وكانت صاحبة ثقة ورفعة وحزم . فنبغ غير واحدة منهن في السياسة والحرب والادب والشعر والتجارة والصناعة ولا سيما في اوائل الاسلام على اثر ما حصل من النهضة في النفوس والعقول .فاشتهرت جماعة منهنّ بمناقب رفيعة تضرب بها الامثال وأكثرها في المدينة مقر الخلافة الاسلامية في ذلك العهد

الشهيرات في الشجاعة

فاللواتي اشتهرن في الجاهلية بالشجاعة وشدة البطش او كبر النفس منهن سلمى بنت عمر احدى نساء بني عدى بن النجار فانها كانت امرأة شريفة لا تتزوج الرجال الا وأمرها بيدها اذا رأت من الرجل شيئاً تركته . على ان الغالب في نساء الجاهلية ان

يخبرن قبيل الزواج فلا يزوج الرجل ابنته الا بعد ان يشاورها . واشتهرت التيمات من نساء قريش في حظوتهن عند رجالهن وكبريائهن وقسوتهن عليهم . ناهيك بمن اشتهر منهن بالبسالة في اثناء الغزوات ففي معركة أحد وقع لواء قريش في ساحة القتال فلم يزل صريعاً حتى أخذته امرأة منهم اسمها عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لهم فلاذوا بها. وفعلت هند بنت عتبه امرأة ابي سفيان في تلك المعركة ما لم يفعله الرجال وهي تنشد في تحريض قومها على الثبات . ثم علت صخرة وانشدت اشعاراً تفخر بالفوز على المسلمين

ونساء الجاهلية كن يصحبن الرجال الى ساحة القتال فيداوين الجرحى ويحملن قرب الماء . وممن اشتهرن بالشجاعة أم عمارة بنت كعب الانصارية وأم حكيم بنت الحرث والخنساء الشاعرة أخت صخر وغيرهن

الشهيرات في الرأي والحزم

ونبغ بالرأي والحزم غير واحدة أشهرهن خديجة بنت خويلد وكانت عاقلة حازمة لبيبة ذات شرف ومال تنتقي من اشتهر من الرجال بالامانة والحزم فتستأجرهم بمالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم ولما سمعت بشهرة النبي قبل الدعوة بالامانة وكرم الاخلاق بعثت اليه أن يخرج في مالها تاجراً الى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من الرجال فلما أفلح في تجارته عرضت عليه أن يتزوج بها فأجابها وهي أول من أسلم وقد نشطته للقيام بالدعوة فكان لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه أو تكذيب له فيحزنه ويخبرها به الا ثبتته وخففت عنه وهونت عليه وما زالت على ذلك حتى ماتت وهل أكبر نفساً من الخنساء عندما حضت أولادها على الثبات في واقعة القارسية فلما بلغها انهم قتلوا في سبيل الجهاد قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم

الشهيرات في الشعر والادب

وكان للمرأة في الجاهلية شأن في الشعر والأدب وسائر العلوم فنبغ منهن عدة شواعر أشهرهن الخنساء وخرنق ولها أشعار مطبوعة ومنشورة على حدة. وهناك عشرات

من النساء الشواعر ذهبت أشعارهن الا قليلاً جاءنا عرضاً في بعض الاخبار . منهن كبشة أخت عمر بن معدي كرب وجليلة بنت مرة أخت كليب الفارس المشهور لها فيه مراث لم ينظم أحسن منها . وميسة بنت جابر امرأة حارثة بن بدر رثت زوجها . وغيرهن مما يطول شرحه وكان ابو نواس يروي لستين شاعرة من العرب

وكان في الجاهلية خطيبات اشتهر منهن هند بنت الحسن وهي الزرقاء وجمعة بنت حابس . وكان فيهن طبيبات أشهرهن زينب طبيبة بني اود كانت تعرف الطب وتعالج العين والجراح . غير من كن يرافقن المحاربين ويضمدن الجراح في ساحة الحرب

وهناك طبقة بين النساء شغفن بالشعر وحفظنه المذاكرة به في المجالس فان عائشة أم المؤمنين كانت تحفظ كل شعر لبيد . ومنهن من كان الشعراء يتقاضون اليها لتحكم في أيهما أشعر . وهناك جماعة نبغن في صدر الاسلام وفيهن مناقب الجاهلية كن يعقدن المجالس للمذاكرة في الشعر وانتقاده كما كانت تفعل سكينة بنت الحسين فانها كانت تجمع الشعراء اليها وتحادثهم وتنتقدهم وأخبارها مشهورة . وكان مكة امرأة جزلة اسمها خرقاء عندها سماطان من الاعراب تحدثهم وتناشدهم بلا ريب ولا سوء ظن . ومثلها عمرة امرأة ابي دعبل الشاعر فقد كانت جزلة يجتمع اليها الرجال للمحادثة وانشاد الشعر والاخبار قبل ان تزوجها ومن هناك عرفها وتزوجها

فاجتماع الرجال والنساء للمحادثة والمذاكرة على هذه الصورة بلا ريبة ولا سوء ظن لم يبلغ اليه الناس الا في الامم الراقية وفي أرقى جمعياتهم

وبالجملة فالامة التي تكون هذه حال نسائها وينبغ فيها مثل من تقدم ذكرهن في الشجاعة والادب والشعر والرأي أمة راقية

42 Woman in the Days of Ignorance.

One of the chief evidences of the social position of the Arabs in the "Days of Ignorance" is the position held by their women, who had judgment and free-will and possessed both dignity and prudence. More than one was prominent in politics, war,

literature, poetry, commerce and industry, especially during the early days of Islam, as a sequel to the influence of that movement. A number of them became famous for characteristics so exalted that they are now proverbial. Most of them lived in the city of Medina, the seat of the Islamic Khalifate at that time.

Women Famous for Bravery.

Amongst those who, during the "Days of Ignorance", were most famed for bravery or for pride of soul, was Salma bint Omar, one of the women of Beni Ady.

She was an honourable woman who refused to marry any man except by her own choice ; if she found anything wrong in the man she insisted on rejecting his advances. The rule for the women of the "Days of Ignorance" was for them to be consulted before marriage. Of the women of the Koreish, the Taimites were specially famed for the high position they held among the men and for their pride and haughty bearing towards them. How remarkable were those who became distinguished for bravery during the expeditions ! In the battle of Ohod, the standard of the Koreish fell on the field of battle, but a woman named Omra bint Algama Al Hàrithîya reared it aloft and the soldiers rallied round her. Hind bint Ataba, the wife of Abi Sufyân, also performed an act in that engagement which none of the men were able to do, singing to stimulate her forces to keep their ranks. She then mounted a rock and composed some verses, in honour of the victory.

The women of the "Days of Ignorance" used to accompany the men to the field of battle in order to nurse the wounded and to carry water. Among them were Umm Amâra and Al-Khinsâ, the poetess, and many other famous women.

Initiative and Resolution.

More than one woman distinguished herself both in initiative and in resolution, the most noted being Khadija bint

Khuwailid, who was intellectual, resolute, enlightened, honourable and wealthy, able to select resolute and faithful men, to hire them with her wealth and associate them with her in trading. Before the call of the Prophet, when she heard of him as being noted for fidelity and fine character, she sent him as a merchant to Syria at her expense, giving him the best treatment of any of her agents. When he succeeded in the venture she proposed marriage to him and he accepted her.

She was the first to accept Islam, and she encouraged her husband in his call.

He never heard anything unpleasant or discouraging without telling her all about it, upon which she would give him counsel and encouragement. This continued up to the time of her death.

Then again there was the great-souled Al Khinsâ, who urged her sons to stand firm at the battle of Qadsiyâ and who, when informed of the death of them all upon the battlefield, said, "Praise be to God who hath honoured me in their death."

Women in Poetry and Literature.

Women in the "Days of Ignorance" had a great place in poetry, literature and the rest of the fine arts. Many of them were poetesses, the most noted being Al-Khansa and Khurnuq. These two had poems printed and published in separate volumes, but scores of others were poetesses though their work has been lost, with the exception of that part which we accidentally come across in the course of history. Among them was Cabsha, sister of Amru, and Jalila bint Marra, sister of Kolaïb, for whom she wrote a celebrated lament which has never been excelled. Then Maisa bint Gàbir, wife of Haritha ibn Badr, eulogised her dead husband in verse. There were also others of whom we have not space to speak; Abu Nuwas mentions no less than sixty Arabic Poetesses.

There were also in those days female orators of whom the chief was Hind. There were lady doctors, of whom the chief

was Zeynab (the physician to Bani Ade), who seems to have understood medicine, eye-treatment and simple surgery. Others used to accompany the combatants to the battlefield and dress their wounds there.

In addition there was one party of women who were so fond of poetry that they would memorise it all for recitation in assemblies. Aisha, the "Mother of Believers", for example, was able to repeat from memory the whole of Labid's poetry. There were others who were appointed by the poets to form a tribunal to judge as to which poet was the most eloquent.

Ladies' Debating Clubs.

There were also some women who flourished at the beginning of Islàm who possessed the characteristics of pre-Islamic people. These formed assemblies for the recitation and criticism of poetry. Thus, for example, did Sakina, daughter of Hussein. She used to gather poets together and debate with them and criticise their works.

There was in Mecca an intelligent woman named Kharqua before whom two parties of Arabs used to meet and she would converse with them.

Omra, the wife of Abi Dahbal, the poet, was also very intelligent and, before she married, men came to meet her to recite their poetry and to recount their romances. In this way she met her husband. The meeting of men and women for conversation and recitaion in this way, without any evil thought or scandal creeping in, could only take place among enlightened people. In short, the nation whose women could act in this way and among whom could arise such famous and intelligent ladies as those who have been mentioned, must have been in a very advanced state.

٤٣ — السياسي

أيستطيع الرجل ان يكون سياسياً الا اذا كان كاذباً في اقواله وافعاله يبطن ما لايظهر ويظهر ما لا يبطن ويبسم في مواطن البكاء ويبكي في مواطن الابتسام

أيستطيع الرجل ان يكون سياسياً الا اذا عرف ان بين جنبيه قلباً متحجراً لايقلقه بؤس البائسين ولا تزعجه نكبات المنكوبين

كثيراً ما يسرق السارق فاذا قضى مأربه رفع يده متضرعاً من الله ان يرزقه المال حلالاً حتى لايتناوله حراماً وكثيراً ما يقتل القاتل فاذا فرغ من أمره جلس بجانب قتيله يبكي عليه بكاء الثكلى على وحيدها أما السياسي فلا يرى يوماً في حياته أسعد من اليوم الذي يعلم فيه ان قد تم له تدبيره في أهلاك شعب او أقفال امة آية ذلك انه في يوم انتصاره كما يسميه هو او يوم جنايته كما أسميه انا يسمع هتاف الهاتفين مطمئن القلب مثلج الصدر حتى يخيل له ان الفضاء بأرضه وسمائه اضيق من ان يسع قلبه الطاهر المحلق فرحاً وسروراً

يقولون ان السياسة ليست من العلوم التي يتعلمها الانسان في مدرسة أو يدرسها في كتاب وانما هي مجموعة افكار قانونها التجارب وقاعدتها العمل اتدري لماذا لان العلماء أشرف من ان يدونوا المكايد والحيل في كتاب والمدارس اجل من ان تجعل بجانب دروس الاخلاق والآداب دروس الاكاذيب والاباطيل

المنفلوطي

---

43 The Politician

Can ever a man be a politician unless he be a liar in word and action, a sycophant, acting against the dictates of his conscience, forcing a smile, when circumstances necessitate tears, and weeping when they call for merriment?

Can ever a man be a politician, unless he admits to himself that he has within him a stony heart, one callous to the misery

of the wretched and never in the least shaken by the appalling calamities of the distressed ?

Many a time a brigand pursues his plans and, the moment he attains his coveted goal, raises his hands supplicating Heaven to render him capable of procuring his wealth in a legitimate and not in an illicit way. Many a time the assassin, subsequent to the execution of his well-prepared scheme, sits by his victim, mourning him as bitterly as does the woman, who is bereft of her only child. To the politician, the happiest day is that on which his intrigues, the emissaries of ruin and extermination, are pursuing an unchecked course. In return for this, he hears, on his "day of victory", as he calls it, and "offence", as I put it, to his heart's greatest content, the cheering applause of the supporters of his cause and to him, excited with a perfect thrill of ecstasy, the boundless universe with its illimitable worlds and extended canopy appears to be only big enough to contain his pure conscience, that soars aloft elated with excessive rapture.

People go so far as to allege that political science is neither to be taught at a school nor studied through the medium of a book, but is a group of ideas, supported by experience and grounded on practice. Why is this? "It does not", such people answer, "become learned men to compile, in a book, their intrigues and, for the same reason, it does not befit schools to place ethics and literature side by side with lessons on lies and falsehood".

---

٤٤ — الرشوة

ليست الرشوة امراً يستهان به وليس بكاذب او مغرق من يقول ما مصاب العدل بجهل الامة وفساد نظامها وغباوة رؤسائها واستبداد أمرائها واضطراب قوانينها وموت شرائعها باكبر من مصابه بفساد نظام حكامها

الامة الجاهلة تتعلم والقوانين المضطربة تنتظم والحكام الاغبياء يستبدلون بالاذكياء

أما الرشوه في الحكام فداء عياء لايتداوى المتداوي منهم الا به ولا يفر منه الفار الا اليه فربما مالاء الحاكم خصمك عليك وفاء لعهد عقدته يد الرشوة بينهمافاذا فزعت منه الى رئيسه تشكو اليه ظلامتك وجدت خصمك بجانبه يحييه تحية الاصدقاء و يبثه الشوق فتعلم ان الدواء اعضل من الداء وان الرئيس والمرؤس في الحكم سواء

44 Corruption.

Corruption is not a small matter which may be lightly dismissed from the mind. It is no lie nor even an exaggeration to say that Justice is not so much hampered by maladministration, by the folly of potentates, by the non-establishment of the law and by the extinction of legislation as it is by the corruption of the conscience in power.

A nation sunk in ignorance is easily educated; non-established laws may be made effective and intelligent officials substituted for stupid ones, but the corruption of officials is an incurable disease, the remedy for which embraces the causes of the disease itself; the one who flees from its effects must seek its refuge.

It often happens that an official countenances the claim of your opponent in his attempt to fulfil an agreement which corruption has arranged between them. Should you chance to be so provoked that you betake yourself to his superior to set forth your complaints to him you find your rival side by side with him, being entertained on friendly terms as though a warm amity had been contracted. It is then you conclude that the remedy is worse than the disease and that superior and inferior rea participants in the same crime.

٤٥ — الوزير

الوزير وسيط بين الملك والرعية فيجب ان يكون في طبعه شطر يناسب طبائع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كلا الفريقين بما يوجب له القبول . والمحبة

والامانة والصدق رأس ماله . قيل اذا خان السفير بطل التدبير وقيل ليس لمكذوب
رأي والكفاءة والشهامة من مهماته والفطنة والتيقظ والدهاء والحزم من ضرورياته ولا
يستغني ان يكون مفضالاً مطعاماً ليستميل بذلك الاعناق وليكون مشكوراً بكل لسان
والرفق والاناة والتثبت في الامور والحلم والوقار والتمكن ونفاد القول مما لا بد منه

الفخري

---

45 The Vizier.

The vizir is the intermediary between the king and his subjects. He must needs have one bearing which accords with the nature of the king and another compatible with that of the populace so as to deal with both in such a way as to secure the carrying out of his wishes.

Amiability, honesty and truthfulness constitute his capital. It is universally admitted that, should the ambassador play the traitor, policy avails naught. "The man who belies himself", runs the common saying, "has not stable judgment of his own". It is a matter of much weight that he should be efficient and of a keen intelligence. It is essential for him that he should be prudent, wide-awake, shrewd and resolute. He cannot in any way whatever, dispense with being bountiful and hospitable so as to incline the people to submit to his yoke and that his praises may be on every tongue. Kindness, deliberation, stability in affairs, clemency, dignity, ability and authoritativeness of address are indispensable for bim.

٤٦ — خواطر

سر النجاح

سر النجاح المؤكد في حسن التفكير ودقة العمل وطول الأناة والتعقل والاهتمام بكل شيء حتى بالامور الطفيفة الحقيرة لكونها دعامة الفوز وواسطة للحصول على النتائج المنشودة . ولكن الناس يهملون هذا الامر ويتناسون هذه الحقيقة فليتذكر العاقل أن الغريق لينجو من لجة البحر الهائج على قطعة من لوح او مجذاف مكسور . وما أشبه الحياة بلجة البحر والمنكوب بالغريق فليتمسكن جهده بما يستهين به فربما كان ذلك الشيء الحقير سفينة الخلاص وفلك النجاة والسلامة . الا أن احتقار الصغائر لسيء العاقبة فان معظم النار من مستصغر الشرر . وان الثروة الطائلة تجمع درهماً فدرهماً

مجلة الشباب

46 Gleams of Thought.

The Secret of True Success.

The secret of true success lies wholly in profound reflection; precise work; mature deliberation and sound judgment, as well as in considering every thing of moment, be it most trivial or most contemptible, since this constitutes the ground-work of triumph and success, besides being the medium through which one can attain the coveted goal. People, in general, neglect this matter and feign ignorance of such a truth. The wise should bear in mind that one, about to be drowned, escapes the threatening waves of a rough sea by clutching at a plank afloat or at a broken oar that passes by him. How much does life resemble an angry sea and how like are the distressed, therein, to the drowning! The afflicted must needs strengthen their grip on what they deem trifling, for most probably some insignificant matter is a lifeboat that will carry them untouched to the shore of safety. To think lightly of insignificant matters is productive of evil, since a great conflagration may be caused by a small spark and a considerable fortune is the work of a gradual and cumulative progress. " Add pence to pence for wealth comes hence ".

٤٧ — أبو سلمة

ذكر شيء من سيرته ومقتله

كان أبو سلمة سمحاً كريماً مطعاماً كثير البذل مشغوفاً بالتنوق في السلاح والدواب فصيحاً عالماً بالأخبار والاشعار والسير والجدل والتفسير حاضر الحجة ذا يسار ومروءة ظاهرة فلما بويع السفاح استوزره وفوض الامور اليه وسلم اليه الدواوين ولقب وزير آل محمد وفي النفس اشياء وخاف السفاح ان هو قتل وزيره ابا سلمة ان يستشعر ابو مسلم ويتنمر فتلطف لذلك و كتب الى ابي مسلم كتاباً يعلمه فيه بما عزم عليه ابو سلمة من نقل الدولة عنهم ويقول لهم انني قد وهبت جرمه لك وباطن الكتاب يقتضي تصويب الرأي في قتل أبي سلمة وارسل الكتاب مع أخيه المنصور فلما قرأ أبو مسلم الكتاب فطن لغرض السفاح فأرسل قوماً من أهل خراسان قتلوا ابا سلمة

الفخري

---

47 Abu Salamah.

A BRIEF ACCOUNT OF HIS LIFE AND DEATH.

Abu Salamah was open-handed, generous, hospitable and lavish in his gifts. He had a refined taste for weapons and mounts, and was eloquent, well-read in history, poetry, biography, disputation and exegesis ; ready with his arguments, wealthy, and possessed of distinct manly qualities. When Al Saffah was proclaimed Caliph, he appointed Abu Salamah as his vizir, entrusted him with the general routine of public affairs, handed over to him the public offices and named him the "Vizir of Mohammed's house", Al Saffah, however, bore him a grudge but feared to kill him, lest Abu Muslim should hear of it and become incensed. So the Caliph resorted to intrigue and wrote to Abu Muslim a letter in which he informed him of what Abu Salamah intended to do to transfer the Empire from them, and said that he left him to deal with the crime ; but the hidden suggestion in the letter showed it to be advisable that Abu Salamah should be killed. He then sent the letter by his bro-

ther Al-Mansour; when Abu Muslim read the letter, he divined the meaning of Al Saffah, and sent a party of people of Khorosan, who killed Abu Salamah.

---

٤٨ — انقسام العرب الى قبائل

اما انقسام العرب الجاهلية الى قبائل فهو ايضاً نتيجة من نتائج معيشتهم البدوية اذ كانت العادات لديهم تقوم مقام القوانين وكانت الاسرة تجتمع حول كبير منهم يكون حكمه عليهم دائم كحكم الاب على ابنائه لارشديته . وكان يرأس جميع الكبراء واحد منهم قد وكلت اليه مصالح الاسر كافة الا انه كان لا يرجح مصلحة نفسه على مصالحهم فهو وان كان الحاكم الذي يفصل بنفسه في معضلات الدعاوي الا انه كان لايستقل برأيه بل ينقاد الى مشورة اولئك الكبراء فكانت جميع القبائل منتظمة على هذا النسق

48 Tribal Organisation of the Arabs.

As regards the separation into tribes of the heathen Arabs of the period of ignorance, this, too, il one of the consequences of their rural and nomadic life in as much las anceltral customs took the place among them of established rues and laws. Thus the clan was wont to rally around one of its chieftains, whose authority over its members was always like the authority of a father over his children, by reason of his greater discretion, his superiority and prestige. Furthermore, the various chieftains among them were led and presided over by one of their number to whom were entrusted the interests common to all the clans. Nevertheless he did not put forward his personal interests to the detriment of those of the commonwealth; for, although he was the arbiter who decided, in person, all knotty points and disputes of a weighty nature, yet he did not follow his own independent judgment only, but yielded and deferred to the counsels of the other chieftains. Such was the scheme of organisation among the tribes.

٤٩ — الجد في العمل

الجد أي العمل الدائم هو شرط لازم للنجاح خصوصاً في هذه الأيام فقد اشتدت المناظرة في العلم والتجارة والصناعة حتى لم يبق سبيل للنجاح الا للمجتهد فقط ولا يقوم مقامه شيء لأن الذكاء الذي يحسبه قوم كافياً كافلاً للنجاح وهم لا يخدع الا المعجبين بأنفسهم . وضرب الحكماء لذلك حكاية معروفة وهي حكاية أرنب وسلحفاة تراهنا على سباق ولما كان الارنب واثقاً بسرعة جريه تقاعد ونام . وأما السلحفاة فلم يكن لها مع بطء حركتها الا الكد المتصل وكان ذلك سبب فوزها ثم ان أحذق الناس هم الذين اشتهروا بالجد العظيم والعمل الدائم وما بلغ مقاماً رفيعاً الا من اعتزل القول بالسعد والنحس وقاوم المشاق التي عارضته واخترق صفوف ما عاداه من صروف الدهر الى ان نال المطلوب فكان (لنيوس) واضع النظام النباتي المعروف باسمه فقيراً جداً يرقع حذاءه بالورق ويسأل اصدقاءه الطعام و (ملر) الجيولوجي الشهير صانعاً في مقلع الحجارة (وستيفنسن) مخترع القطار البخاري أجيراً لاستخراج الفحم الحجري من الارض وكثيرون غيرهم جدوا ووجدوا

(وصايا الشيوخ للشبان)

49 ASSIDUITY

Assiduity is an essential condition of success especially in these days when competition has become so keen in every sphere of life's activity whether in science, commerce, the arts or in the various handicrafts, that, nowadays, there is no longer any prospect of success save for him who works on steadily. Nothing takes the place of assiduity, for keenness of intelligence which some deem to be be sufficient for success, is a delusion, by which none are deceived but the conceited.

The ancients illustrated this in the familiar fable about a

hare and a tortoise, who once ran a race for a wager. The hare placing confidence in her speed, relaxed her efforts and fell asleep; whereas the tortoise, by reason of her slow pace had nothing to rely upon but her continued and steady hard work, which eventually won her the race.

The most sagacious people are those who have been known for their great working capacity, seconded by their steady and continuous labour. No one has become a prominent figure except after entirely giving up the false belief in predestined fortune and ill-fate, surmounting every difficulty confronting him and shouldering his way through the mishaps of life that have ever threatened and impeded his wordly progress, thereby attaining the goal at which he has been aiming, throughout his life. Linnaeus, the botanist and the author of "the Classification of Plants", known by his name, was badly off, and used to patch up his boots with paper, and ask his friends for bread. Miller, the famous geologist, was a workman at a quarry; Stephenson, the inventor of the locomotive system, was a working man, digging coal. Many others assiduously strained every nerve in their field of exertion and so rejoiced over their rich harvest.

---

٥٠ — أربع ساعات

على العاقل — ما لم يكن مغلوباً على نفسه — أن لا يشغله شَغَلٌ عن أربع ساعات: ساعة يرفع فيها حاجته الى ربه . وساعة يحاسب فيها نفسه . وساعة يقضي فيها إلى اخوانه وثقاته الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في امره وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها مما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون على الساعات الأُخر . وان استجمام القلوب وتوديعها زيادة قوة لها وفضل بلْغة

(الادب الصغير)

50 Four Hours.

A wise man, if he be not the slave of his passions, should not be so preoccupied as to pass over four hours, in the first of which he offers up his prayers and sends his supplications to the Almighty; in the second, he calls his conscience to account for his deeds; in the third, he renders services to his fellow-beings and trustworthy friends, who truthfully point out to him his defects and counsel him aright in his affairs; the fourth should be devoted to the most suitable amusements as well as to the most worthy diversions, for such pastimes tend to make him more inclined to take up the work pertaining to the previous hours with more vigour and spirit. To relieve the mind of the stress of work, and, moreover, to give it full liberty to enjoy repose, makes it more competent and more efficient to resume work anew.

Epitome of Culture.

---

٥١ — الصغير يولد الكبير

على العاقل ان لا يستصغر شيئاً من الخطأ في الرأي والزلل في العلم والاغفال في الامور فان من استصغر الصغير أوشك ان يجمع اليه صغيراً وصغيراً فاذا الصغير كبير وانما هي ثُلَمٌ يثلمها العجز والتضييع فاذا لم تسد اوشكت ان تتفجر بما لا يطاق ولم نر شيئاً قط الا قد اوتي من قبل الصغير المتهاون به وقد رأينا الملك يؤتى من العدو المحتقر به ورأينا الصحة تؤتى من الداء الذي لا يحفل به ورأينا الانهار تنبثق من الجدول الذي يستخف به

(الادب الصغير)

51 Great Events From Little Causes Spring.

A great fire begins with little sparks.

A wise man should not think trivial any blunder, slip or any inadvertence, for whoever considers anything to be of no account, is likely to amass an accumulation of apparently trifling matters, with which he can hardly attempt to cope, and which are but mere weak places created by incompetence and negligence. Should these gaps be left unfilled, most probably they will develop into unbearable shortcomings. Never have we seen anything so strong that it is not in danger from what is weak. Have we not observed that the mightiest king is overpowered by the down-trodden enemy, that health is undermined by an insignificant disease, and that rivers spring forth from the slighted brook ?

---

٥٢ — الناس طبقتان

على العاقل ان يجعل الناس طبقتين متباينتين ويابس لهم لباسين مختلفين : فطبقة من العامة يلبس لهم لباس انقباض وانحجاز وتحفظ في كل كلمة وخطوة . وطبقة من الخاصة يخلع عندهم لباس التشديد ويلبس لباس الانسة واللطفة والبذلة والمفاوضة ولا يدخل في هذه الطبقة الا واحداً من الالف وكلهم ذو فضل في الرأي وثقة في المودة وامانة في السر ووفاء بالاخاء

(الادب الصغير)

---

52 There are the Classes and the Masses

A wise man should mark out people, in general, into two kinds and should adopt a certain attitude towards each. There are the masses with whom he has to be reserved, self-restrained,

and wide awake in every word and action. There are the classes in whose presence he should exchange his harshness and vigour for affability, benignity, bounty and deliberation. It is but one in a thousand who can dare take a place among these. All of them are distinguished for their sound judgment and trustworthiness, being confidential and of an unswerving fidelity.

---

٥٣ — الوقت

الوقت هو التبر الثمين ولكننا نتلقاه غير مكترثين فنبدد الأعوام واحداً بعد واحد ولا نستفيد منها نفعاً ولا نحسن فيها صنعاً فتمر بنا الاوقات سراعاً وتكر الأيام تباعاً فنذهل عن تعاقبها كالمحدق بالكرة الدائرة يحسبها ساكنة او كالمغتسل في النهر يمر به الماء جارياً فلا يميز بين منصرفه وآتيه نمل الاعمال ولا راحة الا بالاعمال اذ الهناءة ثمرة لا تنبت الا في حقول الاشغال والحياة ان لم تكن مقرونة بالهناءة فهي عين العناء فنبه طرف الفكرة من رقدة الغفلة واحرص على يومك حرص البخيل على الدرهم فربما مرت النعمة تحت جناح ساعة منه وانت لا تدري واعلم ان من اضاع شيئاً من الوقت فقد سرق التبر بل سلب العمر وكان من القتلة الظالمين

(اديب بك اسحاق).

---

53 Time.

Time is precious, but we indifferently allow it to pass away. We throw away wantonly one year after another and neither turn them to account nor prove them to be of any avail. Time flies and days roll on, yet we are quite heedless of their consecutive expiration, like one that looks steadfastly at a rotating sphere and deems it motionless; or like another who, diving into a river, when the flowing water passes over him, dos not distinguish the upward from the downward current. We grow

weary of work although it is exertion that renders rest delighful. Happiness is a fruit, the tree of which only grows in the field of exertion. Life, if not attended by happiness, is but a mere source of inconvenience. Stimulate, therefore, your mind that has for long been lounging in heedlessness. Strengthen your grip on time, as does a miser on his money. Most probably some blessing passes away unnoticed, enclosed within the elapsing hour. Whoever wastes a minute of his time is likely to steal gold, attack life, and be one of the most atrocious murderers.

---

٥٤ — الفترة قبل الاسلام

كان العالم قبيل الاسلام تتنازعه دولتان عظيمتان الفرس في الشرق والرومان في الغرب لا يكاد يفتر النزاع بينهما فيستعين الفرس بالمناذرة ويستعين قياصرة الروم بالغساسنة فتولد بين تينك القبيلتين العربيتين المسيحيتين ضغائن توارثها الابناء عن الآباء وكثيراً ما كانت تقوم الحرب بينهما حتى تكاد تبيد احداها الاخرى والنزاع بين الفرس والروم قديم وكأنه طبيعي بين المشرق والمغرب فقد كانت الحروب متواصلة قبلا بين الفرس واليونان ثم بين الفرس والرومان وكانت عاصمة الفرس المدائن بالعراق وعاصمة الرومان القسطنطينية فقضوا اجيالاً متوالية وهم بين حرب وصلح تارة يجردون الجند وطوراً يعقدون الصلح

(جورجي زيدان)

---

54 The Interregnum before Islam

A little before the advent of Islam, two colossal kingdoms, Persia in the East and Rome in the West, contended for empire. They were almost always at variance with each other. Persia being backed by the Monthirs and Rome by the Ghassans. In consequence a mutual heart-burning existed between these two

Christian and Arab clans and it was handed down from father to son. Many a time the fight between them waxed so hot that one almost swept away and effaced the other. From time immemorial this wrangling and strife reigned. The inimical spirit between the East and West appears to be naturally implacable. In days of old, Persia and Greece entered into conflict with each other ; then there made their appearance on the theatre of battle the two hostile forces of Persia and Rome. Madain was the capital of the Persian sovereigns and Constantinople the metropolis of Rome. Consecutive generations expired and both later Kingdoms were bent on intervals of war and peace, calling the soldiers to the colours one time, and concluding peace another.

---

٥٥ — الناس رجلان

قال بعض الحكماء : ان الأعمال والمآثر التي تخلدها التواريخ لرجال الأمم لو لم يكن فيها من اللذةوالحبور إلا ان يعرف صاحبها ان له حياة اخرى في صدور قومه لن تموت بموتهم ولن تفنى بفنائهم لكفى بها لذة ونعيماً وفي الحقيقة شتان مابين جمال طبيعي تسلبه العوارض وتطمس معالمه الأيام وبين جمال ادبي يرتسم في صفحات الدهور يزيد بكرورها ويعظم بمرورها وشتَّان بين من يعمل ليخدم نفسه وبين من يعمل ليخدم قومه ووطنه ومن هنا كان النَّاس رجلين : رجلاً عورة على نفسه وعاراً على قومه ورجلاً تجمل به الأمة ويجمل بها

(منتخبات المؤيد)

---

55 Two classes of men.

A sage affirms "If in the works and memorable actions recorded in history of the great characters of different nations, there is nothing of delight and joy save the belief of the doer

that he will have a second life, impressed deep in the breasts of his fellow countrymen, one which will never die with their death or pass away with the expiration of their lives, it is quite a satisfactory enjoyment. In fact, there is a great gulf of difference between a natural beauty, fading day by day and annihilated by the march of events and a moral one pictured in the records of life and becoming more vivid with the efflux of generations. A marked difference exists between one who works to promote his own interests and another, who strives to serve his fellow creatures and his country. This being so, people constitute two classes: one brings upon itself undying disgrace and ignominy, whereas, the other is the proud boast of its country and its members are, in return, held in all the more esteem and honour.

---

٥٦ — الوأفد

لا بد للوافد عن قومه ان يكون عميدهم وزعيمهم الذي عن قوسه ينزعون وعن رأيه يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة واسان يعرب عن السنة . وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدي ملك جبار في رغبة او رهبة . فهو يوطد لقومه مرة ويتحفظ من امامه اخرى . اتراه مدخراً نتيجة من نتائج الحكمة او مستبقياً غريبة من غرائب الفطنة ام تظن القوم قدموه لفصل هذه الخطة الا وهو عندهم في غاية الحذلقة واللسانة . ومجمع الشعر والخطابة

(العقد الفريد)

---

56 The Envoy.

The envoy, delegated on behalf of his tribe, must needs be their chief and their spokesman, to the dictates of whose judgment they have to yield. He is the one who renders justice to

a whole tribe and gives expression to the thoughts of a multitude. What opinion would you hold then of a chosen envoy, speaking in the presence of a mighty king, on a subject for which his Majesty yearns or to which he is averse? Certainly he has to stand his tribesmen's ground and espouse their cause, but with circumspection and vigilance. Would you then expect him to put aside any philosophic conclusion or spare any eccentric idea, or do you think that his tribesmen would have sent him forth to decide a matter unless he were, in their sight, possessed of a fluent tongue and highly gifted with the talents of both the poet and the orator?

---

٥٧ — محبة النفس

محبة الانسان لنفسه هو إحســاس فيه يبعثه على أن يجلب جميع ما يقدر عليه لرضاها وشفاء غليلها وقضاء شهوتها فالمتصف بهذه الصفة يجعل نفسه محبوبته وبغيته من الدنيا ومركز دائرة مرغوبه فلا تنبعث اشعة فكره الا اليها وكل ما يتمناه او تشتهيه نفسه من الغنى والزينة والفخار يجعله عائداً عليها وكذلك يقصر بحثه عن ازالة الشر عنها فلا رغبة له في نفع الاخوان ولا الاوطان فجميع ما يجلبه من خير او يدفعه من شر متولد من هذه المحبة فهي بالنسبه اليه سبب اللذات والآلام ومجلبة الشهوات الجسمية والعقلية. وهذه الخصلة في الحقيقة خارجة عن حد الانصاف والاعتدال لا يعد صاحبها إلا ظالماً لنفسه طائعاً لهواه جائراً جباراً متملقاً حسوداً لمن سواه فحب النفس خصلة جامعة لجميع العيوب والذنوب مخلة بالجنس البشري دالة على دناءة النفس لأن صاحبها مقصور الهمة على منفعة نفسه لا يعود نفعه في شيء على إخوانه وابناء جنسه وهي منبع الحرص والطمع

(المرشد الأمين)

57 Egoism

Egoism is a sensation within man that tempts him to procure everything within his reach so as to satisfy his soul, assuage its ardent desires and appease its seething passion. Whoever is possessed of such a tendency thinks only of his soul, makes it his object in life, and the pivot on which his prospects turn. His mind is focussed on it and to it are directed his aspirations and his greed for opulence, splendour, and glory. An egoist's efforts are confined to warding off evil from his soul and he has not the least intention of benefitting his brethren or serving his country. The good he causes and the evil he averts spring from that love, which is to him a source of tranquillity and suffering, and in the train of which follow his bodily and mental passions. This marked characteristic is, in fact, intemperate and immoderate. An egoist is self-conceited, a slave of his passions, a transgressor, a trespasser, a sycophant and an envier. He epitomises all defects and failings. Egoism throws human-beings into chaos and points the way to the debasement of one's nature. An egoist is self-seeking, and there accrues from his work no public advantage, for he is greedy and of an unbounded ambition.

---

٥٨ — الحجابة

يراد بالحجابة في دول الاسلام ما يراد «بالتشريفات» في هذه الايام وصاحبها هو الذي يتولى الاذن للناس في الدخول على الملك او السلطان او الامير ولا بد منه في الدولة حفظاً لهيبة الملك وكلما اعرقت الدولة في المدنية واستغرقت في الترف تكاثف الحجاب بين ملكها ورعاياها فكان الخلفاء الراشدون يفتحون ابواب مجالسهم لاي كان ويخاطبون الفقير والغني والصعلوك والقوي بلا حجاب ولا كلفة

فلما تحولت الخلافة الى الملك كان في جملة ما ادخلوه على الدولة التدقيق في الحجاب

وترتيب الناس في الدخول على الخلفاء على حسب طبقاتهم وانسابهم واول من انتبه لذلك معاوية بن ابي سفيان نبهه اليه زياد بن ابيه فكانوا يفضلون في الدخول اهل البيوتات اي اهل النسب فاذا تساوت الانساب فضلوا السن فاذا تساوت فضلوا اهل الادب والعلم

(تاريخ التمدن الاسلامي)

---

58 The Chamberlainship.

In the ancient Islamic Kingdoms, chamberlainship implied what we mean now-a-days by "ceremonies". A chamberlain presided over the admittance into the presence of the King, Sultan, or Emir. He was an indispensable element at the court in the upkeep of the awe-inspiring influence of the sovereign. The more civilised a country becomes and the more it indulges in luxury, the thicker does the veil between a King and his subjects become. The orthodox caliphs (the lawful caliphs) used to throw open their doors to all, to speak to the poor, the rich, the vagrant, and the mighty, without being precluded or standing on ceremony.

When the caliphate gave way to the Kingdom, one of the innovations that were effected was the precise arrangement of the chamberlain's duties, as well as, the classification of people, on being introduced into the caliph's presence, in accordance with their rank and predigree. The first to consider this was Muawiya Ibn Abi Sufian, whose attention was aroused by Ziad Ibn Abih. Men of high-birth, that is of noble pedigrees, were preferred. Pedigress being equal, age was the standard; the latter consideration being void, men of culture and learning took precedence.

٥٩ — مصر

مصر كالدرة اليتيمة او اللؤلؤة الثمينة يتوارثها ملوك الدول فكأنها الجوهرة النفيسة استخرجها اول فاتح من معدنها ثم وضعها وسط لآلئ تاجه الفخيم ثم جاء من بعده آخر اختلسها بقوته او بخدعته ونزعها من ذلك التاج وصاغها في تاجه الحديث الزاهي وهكذا فعل بها غيره وهي في كل تلك الادوار تقاسي نتائج النقل وتعاني مشقة الصياغة الحامية والقارصة تارة بالنار واخرى بالضغط بدون ان تستفيد شيئاً غير حظوتها بشرف الوضع فوق رأس عزيز حكيم او قاهر جبار

(الموسوعات)

---

59 Egypt.

Egypt is likened to a unique gem or a valuable pearl that passes by turn into the hands of kings. It is as though it were a precious jewel dug out of its mine by the first conqueror who put it amidst the pearls of his magnificent crown. After him came another who tore it away through his might or trickery, stripped it away from that crown and set it in his new and resplendent one. Such has been its fate with its conquerors. In all these vicissitudes it has suffered what follows in the wake of transference and undergoes the difficulty of being hotly and inclemently moulded by scorching fire one time, and by pressure another, deriving no benefit, whatever, beyond being favourably put on the head of a judicious and mighty king or a ruthless conqueror.

---

٦٠ — الأمة والحاكم

اذا كان الحاكم عالمًا حازمًا اصيل الرأي عليّ الهمة رفيع المقصد قويم الطبع ساس الامة بسياسة العدل ورفع منار العلم ومهد لها طريق اليسار والثروة وفتح لها ابوابًا للتفنن

في الصنائع وبعث في افرادها المحكومين روح الشرف والنخوة وحملهم على التحلي بالمزايا الشريفة من الشجاعة والشهامة واباء الضيم والانفة من الذل ورفعهم الى مكانة عليا من العزة ووطأ لهم سبل الراحة وتقدمهم الى اوجه البر. وان كان الحاكم جاهلاً دنيء الطبع عديم الهمة شرهاً جباناً ضعيف الرأي احمق الجنان خسيس النفس اسقط الامة بتصرفه وضرب على نواظرها غشاوات الجهل وجلب عليها غائلة الفاقة وحاد في سلطته عن جادة الحق وفتح ابواب العدوان فيتغلب القوي على حق الضعيف ويختل النظام وتفسد الاخلاق ويغلب الناس على امرهم فتمتد اليها انظار الطامعين وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في احشائها

(محمد عبده)

60 The Nation and the Ruler

If the ruler is erudite, resolute, sound of opinion, high spirited, noble of purpose, and of good disposition, he directs the helm of state with justice; keeps the torch of learning bright and shining; paves the way for public opulence and affluence; unlocks a new world for the diversification of arts- inspires in his subjects the spirit of honour and magnanimitys urges them to be ornamented with ennobling characteristic such as valour, high-spirifedness, independence, abhorrence of humiliation and aversion to submission; raises their standard of eminence; facilitates every means of comfort and is foremost among them in setting an example of benevolence.

If he is ignorant, low-natured, spiritless, avid pusillanimous weak of judgment, fool-hardy and low-spirited, he throws his country into the back-ground, through being impolitic; fixes blinkers of ignorance on the eyes of the public; brings upon it the rigours of indigence; deviates from the beaten path of right; breaks open the doors of transgression: the strong seizing upon the right of the weak; anarchy reigns; characters are corrupted

and people enslaved; the country then becomes a target for ambition and conquering kingdoms thrust their talons into its intestines.

---

٦١ — كلمة لفكتور هوجو

الشاعر الفرنسي الكبير

مثل سلطان الاستبداد مثل مصر بني على بطائح « النيفا » في « الروسيا » وقد جمد الثلج ماءها فشيدت المنازل والحوانيت على الجليد وسارت العجلات ودارت حركة المعاش في الأسواق وضرب الرجل برجله الأرض فوجدها اصلب من الصخر لا تعمل فيه المعاول ولا يقطعه « الديناميت » فقيل له ان هذا كله ظل زائل لا يلبث إلا عشية أو ضحاها حتى يمحى فلا يكون له اثر فكذب وانكر وهاله الأمر وبينا هو كذلك واذا بشعاعة من الشمس سالت على هذه الدنيا الصغيرة فاذا هي حلم حالم

(البكري)

---

61 A word by Victor Hugo, the great French Poet.

Absolute despotism is comparable with a town built on the frozen ice of the water course of the River Neva in Russia Houses are erected, shops started, wheels set in motion, and the market traffic assumes its brisk circulation. The vain despot stamps the ground with his foot and finds it unyielding like the most callous adamant, such as no pickaxe can act upon, nor dynamite burst asunder. If then he be told that all is a transient shadow, which no sooner appears than vanishes, leaving behind no mark whatsoever, he rejects the idea, repudiates it and is wondrously amazed. When all of a sudden, a sun-beam pours forth its light on this little world, and everything vanishes like a vision.

٦٢ — قال عمرو بن العاص يصف مصر لسيدنا عمر بن الخطاب

مصر تربة غبراء وشجرة خضراء . طولها شهر وعرضها عشر يكتنفها جبل اغبر ورمل اعفر يخط وسطها نهر ميمون الغـدوات مبارك الروحات يجري بالزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر له اوان . تظهر به عيون الارض وينابيعها حتى اذا اصطخب عجاجه وتعظمت امواجه لم يكن وصول بعض اهل القرى الى بعض الا في خفاف القوارب وصغار المراكب فاذا تكاملت ذلك كذلك نكص على عقبه كاول ما بدأ في شدته وطما في حدته فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون اوديته وروابيه يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى اذا اشرق واشرف سـقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند ذلك يدر حلابه ويغني ذبابه فبينما هي يا امير المؤمنين درة بيضـاء اذ هي عنبرة سوداء فاذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء

---

62 Amr's description of Egypt for Omar Ibn el Khattab

Egypt is a sandy plot of land with a verdant strip. Its length is covered in a month and its breadth in ten days (nights). A sandy chain of mountains and reddish-white sand encompass it. A river runs through its midst, with a propitious and blessed rise and fall at fixed times, just like the sun and moon, whose movements are appointed. On being fed with its waters springs gush out. When the river swells and its angry billows fluctuate and multiply, it is very difficult for villagers to travel from their houses for others save in skiffs and boats. When these waves reach their highest point, the river returns to the original height at which it usually begins to swell and overflow. It is then that farmers set out to plough its rich valleys and

slopes, scattering the seeds and expecting that Heaven will make them bear fruit. When these seeds sprout forth and peep out, heavenly dews fall thereon, whilst they are nourished with earthly salts. Then the anticipated plants yield plentifully and the buzz of flies is noticeably heard, Thus, Commander of the Faithful, it resembles a white pearl, then black ambergris and finally green chrysolite. Praise be to the Almighty, the Doer of whatever He wishes.

---

٦٣ — تأنيب تلميذ أخطأ وكابر

بلغني انك ناظرت فلما توجهت عليك الحجة كابرت ولما وضع نير الحق على عنقك ضجرت وتضاجرت وقد كنت احسب انك اعرف بالحق من ان تعقه واهيب لحجاب الانصاف والعدل من ان تشقه كأنك لم تعلم ان لسان الضجر ناطق بالعجز وان وجه الظلم مبرقع بالقبح وانك اذا استدركت على نقد الصيارفة وتتبعت خطأ الحكماء والفلاسفة فقد طرقت الى عيبك لعائبك ونصرت عدوك على صاحبك وقد عجبت من حسن ظنك بك وانت إنسان والله المستعان

(الخوارزمي)

---

63 The Reproval of a Disciple who, led into error, obstinately held his ground.

I was told you embarked on a controversy, and when your arguments were refuted, you intentionally declined to yield. When the yoke of truth weighed heavily on you, you began to feel restless and affected an air of worry and vexation. I thought you had realised truth and decided to live up to it, that you reverenced equity and justice and would not venture to contradict their dictates. You seemed not to recognize that annoyance gives expression to weakness and that oppression is veiled with

impudence and that if you propose to criticise the most genuine and the most sane, as well as to find fault with wise men and philosophers, you will clear the way for your critics to attack you and give your enemy the most favourable opportunity to triumph over you. Indeed, I wondered at your self-conceit, seeing that you are human and liable to error.

---

٦٤ — عدم التسوية في العقاب

اذا اعتدى رجلان على ثالث بالسب والاهانة مثلاً وكان احدهما من خشان الناس والآخر من علية القوم ورفع المعتدى عليه امره إلى القاضي الشرعي كان على هذا أن يغاير بين عقوبة ذلك النكس الوبش وبين عقوبة الآخر الذي هو ارفع منزلة واعرض جاهاً وبما ان تقدير التعازير موكول إلى رأي القاضي الحاكم فلقد يفرض في هذه الحالة للاول الحبس والتشهير بينما هو يكتفي في الحالة الثانية بمجرد التأنيب اليسير ولقد يكون تأثير هذه العقوبة اليسيرة في النفس الشريفة أبلغ من تأثير الجلد في حالة ذلك الوضيع الساقط فالتسوية شرعاً لا تعتبر في أعيان العقوبات وانما تراعى في مقدار آثارها في أنفس المعاقبين (مجلة الهداية)

---

64 The Inequality of Punishment.

If two men injure the feelings of a third, by laughing him to scorn for example, and one of them happens to be an uncouth rustic while the other is among the refined, and the sufferer appeals to the judge, the latter should differentiate between the punishment of the worthless person, and that of the other, who is of a more elevated nature and rank. Since the inflicting of punishment is entrusted to the discretion of the judge most probably he will decree, for the first, incarceration and, besides that, he holds him to public ridicule, while in dealing with the other, he is satisfied to give him a light reprimand, and most

propably such an easy punishment will have a greater effect on a noble spirit than has a flogging, in the case of the base and worthless man. Equality before the law is not gauged by the specification of punishments but by the effects they produce on the inner consciousness of culprits.

— —

٦٥ — خطبة سيدنا أبي بكر الصديق حين بايعه الناس البيعة العامة

اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا فعلمنا واعلموا ان اكيس الكيس التقي وان احمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق. ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فأعينوني وان زغت فقوموني

---

65 The speech of Abu Bekr at his universal installation as caliph.

"I am charged with your affairs and though not the best amongst you, nevertheless the Koran has been already revealed; the Prophet, the blessing of Heaven be upon him, has instituted his divine law and has taught us both, with the result that we have become learned in them. Know that the most intelligent are the God-fearing, and the most foolish those who deviate from the truth. The one considered feeble is to me the most influential till I redress his wrong and, in my opinion, the feeblest is of the most importance till I wrest for him his right. People, I am an adherent and not an originator. If I behave well, support me; if I swerve, lead me back to the right path,

---

٦٦ — وصايا ثمينة

لما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه اسيداً فقال له : يا بني ان اباك قد فنى وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني: الن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بما لك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلاً لا يعدوك وصن وجهك عن مسألة احد شيئاً فبذلك يتم سؤددك
(الاصبهاني)

---

66 Valuable Commandments.

Dhul Isbaa perceiving that his end was drawing nigh, summoned his son Asiad and counselled him thus: "Son, your father has become wasted away by the passage of years and has lived for so long that he has grown sick of life. I recommend to you the following counsels and, by being mindful of them, you may aspire to hold the position I have reached amongst your tribesmen. So bear them in mind.

Be lenient towards your fellow tribesmen and they will love you. Be modest to them and they will exalt you. Have a cheerful face and a kindly bearing in their presence and they will obey you. Assume no authority over them, and they will recognize you as their lord. Display liberality towards the lowly as well as the high and you will be esteemed by the latter, and made much of by the former. Be bountiful and support your neighbour. Help those who seek your succour. Show hospitality towards your guest. Be quick in rising upon hearing cries of distress, since you have a fixed span of life. Never condescend to beg for anything: by such means your dignity is for ever kept up".

٦٧ — الفقر

اني وجدت الفقر رأس كل بلاء وجالباً الى صاحبه كل مقت ومعدن النميمة ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمناً واساء به الظن من كان يظن فيه حسناً فان اذنب غيره كان هو للتهمة موضعاً وليس من خلة هي للغني مدح الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعاً قيل اهوج وان كان جواداً سمي مبذراً وان كان حليماً سمي ضعيفاً وان كان وقوراً سمي بليداً فالموت اهون من الحاجة التي تحوج صاحبها الى المسألة ولا سيما مسألة الأشحاء واللئام فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم الأفعى فيخرج منه سماً فيبتلعه كان ذلك اهون عليه واحب اليه من مسألة البخيل اللئيم

(كليلة ودمنة)

---

67 Poverty.

I have found that poverty is at the root of all distress. It causes hatred in the one afflicted and nourishes calumny in the breasts of others. If a man becomes poor he is suspected by those who used to confide in him and is distrusted by those who formerly thought well of him. Should a man commit a crime, he would become an object of suspicion. Any laudable trait, characteristic of a rich man, is in him a cause of reproach, his courage is stamped as rashness; his disposition to be liberal is stigmatised as profusion; his weakness is degraded into weakness; his peaceable temper branded with the name of stupidity. Death is preferable to being in such a position of indigence as necessitates the asking of a pittance at the hands of others, especially the sordid and covetous. A noble minded man would more willingly extract poison from the fangs of a viper and swallow it than ask a niggardly person for charity.

---

٦٨ — شاعرية العرب

العرب اقوى الامم شاعرية واقدرهم على النظم في الشعر الموسيقي بلا خلاف ويدلك على ذلك عدد شعرائهم وضروب شعرهم في قرن واحد وبعض القرن قبيل الهجرة ولذلك اسباب طبيعية اهمها :

(أولاً) ان العربي من فطرته ذو نفس حساسة وشعور راق وأريحية وانفة سريع الطرب سريع الغضب فيه بديهة وارتجال

(ثانياً) ان لغتهم شعرية لما فيها من اساليب الكناية او الاستعارة ودقة التعبير وكثرة المترادفات مما يسهل وجود القافية فالعربي من انطق الأمم ولغته اوسع اللغات ولفظها ادل من سائر الألفاظ وفيها الأمثال والحكم

(ثالثاً) صفاء جوهم وتفرغهم للتأمل في الطبيعة فان اهل الجو الصافي تكون اذهانهم صافية وخصوصاً اذا كانوا اهل خيال وتصور مثل العرب فيزيدهم الصفاء شاعرية ولا سيما اذا كانوا متفرغين للنظر في الوجود ومراقبة احوال الطبيعة كما كان العرب في بداوتهم — كل ذلك غير ما بعثهم على قول الشعر من المنافسات والحروب في ايامهم

(تاريخ آداب اللغة العربية)

---

68 The Poetic Genius of the Arabs.

The Arabs have a most richly-endowed poetic genius and are indisputably the most efficient in composing lyrical poetry. This is proved by the great multitude of their poets as well as by the development of their poetic faculty during the century or more before the "Flight". Many natural causes have brought this about, the most important being :—

First: The Arab is by nature, susceptible, possessed of a noble sensibility, magnanimity and high-mindedness. He is easily excited, passionate and highly-gifted with intuition and the power to extemporise.

Secondly; Their language is naturally poetic, richly endowed with similes and metaphors, precise in expression, and abounding in synonyms, all of which facilitate rhyming. The Arab is voluble: his language covers a most spacious field; moreover his phraseology is most expressive and contains many proverbs and aphorisms.

Thirdly: The sky above them is serene and they are devoted to the contemplation of nature. Those living beneath a serene sky have clear ideas, especially if they are as imaginative as the Arab. Thus this serenity enhances the poetic genius of a race, given to ponder over the universe and trace the moods of nature, as did the Nomads. Moreover their rivalries and petty wars gave an impetus to the making of verses.

---

٦٩ — مسألة المرأة المصرية

يعتقد بعض الكتاب ان الحجاب اذا زال اصبحت المرأة عالمة بما لها وما عليها حاصلة على تمام حريتها بازاء الرجل اديبة مهذبة منزهة عن الأهواء وفوق ذلك تصبح عرضة للخطّاب فيتهافت عليها الشبان ويستطيعون ان يعاشروها قبل الزواج فيقترن بها من يهواها عن بينة واختبار فيعيش معها عيشة السعداء (كما يعيش الأوربي مع امرأته . . . .) خالي البال من المنغصات فارغ الصدر من المكدرات فينعدم الطلاق او يقل (كما هو في اوربا . . . .) ثم يكون من اثر هذا الانتقال البديع اقبال الشبان على الزواج ورواج سوق المصاهرات فلا يعود الشرق يشكو من انتشار مبدإ العزوبة (كما لا يشكو منه الغرب الآن . . . .) هكذا يقولون ان سبب كل هذه المسائل الخطيرة هو الحجاب الشفاف الذي يشبه اللثام الذي يضعه الآن الأوربيات المغاليات في حب الظهور بأقصى شكل من الجمال . ان هؤلاء قد اغرقوا فيما هم فيه حتى عزوا لتكشف النساء كل آثار التعليم والتربية والآداب الصحيحة وغاب عنهم ان فلاحات الصحاري وزنجيات افريقية متكشفات وهن مع ذلك محرومات من كل ثمرات الحياة الصالحة

وراسفات في اسفل قيود الأسر والعبودية لرجالهن يقولون ان الحجاب يصد المرأة
عن التعلم وهو ادعاء يكذبه العيان فان المرأة لاتتنقب الا في الطرقات وليست الطرقات
بجامع للعلماء ولكنها مضطرب الفساق ومزدحم الغوغاء وهذه مدارس البنات يوجد
فيها كثير من المحجبات يذهبن الى المدرسة بالنقاب فاذا وصلن اليها خلعنه وتلقين
دروسهن سافرات فاذا اتممن النهار رجعن الى دورهن محتجبات فهل فى هذا من ذاب
للعلم او فيه للجهل اقل سبب من الأسباب

(فريد وجدي)

69 The Problem of the Egyptian Woman

Some writers believe that unveiling causes the woman to become more cognizant of her rights as well as of the duties incumbent upon her. She will enjoy, comparatively, full liberty with men, will be polite, cultured and will not fall a slave to her passions. She will be more likely to meet with offers of betrothal, and youths will flock to her. They will be able to associate with her before espousal, and the one who falls in love with her will ask for her hand after recognizing and testing her traits of character, and both will lead, just as the European couples do, a happy life. The bridegroom will be freed from care, his heart will be void of trouble; and divorce, just as in Europe, will either be non-existent, or will become a rare practice. There will follow, in consequence, a wonderful change, namely, the more common adoption of marriage by young men. The Eastern like the Western, will then no longer complain of the prevalence of the state of bachelorhood. Such is their argument. They allege that the translucent veil resembles that put on by European ladies who have gone to extremes in their attempt to produce the best type of exquisite beauty. Such people are labouring under so grievous a mistake that they impute to the unveiling of woman all the advantages accruing from instruction, education and sound morals. They

have not called to mind the fact that, although the female peasants of the desert and the African negresses have their faces uncovered, nevertheless they are deprived of all the advantages of a proper life, are held in bondage by, and entirely subservient to, their husbands. They allege that the veil prevents the woman from receiving her share of education, a presumption which is obviously false. The woman, wishing to go out, veils herself. Highways are not the meeting-places of learned men but the abode of licentiousness and the haunts of shrieks and screams. Consider the girls' schools, which contain many secluded girls who go to school veiled. Reaching the school, they unveil and begin their study. When the school day draws to a close, they go home under escort. This neither hinders them from instruction, nor does it in the slightest degree defend the cause of ignorance.

---

٧٠ — الروح

الروح هي اصل الحياة والحركة واصل الاحساسات والادراكات والشهوات . تهدي الانسان في حركاته وسكناته وافعاله واقواله وبها يمتاز عما سواه من باقي الحيوانات وهي من اصل الفطرة طاهرة زكية وانما تولدت عنها الشهوات واللذات لما اتصلت بالأجسام الطبيعية ثم ان للروح استعدادات تتميز بها الا ان كنهها مغيب عن البشر لا يعرفون حقيقته وغاية مايقال فيها انها جوهر متميز عن الجسم ومباين له من حيث ان لها استعدادات لتنجيز عمليات ليس من خواص المادة تنجيزها فهي التي تدرك الأشياء بما فيها من المشابهة والمشاكلة والمباينة والمضادة وتجيل فيها الفكر وتقيم عليها الدليل وتنتج النتائج الصحيحة وتتبصر في عواقب الأمور وتقضي وتحكم بما يلزم وهذا لايوجد في المواد الجسمية

(المرشد الأمين)

---

70 The Soul

The soul is the source of life and of emotion; the source of feelings, conceptions, and passions. It guides a man in motion and repose, in word and action; and, by its presence, he is distinguished from other animals. The soul is, by nature, chaste and pure but there emanate from it passions and voluptuousness when it becomes too much concerned with the body. It has certain marked properties, yet its very nature still lies a complete mystery before man. All that can be said about it, is that it is an essence absolutely apart from the body, and is of an alien nature, since its property is to fulfil certain functions, the performance of which does not fall to the share of matter. It is the soul that comprehends the nature of things together with their points of similarity and difference, and it causes the mind to think deeply upon them, deducing soundly and effectively; it considers and weighs results carefully; passes what decisions are necessary; such operations are beyond the capacity of substantial bodies.

---

٧١ — الفندق

ذلك بيت يعدونه لنزول من لا بيت له من الأجانب والغرباء على اجر معين وهو في المعنى « كالخان » عند العرب إلا ان السكنى فيه ليست اليوم عن ذل وفقر بل هي عن عز ويسر فان النفقة فيه بضعة ايام تكفي لنفقة شهر على اكبر قصر بجواريه وخدمه واتباعه وحشمه وقد دعا اولاد اغنيائنا إلى الاقامة فيه ولوعهم بأحكام التقليد للأجانب وإتقان الاقتداء بهم والسعيد المنعّم من اولاد الأمراء اليوم من يبيع عقاره ويرهن ضياعه لتتيسر له الإقامة في هذا الخان

(عيسى بن هشام)

71 The Hotel

The hotel is an abode prepared for the reception of homeless aliens and travellers in return for a certain monetary payment. It corresponds to the Khan of the Arabs. However, living at hotels, nowadays, is not a mark of humility and indigence, nay it is an evidence of high rank and affluence. The cost of living in an hotel for a few days would suffice to maintain for a month the biggest mansion with its long train of full-liveried retinue. The sons of our opulent men are often tempted to take up their abode in hotels because of their foolish desire to imitate precisely the foreigners and follow closely in their footsteps. Happy and fortunate, in the eyes of some, is the son of a rich aristocrat, who sells all his property or mortgages his estate so as to render feasible his residence in an hotel

---

٧٢ — طرب الغناء

ان طرب الغناء امر طبيعي راسخ في طبيعة الحيوان ومن الحيوانات العجم وضواري الوحوش ما تسمع الغناء فتحنّ اليه وتسكن به فيضعف من قوتها ويكسر من حدتها وربما ذلت به رقابها وامكن قيادها وهذه الفيلة وهي من اكبر الحيوان اجساماً واشدها بطشاً اذا سمعت صوتاً مرنماً اوكلاماً منغماً لم يلبث هذا الجسم العظيم ان يتمايل ترنحاً ويهتز طرباً ولو كان في مواقف النيران اهتزاز الحمامة المطوقة على فنن من الافنان وهذه الابل المعروفة بأنها اغلظ الحيوانات اكباداً تراها اذا براها السُّرَى ونكزها التعب واهلكها الظمأ فتغنىّ لها الحادي ذهلت في الحال عما اصابها وتعللت بالغناء عن مناهل الماء ونشطت به تستعيد القوى لاستئناف السُّرَى

(عيسى بن هشام)

72 The Joy of Singing

This is something natural and innate in the constitution of animals. There are dumb brutes and ferocious beasts that are softened and are appeased on hearing a melody — their ferocity lessens and their irascibility cools down, and they may, by its means, be rendered tame and tractable Consider the elephant, which is among the hugest and fiercest animals. No sooner does the elephant hear a resounding tuneful voice or a melodious air, than its huge body begins to sway from side to side and quiver owing to its being moved and touched, even though it be among flames of battle. Camels again, known for their callous disposition being worn out with night travel, exhausted by fatigue and distressed by thirst, immediately forget their hardships on hearing the song of their drivers, beguile their thirst with it, and are, thereby, invigorated to begin afresh and pursue their night journey.

---

٧٣ — البرسيم والذرة

خرج البرسيم يضرب في هذا القطر السعيد ليجد مكاناً خصيباً يقيم فيه فساقته التقادير الى غيط في الصعيد تربته سوداء وريه متوفراً فألقى عصا التسيار وقال هنا المقام وهنا القرار ولم يحل عليه الحول حتى نما وأينع لانه وجد الخير موفوراً والرزق ميسوراً . وبعث الى اخته الذرة وكانت أكبر منه سناً فاتته على عجل فتناوبا تلك البقاع ومرت السنون وهما في أرغد عيش ولكن لا صفاء بلا كدر فلم يطل المطال حتى شعرت الذرة أن طعامها لم يعد سائغاً كما كان من قبل وشعر البرسيم انه قد أخذ يجهد نفسه لينال غذاءه وانحرفت صحة الاثنين فاستشارا الأطباء بما يفعلان فقال لهما بعضهم ان صرف الارض ليس على ما يرام وقال غيرهم ان البذر غير منتقي وقال آخرون ان الخدمة غير كافية وأخيراً قالت الذرة لاخيها يخطر على بالي الآن اني وانا طفلة كان في بلدنا طبيب اسمه العلم وهو على جانب عظيم من المهارة في صناعته وكان المرحوم والدنا

يستشيره ويعمل بقوله فلندعه لعله لا يزال في قيد الحياة فجاء العلم حسب طلبهما ونظر في امرهما نظر الخبير فرأى ان داءهما بسيط سهل العلاج قريب الشفاء ولكن لا بد لهما من استعمال العلاج حالاً قبل ان تتمكن العلة منهما وتسوء العاقبة ثم قال ان العلة الكبرى في الارض ولا بد من معالجتها اذا طلبتما الصحة والعافية وعلاجها بان يضاف الى كل فدان منها نصف طن من دقيق العظام او من دقيق فصفات الجير الناعم وطنان من مسحوق الحجارة الجيرية الناعم ايضاً ولا بد من ان تستريح الارض منكما بزرعة اخرى مثل القمح فيتناوبها معكما فاذا كانت الزراعة قمحاً وجب الايباع منه الا حبه اما تبنه فيستعمل علفاً للمواشي وفرشاً لها حتى يعود الى الارض مع زبلها ويجب ان يعاد الزبل الى الارض في يومه او اليوم الثاني قبل ما يضيع منه شيء — فعملا بمشورته فنجحا وطابا

(المقتطف)

---

73 The Clover and the Maiz

The clover set out in search of a fertile tract of land in this prosperous country wherein to take up his abode. By the decrees of fate he hit upon a field in Upper Egypt, the soil of which was manured and had an adequate supply of water for its irrigation. He settled down and said: "Here is the residence for me. Here is my place of rest." Hardly had a second year set in before he grew and ripened because he had met with plentiful prosperity and abundant nourishment. He sent for his sister, "the maize", who was more advanced in age than he. Quickly did she come. They took these areas in hand by turn. Years wore away while both were in ease and affluence, but every sky has its cloud and soon the maize felt that she could no longer swallow her food as easily as usual and the clover found that he had to exert himself to get his nourishment. Both were indisposed and sought the counsel of doctors, some of whom said to them that the drainage of the land was at

fault; others said that the seeds were not carefully picked out while the rest said that the land was not adequately tilled. Lastly, the maize said, "Now it has come into my mind that, when a child, there was in our city a physician whose name is "Science"? He is, moreover, greatly skilled in his occupation. My father, God rest his soul, sought his advice and lived up to it. So we had better send for him. Let us hope that he is still alive". "Science", complying with their demand, soon came. He examined their case, as does an expert. He saw that their illness was of a simple nature, one that could be easily cured and quickly healed. They were to use the prescribed remedy as quickly as they could, before the disease took a strong hold on them, and a bad result occurred. He said the great fault lay in the land which must needs be tended if both were to seek health. The remedy prescribed was to add to each feddan half a ton of bone powder or calcium phosphates and two of calcium carbonate. It was deemed necessary that the land should have rest from both, and should be cultivated with a third crop, wheat. In turn the land was to pass into the hands of each. If the land grew corn, the seeds would only be sold and the chaff would serve as forage for the cattle and as a bed so as to retain for the land their dung. The dung should be returned to the land on the very day or on the following day before any of it was lost. They acted in accordance with his any council, and so they succeeded and recovered.

---

٧٤ — العلاقة بين الفنون الادبية والعلوم الطبيعية

الفنون الادبية مثل النحو والصرف والبيان والمعاني والبديع والعروض والقوافي والانشاء والمحاضرات ولا سيما اللغة وكل ما يعين على تحسين العبارة كلها آلة للعلوم الطبيعية عقلية اونقلية وبالتمكن منها يقدرالانسان على التعبير عما في الضمير بأحسن أسلوب واوضح اشارة ويحسن على ملكته تأدية العبارات العلمية بما يقتضيه الحال من

اختصار أو بسط فمن هذا يفهم أن المعارف الادبية والعلوم الطبيعية متعلق بعضها ببعض لكمال ما بينهما من الروابط والمناسبات وان كلا منهما متوقف على الآخر واذا نظرنا الى ما سبق من التقدمات العلمية في البلاد القديمة الحضارة كبلاد اليونان وبلاد الرومان وبلاد الاسلام مثلا وجدنا ان دراسة الآداب في مدارس الاسكندرية ورومه وبغداد حسنت العلوم الطبيعية وان دراسة العلوم الطبيعية كذلك قد كست المعارف الادبية حلل البهجه وزادتها تحسينا وتكميلا

(رفاعه بك)

---

74 The Connection between Literary and Scientific Studies.

Literary studies, such as grammar, etymology, eloquence, rhetoric, elocution, prosody, rhymes, essay-writing, conferences, in a word, language proper and all that helps to improve style, form a medium for scientific knowledge, both ancient and modern. Mastering them, a man can express himself in the best possible style and in the most lucid terms. Thus he will be possessed of the ability to express scientific terms, either, concisely or in detail, as the case requires. From this we can conclude that literature and science are related to each other by reason of the perfect connection and affinity between them. Each of them is dependent on the other.

If we consider the intellectual progress of ancient civilised people, such as the Greeks, the Romans and the Saracens, we find that the literary studies in the schools of Alexandria, Rome, and Baghdad had the greatest effect on the development of science. We find, too, that the study of science has given literature a charming and a vivid aspect and has enhanced its progress and development.

---

٧٥ — اول معرفة الانسان بالنار

من اساطير السود في غربي افريقية ان الغابات كانت تحترق من نفسها قبل ان عرف الانسان قدح النار من الصوان والعيدان وكان يحدث هذا الاحتراق كل سنة تقريباً في آخر فصل القيظ ويظهر ان اول معرفة الانسان بالنار في افريقية كان على هذه الطريقة وقد روى كثيرون من السياح انهم رأوا الاشجار اليابسة والهشيم والأبنية تحترق هناك بسقوط الصواعق عليها فتمتد النار منها الى ما يجاورها من النبات وكثيراً ما تحترق الغابات في افريقية على هذه الطريقة ويعتقد الأهالي أنها تحترق من نفسها فانهم يعلمون الاضرار التي تلحق بهم وبمواشيهم ومزروعاتهم من احتراقها فلا يعقل انهم يحرقونها وا كثر ما تحدث هذه النيران من الصواعق ويرى بعض الباحثين ان حرارة الشمس والاحتكاك قد يسببانها وقد يحدث الاحراق من جمع الصموغ لأشعة الشمس فتفعل فعل العدسات المحدبة ولا شبهة ان احتراق الغابات كان مفيداً جداً للانسان في اول الامر فكان يتبعها ويلتقط ما تتركها من الحيوانات المشوية فيأ كلها فذاق لذة الطبخ وتعلم فائدة النار (المقتطف)

---

75 Fire as Known First to Man.

It is recorded in the annals of the negroes of West Africa that forests used to burn spontaneously beofre man came to know how to produce fire with flint or matches. These fires took place yearly at the expiration of the summer heat. In such ways primitive man in Africa seems to have first learnt to know what fire is. Many travellers report that they have seen withered trees, stubble, and buildings, set on fire at the fall of lightning thereon. The fire leaps from them to the neighbouring plants. Many a time, African forests have been burnt in this way. People believe that they spontaneously burn and since everyone knows the damages that befall man, his cattle and plants as well, and which follow in the train of forest fires, it is

unbelievable that people should deliberately set fire to these forests. The cause of such fires is mostly thunder-storms Investigators are of opinion that the sun's heat and friction very often account for such fires. Such a conflagration may probably result from the exposure of accumulated gum which has the same efficacy as a convex lens to the sun's rays Doubtless forest fires were of paramount use to man at the outset, as he followed in the track of fire to pick up the remains of broiled animals, which he ate and so tasted the deliciousness of cooked food and learned the use of fire.

---

٧٦ — فصل في ان المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب

في شعاره وزيه ونحلته وسائر احواله وعوائده

والسبب في ذلك ان النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه وذلك لما وقر عندها من تعظيمه أولما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي وانما هو لكمال الغالب فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقاداً . فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أولما تراه والله اعلم من ان غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وانما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط ايضاً بذلك عن الغلب وهذا راجع للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه ايضاً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها واشكالها بل وفي سائر احواله وانظر ذلك في الابناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً وما ذلك الا لاعتقادهم الكمال فيهم

(ابن خلدون)

---

76 A Paragraph to show that the Vanquished is ever fond of imitating the Victor in his maxims, apparel, tenets, habits and customs.

The reason of this is that the soul is always convinced that its conqueror or the one to whom it yields is the acme of perfection since there has been instilled in it respect for him and it has been falsely led by the victor to believe that its subjugation has not been brought about by natural causes but is due to the latter's perfection. The moment such a misconception is successfully driven home to the soul, it gains ground as a conviction. Then the soul adopts the tenets of the victor and holds him up as a pattern to be copied. This is caused either by the love of imitation, or by experiencing in the victor not a spirit of might, but a system depending on refined character and praiseworthy customs, which serves as a substitute for power; the soul adopts this latter and brings to bear the first theory. For this reason we find the vanquished ever imitating the victor in his attire, methods of travelling, and weapons, and adapting all these in their different phases; nay, the conqueror is copied in all his affairs. Consider the case of sons and fathers and how the former are ever found imitating the latter, being self-convinced that fathers are the pink of perfection.

---

٧٧ — القانون المدني الالماني

هو من احسن القوانين المدنيه الموجودة في اوربا اذ لبث علماء المانيا يشتغلون في وضعه مدة عشرين سنة فلم يتركوا كتاباً من كتب علماء القانون ولا سفراً من اسفار أئمة التشريع ولا مجلة من مجلات تطبيقات المحاكم في المانيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا والنمسا وسويسرا وغيرها من البلاد التي خرجت في العلوم القانونية والمسائل القضائية والتشريعية الا راجعوها وفحصوها فلما تم مشروع القانون وعرضته اللجنة على مجلس

الامبراطورية الالمانية تقرر استطلاع رأي الامة فيه فطبع ونشر للملأ ولقد حققت الامة ثقة المجلس فيها فما كاد القانون ينشر حتى اهتم كبار العلماء والفقهاء والحكماء بنقده نقداً علمياً فلسفياً وارسلوا ملاحظاتهم الى الحكومة فدونتها وطبعتها في ستة مجلدات ضخمة ثم عينت لجنة من واحد وعشرين رجلا من صفوة رجال القانون ونخبة علماء الاقتصاد السياسي ومن كبار نواب الامة وانضم اليها نفر من رجال التجارة والصناعة والزراعة فأعادوا النظر في المشروع وعدلوا منه ما استوجب التعديل وحوروا ما استحق التحوير حتى طابقوا نصوصه واحكامه على مقتضى اخلاق وعادات وطباع الامة وعلى العرف الجاري في معاملاتهم من قبل فجاء قانوناً جامعاً لأوفق الاحكام المطابقة لاصول العدالة الموافقة لرغبات الامة الملائمة لاميال الاهالي وللعرف الجاري فيما بينهم (مقتطفات الجرائد)

---

77 The German Civil Code

This is one of the best civil codes in Europe. German learned men have been, for twenty years, engaged in compiling it. Not a book of any law-giver, nor a volume of any legislator, nor a review concerned with the application of law by German, French, Belgian, Italian, Austrian, Swiss and other law-courts of the world that have figured prominently in law and jurisprudence, have they left without revision and examination. On being finished and submitted by the council to the German Imperial Board, public opinion was asked on it and so it was published and circulated for public criticism. The multitude, in return, rewarded the confidence placed in it. No sooner was the code issued, than the well-grounded, the jurists, and sages enthusiastically began to criticise it, from scientific and philosophic points of view. Their remarks, forwarded to the Government, were written down and published in six big volumes. Then a board of twenty one, drawn from the finest lawyers, *the most astute Political Economists, and the most eminent*

parliamentarians together with a number of men of business, of industry and of agriculture examined the work, modified and changed as was thought necessary, until its purport and provisions squared with the exigencies of life, as well as with the routine of national character, customs, the nature of the inhabitants and their former conventions. So it comprehends the most fitting provisions that square with justice, suit public requirements, and are adaptable to the propensities of the people and the conventions common among them

---

٧٨ ـ وصف أهل الصين

اهل الصين اعظم الامم احكاماً للصناعات و اشدهم اتقاناً لها وذلك مشهور عن حالهم قد وصفه الناس في تصانيفهم فأطنبوا فيه وأما التصوير فلا يجاريهم احد في إحكامه فان لهم فيه اقتداراً عظيماً ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك اني ما دخلت قط مدينة من مدنهم ثم عدت اليها الا رأيت صورتي وصور اصحابي منقوشة في الحيطان والكواغد موضوعة في الاسواق ولقد دخلت الى مدينة السلطان فمررت على سوق النقاشين ووصلت الى القصر مع اصحابي ونحن على زي العراقيين فلما عدت عشياً مررت بالسوق المذكورة فرأيت صورتي وصور اصحابي منقوشة في كاغد قد الصقوه بالحائط فجعل كل منا ينظر الى صورة صاحبه لا تخطيء شيئاً من شبهه وتلك عادة لهم في تصوير كل من يمر بهم حتى ان الغريب اذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته الى البلاد وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك الصورة اخذ

(ابن بطوطة)

---

78 A Description of the Chinese

Among all the peoples of the world the Chinese figure prominently as the most skilled and the most pains-taking in

their handling of trades. This is conspicuous in pictures of their daily life which have been shown by writers in books and in which they have given many details. As to painting none can dare compete with them in their mastery of this art in which their working-capacity is very great. Among the marvels I observed which attest their skill is the following:- Never did I enter any city, which I had previously visited, without seeing my portrait and those of my friends painted on the walls or on paper exhibited in the markets. I entered the city of the Emperor and, passing by the painters' bazaar reached, with my friends, the royal castle; we were all dressed in Irakian apparel. Returning at night-fall, my eyes fell on a paper on which our portraits were depicted. Each looked at the picture of his friend and admitted that it was his very image. Such is their custom of painting whoever passes by them, that, if a stranger commits an action that calls for flight, copies of his portrait are circulated throughout other countries and he is carefully sought after and caught wherever the picture is found to correspond closely to his features.

---

٧٩ — تعاقب الصحو والغيث

من تمام النعمة وعظيم الحكمة ان جعل الله الصحو يتخلل نزول الغيث فصارا يتعاقبان لما فيه صلاح هذا العالم ولو دام واحد منهما عليه لكان فساد الا ترى الى الامطار اذا توالت وكثرت عفنت البقول والخضراوات وهدمت المساكن والبيوت وقطعت السبل ومنعت من الاسفار وكثير من الحرف والصناعات . ولو دام الصحو لجفت الابدان والنبات وعفن الماء الذي في العيون والاودية فأضر ذلك بالعباد وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضرراً آخر من الامراض وغلت بسببه الاسعار من الاقوات وبطل المرعى وتعذر على النحل ما يجده من الرطوبة التي يرعاها على الازهار واذا تعاقبا على العالم اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما ضرر الآخر فصلحت الاشياء واستقامت

(امتحان الشهادة الثانوية)

79 The Consecutiveness of Clear and Rainy Weather.

It is a great blessing and a wise one, too, that Heaven has made clear weather succeed a period of rainfall. The one follows the other for the welfare of this planet. If one of the two had full sway over it, the earth would be pregnant with corruption. Do you not observe that a continuous and heavy rainfall putrefies cereals and vegetables, demolishes buildings and habitations, and checks handicrafts and trades. If clear weather were to prevail, bodies and plants would dry up and the water of springs and valleys become foul, thereby causing much harm to people. The air, becoming almost dry, would bring about other damage in causing disease. Prices of provisions would then rise tremendously, pastures cease to yield and bees would hardly find any of the moist material on which they usually feed at the tops of flowers. The two have their own times, the climate is temperate and each repairs the damage of the other. Thus things are sound and go on smoothly.

---

٨٠ — النشوء والارتقاء

المذاهب الشائعة حتى اليوم في كيفية وجود الانسان وسائر الانواع الحية اثنان احدهما المذهب القائل ان كان نوع من الاحياء واخصها الانسان خلق خاص مستقل في خلقه عما سواه من المخلوقات التي كل نوع منها موضوع عناية خاصة ولا سيما الانسان الذي هو اتمها خلقاً حتى ان العناية الخاصة به لا تقتصر على النوع بل تشتمل كل فرد من افراده وهذا المذهب قديم جداً وهو مذهب اصحاب الخلق

والثاني هو المذهب القائل ان الانواع الحية بما فيها الانسان مرتبطة بعضها ببعض بمعنى انها ليست خلقاً خاصاً مستقلاً احدها عن الآخر وانها لم تكن كما هي اليوم في سائر اطوار الارض الجيولوجية وانما بلغت ما بلغت اليه بالتحول والارتقاء تبعاً لقانون المطابقة وغلبة الانسب كما يستفاد من مباحث الطبيعيين الجيولوجيين والحيويين

البالنتولوجيين في طبقات الارض وتكوين الاحياء ومن النظر خاصة في الاعضاء الاثرية المعتبرة من اقوى ادلة هذا الارتباط تربط الاحياء بعضها ببعض وتربط الانسان بسائر فروع الشجرة الحيوانية وتدل دلالة واضحة على ان الانسان لم يكن انساناً بالمعنى المعروف في الخلق بل كان غيره اليوم . وهذا المذهب حديث جداً وهو مذهب اصحاب النشوء

(الدكتور شبلي شميل)

---

80 The Evolution of Man

Up to to-day the prevalent theories concerning the origin of man and other animals are two. One says that every animate being, particularly man, has been separately created, being set apart from other living beings, each of which needs special consideration, and above all man, who is the most perfect in creation. The consideration appertaining to man is not confined to his species but comprehends each separate individual. This theory dates back to a very remote period in the past and is that of those supporting the idea of "Creation".

The second is the theory that says that animate species. including man, are connected one with the other; in other words they are not particular creations and each is not absolutely independent of the other. These are not the same as they were in all geological periods. They have reached their present tage through modification and evolution, in accordance with the law of suitability and the survival of the fittest. This is also confirmed by the research work carried out by geologists and palaeontologists in the earth strata, as well as by the formation of protoplasm and the careful examination of ancient human remains; these latter are considered among the most convincing proofs of the existence of a connecting link that joins all animate beings with the same animal stock and which obviously proves that, in past times, man was not the same as we see him nowadays. This theory is of a very recent nature and is that of the upholders of "evolution".

٨١ — ركوب البحر

شاد عمر في منع المسلمين من ركوب البحر وكان معاوية قد تولى جند دمشق الأردن وهو رجل المطامع البعيدة فراق له ركوب بحر الروم لغزو ما وراءه فبعث الى عمر يستأذنه فأبي فألح عليه ورغبه في الكسب فكتب عمر الى عمرو بن العاص امير مصر يطلب اليه ان يصف له البحر فأجابه :

« يا امير المؤمنين اني رأيت البحر خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركد احزن القلوب وإن ثار ازاغ العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه دود على عود ان مال غرق وان نجا برق » فلما جاءه الكتاب بعث الى معاوية يقول : « والذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيه مسلماً ابداً ».

(تاريخ التمدن الاسلامي)

81 Navigation

Omar strenuously debarred the Muslims from sailing. Muawiya was charged with the command of the soldiers of Damascus and Ordon. He was a man of insatiable ambitions. Burning to cross the Mediterranean so as to conquer the lands beyond it, he sought the permission of Omar. The caliph refusing, he was importunately solicited by Muawiya who tempted him with the promise of gain. Omar wrote to Amr Ibn El Aas asking him to describe the sea for him. He sent a reply that ran thus :—

"Commander of the Faithful ! I have observed that the sea is fathomless. Few only sail it, when they observe a serene sky and a smooth expanse of water. If calm, it upsets the heart : when angry, it puts the mind out of gear. On board, certainty of rescue wanes while the fear of a doubtful issue is in the hearts of many. Sea-farers are like larvae clustered on a stem which never rises if it sways too much to one side and yet if carried safely to the shore sparkles merrily." When Omar received the letter he sont to Muawiya a message : "By Him Who has righteously and divinely sent Mohamed, I will enver let a Muslim embark ".

٨٢ — وصف سباق خيل

اصطف الاربعة بازاء الحبل ووقف الناس على جانبي الميدان ينتظرون نهاية هذا الشوط فاعتدل الفرسان على صهوات افراسهم وقلوب الناظرة تخفق في انتظار العاقبة ثم اطلق الفرسان اعنة خيولهم والناس يتبعونهم بأنظارهم حتى تواروا عن العيان ثم خشعت الاصوات في ترقب الرجوع واذا بفارس قد عاد يحمل القصبة حتى اذا دنا من السرادق المضروب لعلية القوم صاح الناس صيحة التبشير بالسبق وكان عند باب الخيمة رجل يحمل وعاء فيه صبغ احمر من دم الصيد ليخضب به صدر الفرس السابق ففعل ذلك بين هتاف عريض

---

82 A Race Described

The four horses stood in a line facing the tape. The people stood along both sides of the race-course, awaiting the result of the race. The horsemen seated themselves upright on their horses'backs. The spectators' hearts were beating in expectation of the result. Then the horsemen loosened the reins of their animals; the people strained their eyes to follow them until they went far beyond the range of sight. Voices sank low in the attempt to trace their return. Suddenly a horseman returned carrying the cane. As he approached the pavilion pitched for the most important spectators, the people clamorously applauded him. At the entrance of the tent there was a man holding a vessel containing a red dye consisting of the blood of game, to tinge with it the breast of the winner of the race. He did this amid wild acclamation.

---

٨٣ – الملائكة

اعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته وقال بعض الحكماء : ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السماوات خلائق فكيف يليق بحكمة البارىء تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه اجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيه كما يسبح السمك في الماء ولم يترك البراري اليابسة والآجام الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيه اجناس الهوام والحشرات

(مجاني الادب)

---

83 Angels

Know that angels are creatures of a nature sanctified against toiling through dreary passions and flying into vehemenc of anger. Never dare they infringe the decrees of providencee They do what they are told. Their sustenance is to extol God. and their drink is to praise His Holiness. Their happiness consists in their mention of the Almighty and their exaltation lies in His worship. A sage has said: "If there are in the open space of the firmamenst and in the extended heavens no creatures, how does it become the wisdom of the Creator to leave it unoccupied and desert, despite its elevated nature, seeing that he has not left the bottom of the salty deeps unoccupied since many species of creatures have been therein created. He has created for the air all kinds of birds that soar into it for great distances even as the fish swim far into the distant stretches of water. For the sterile wilderness, the miry jungles and the stationary and unyielding mountains, all kinds of wild beasts and fierce brutes, have been created. For the dark bosom of the earth he has created the various reptiles and insects."

٨٤ ـ الاعجاز والايجاز

لـكل قوم اعجاز في لغتهم فيدلون بلفظ قليل على معنى كثير ولـكن العرب اقدر على ذلك من سواهم لان لغتهم تساعدهم عليه وقد تعودوه والفوه ومنه في القرآن الشريف والاحاديث والامثال وكتب الفقة والشرع والادب امثلة كثيرة ومن هذا القبيل استعمال المجاز والـكناية وسائر اساليب البديع فانها فى العربية ارقى مما في سواها لانها لغة شعرية كثيرة الـكنايات والاشارات يسهل فيها التعمية والالغاز ولذلك كان فى اخبار البادية امثلة كثيرة من هذا القبيل تدل على الذكاء والقبض على ناصية اللغة كالقول الشهير للجاسوس الذي وقع في ايدي الاعداء فحبسوه وألزموه أن يكتب كتاباً الى ملـكه يحمله فيه على مداهمتهم و يوهمه بقلة عددهم وعددهم غشاً وتغريراً

(تاريخ اللغة العربية)

---

84 Apothegms

Each race of men has idiomatic apothegms peculiar to itself, by which in a few words there is displayed a great meaning. In this the Arabs are more competent than others, since their languageaffords them a great help. They have become used to, and familiar with, such. In the Koran, aphorisms, proverbs and books on theology, divine law, and literature, there are many examples. The use of metaphors, metonymies and other rhetorical expressions, are all of a highly developed nature in Arabic, the reason being that it is a poetic language, comprising many allegories and allusions into which enigmas and riddles are easily introduced. This accounts for the fact that the records of nomadic life are rich in examples of this kind and testify to sagacity and a thorough mastery of the language. Consider the well-known saying of the spy who fell into the hands of the enemy, was put in prison, and was forced to write a fraudulent and alluring letter to his King, inciting him to rush unexpectedly upon the enemy and making him believe that they were a handful of men and badly in want of supplies.

٨٥ ـ عقد اللواء

كان الخلفاء في صدر الاسلام اذا وجهوا جيشاً الى حرب عقدوا له الالوية وسلموها الى الامراء لكل امير راية قبيلته ويدعو لهم بالنصر ويوصيهم بالصبر والجلاد وكان عمر ابن الخطاب اذا عقد لواء يقول وهو يعقده : « بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر الا من عند الله ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارات » وكان لكل خليفة اسلوب في الدعاء والوصاية والمرجع واحد فيها كلها
(تاريخ الامة الاسلامية)

---

85 The Giving of Standards.

At the beginning of Islam, when the caliphs fitted out an expedition, they prepared standards for it and gave them to the emirs; each was handed that of his tribe. They wished the emirs victory, recommending to them patience and fortitude. While giving the standard, Omar used to say : "In the name of God and Heaven ; Heaven assist you ; go forth supported by Heaven ; victory proceedeth from Heaven ; adhere to the right and to patience too ; fight in the cause of Heaven ; transgress not, for Heaven abhors the transgressors ; be not cowardly in attack, avoid exemplary punishment when in power ; be not profuse when victorious ; kill not an old man, a woman, or a child ; beware of killing if the two armies meet for parley or when making a foray". Each caliph had a certain style of prayer and exhortation, the purport of all being the same.

٨٦ ـ تشريع السجن

ان اعتقال السجون انما جعل لغرضين : احدهما ردع المرتكبين للآثام والعادين على حقوق سواهم وثانيهما احتباس ارباب المآثم والجرائم حتى يسلم الناس في خارج السجون من شرورهم ، فأما الغرض الاول فانه لا يمكن اصابته الا اذا كان المسجون ممن ينفرون من السجون و يكرهون ضيقها والبقاء فيها فاذا تعودها الشخص بكثرة اختلافه اليها كان من العبث بل من الخطل اعتبارها عقوبة له كلما أصاب شيئاً من المخالفات أو الجنح او الجنايات . فمن هؤلاء السكارى والحشاشون والمتكففون الذين لا يمر عليهم شهر دون أن يحبسوا المرات العديدة فان أمثال هؤلاء يعتبرون في الحقيقة من سكان السجون لا من سكان المنازل وأما الغرض الثاني فهو كف أذى اولئك الاشرار عن الناس في الخارج فهو حاصل لا ريب متى احتبس اولئك الاوغاد ولكن هناك بلاء اشد من اذاهم وافحش من شرهم وذلك انه قلما حبس فرد واحد دون ان يكون له في الخارج من يعول من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فماذا يصيب هؤلاء المساكين اذا انتزعت السجون من بينهم عمادهم وعائلهم ومن ذا الذي يراقب الاحداث الصغار من خلفه حتى يشبوا على مالا يضر من الاخلاق والعادات ومن ذا الذي يصون أولئك النساء ويحتفظ بهن حتى يفزن كرامة أنفسهن اللهم لا شيء من ذلك

(مجلة الهدايا)

---

86 Prison Legislation.

Prisons are founded for a double purpose; the first is to check criminals and rogues; the second is to protect others from their evil practices. The first cannot be attained unless the man imprisoned is among those who are scared by prisons and abhor the narrowness of the life in them. If one is accustomed to them, through constant residence, it will be quite futile, nay,

it will be sheer nonsense to consider them a punishment when ever the culprit commits any crime or evil action. Very often among the drunkards, the hashish-drinkers and mendicants some pass not a month without being put into prison. Indeed such people are rightly considered to be dwellers in prisons and not in houses. As to the second, which is to prevent the evils of those malefactors from affecting outsiders, it is doubtless attained the moment those foolish rascals are imprisoned. However, there is an affliction still greater than their mischief and more abominable than their evil, for there is scarcely any one of those imprisoned who has not a family outside to support, consisting of helpless men, women and children who have no means and are badly in need. What is the fate of those indigent people when prisons snatch away from them their supporter and maintainer? Who keeps an eye on the young he leaves so that they may not be brought up in bad manners and pernicious customs and who watches over those women to keep their honour untouched? O Lord! There is no one to do these things.

---

٨٧ — الهاتف

ان ما تذكره العرب وتنبيء به من ذلك انما يعرض لها من قبل التوحد فى القفار والتفرد فى الاودية والسلوك في المهامه الموحشة لان الانسان اذا صار في مثل هذه الاماكن يوجد له تفكر ووجل وجبن واذا هو جبن داخلته الظنون الكاذبة والاوهام المؤذية الفاسدة فصورت له الاصوات ومثلت له الاشخاص وأوهمته المحال بنحو ما يعرض لذوي الوسواس وقطب ذلك وأسه سوء التفكير وخروجه على غير نظام قوى وطريق مستقيم سليم لان المنفرد في القفار مستشعر للمخاوف متوهم للمتالف متوقع للتخوف لقوة الظنون الفاسدة على فكره وانغراسها فى نفسه فتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف (المسعودي)

87 The Shouter

Arabian stories and narratives on this subject originate as a sequel to loneliness in wildernesses, isolation in valleys and journeys through waterless deserts inhabited by wild beasts. Man, living in such places, is liable to be haunted by apprehension, fear and timidity. The latter produces false conjectures and pernicious and corrupt fancies, all of which make him hear voices, see persons and believe in the impossible, just as happens to men of troubled conscience. The fundamental reason of all this is misconception of thought. Anoyne, being solitary in the wilderness feels apprehensive, falsely believes in what the affrighted imagination creates and expects death because morbid surmises have, then, complete mastery over his mind and are deeply-rooted in his consciousness; thus he imagines the tales he repeats of the echoes of the reverberating accents of a shouter.



88 History.

To write history respectably-that is, to abbreviate despatches, and make extracts from speeches, to intersperse in due proportion epithets of praise and abhorrence, to draw up antithetical characters of great men, setting forth how many contradictory virtues and vices they united and abounding in withs and withouts-all this is very easy. But to be a really great historian is perhaps the rarest of intellectual distinctions. Many scientific works are, in their kind, absolutely perfect. There are poems which we should be inclined to designate as faultless, or as disfigured only by blemishes which pass unnoticed in the general blaze of excellence. There are speeches, some speeches of Demosthenes particularly, in which it would be impossible to alter a word without altering it for the worse. But we are acquainted with no history which approaches to our notion of what a history ought to be-with no history which does not widely depart, either on the right hand or on the left, from the exact line.

The cause may easily be assigned. This province of literature is debatable land. It lies on the confines of two distinct territories. It is under the jurisdiction of two hostile powers; and, like other districts similarly situated, it is ill-defined, ill-cultivated, and ill-regulated Instead of being equally shared between its two rulers, the Reason and the Imagination, it falls alternately under the sole and absolute dominion of each. It is sometimes fiction. It is sometimes theory.

History, it has been said, is philosophy taught by examples. Unhappily, what the philosophy gains in soundness and depth the examples generally lose in vividness. A perfect historian must possess an imagination sufficiently powerful to make his narrative affecting and picturesque. Yet he must control it so absolutely as to content himself with the materials which he finds, and to refrain from supplying deficiencies by additions of his own. He must be a profound and ingenious reasoner. Yet

he must possess sufficient self-command to abstain from casting his facts in the mould of his hypothesis. Those who can justly estimate these almost insuperable difficulties will not think it strange that every writer should have failed, either in the narrative or in the speculative department of history.

٨٨ — التاريخ

يراد بأدباج قصص نرعى فيه ذمة التاريخ أقتضابُ الحوادث وأقتطاف نبذ من مقال مسترسل وسردُ المحاسن وأردافها بالمثالب على شريطة ألا ترجح كِفَّة احداها وتصوير عظماء الرجال متبايني السجايا مختلفي الافعال وأستيعابُ عدد الفضائل والرذائل التي حوتها بطون أخلاقهم مفعمةً بما صَاُحَ وطاح وشان وزان· أمر سهلٌ الوصولُ اليه والحصولُ عليه. ولكن ليس من الهنَاتِ الهيِّنات أن تكون مؤرخاً فذاً. حقاً وصدقاً. أذ نَدَرَ بلوغَ هذا المنتجع ذوو المواهب العقلية السامية المهذبة بيد أنه كم من مصنفات علمية كانت بين مثيلاتها غايةً في الكمال. وكم من قصائد تندفع بالحكم لها بالتنزه عن المثالب والبعد عن المعائب وأن شابتها بعض نقائص محاها بعضَ تلك وجهها المسدر فذهبت في طيّ الخفاء. وخطابات قلادتهـا ما جادت به قريحة ديموستينز تتجلى فيها صعوبة استبـدال لفظة باخرى دون استعاضة ما هو خير بما هو أدنى ولا نعرف أي قصص تاريخي يبلغ ما نَتَقْصُدُه بالتاريخ الحقيقي. وليس ثمتَ سِفرٌ من هذا النوع الا ويركب فيه واضعه الشطط ويحيد فيه يمنة ويسرة عن خِطَّة الرشد وجادة الصواب. والسبب في ذلك سهل الاستقصاء. هين الاستيراد. اذ عالم التاريخ سوق راجت فيها بضائعُ المناقشات وسلعُ المباحثات. قائمة دولته على عَمَدٍ نُصبت في نهايتي مَحِلّتين متباينتين تحت رحمة سلطتين عِدَائيتين. وليس له كغيره من الاصقاع حدود جلية ظاهرة. فقد ســاء مستفلحو تربته. وباء بالخزي منظمو دولته. وبدلا أن يتشاطره القائمان بأمره العقل والمخيلة. يقع تباعاً تحت سلطانهما. فتارة يُنَظَّم في سلك البدع الروائية واخرى يُدرج في سجل المذاهب العقلية. قيل ان التاريخ فلسفة تلقن بالامثلة المضروبة على اننا

نقرر مع اسف منا أن ما يُسكنه بحرها الخضم من درر حق مقدور يغلب فقدانها من الامثلة. اذ يُعوِزُهَا بيانُ سبك ورصانة تعبير فالمؤرخ يكون عبقرياً مستكملَ المواهب متى حابته الطبيعة بمَخيلة يتيسر له بها جعلُ قصته محركة للجماد آخذاً رُواءها بمجامع الفؤاد . وأنه لمن الواجبات الحتمية المراعاة أخذه بزمام مخيلته وتمسكُه بحطامها ليرد مورداً يقنع عنده بما أصبح في يده من الحقائق والحوادث دون ان يَسُدَّ ثلمة يثلمها العجز بمسائل أضافية تكون وليدةَ فؤاده. وعليه أن يستمسك بادلة واستنتاجات اعمل فيها طويل فكره فقرُّتْ عن ذكاء وفُتّشَتْ عن خبرة وكذا يُعوِزُه سلطان نفسي يرباه به عن القاء حقائقه في مسبك فروضه وهؤلاء الذين يفقهون تلك المصاعبَ التي يكاد يبعد تذليلُها. لا تبلغ منهم الدهشة أي مبلغ اذا رأوا فشلَ الكاتب في استيعابه القصة او خيبتَه في مضمار علم التاريخ الذي يتطلب قدح زناد الفكر وزَفَّ بناتِ الخواطر

---

89 Lord Chesterfield to his Son.

Though I employ so much of my time in writing to you, I confess I have often my doubts whether it is to any purpose. I know how unwelcome advice generally is; I know that those who want it most, like it and follow it least; and I know, too, that the advice of parents, more particularly, is ascribed to the moroseness, the imperiouseness, or the garrulity of old age. But then, on the other hand, I flatter myself, that, as your own reason, (though too young as yet to suggest much to you of itself) is, however, strong enough to enable you both to judge of and receive plain truths, I flatter myseif, I say, that your own reason, young as it is, must tell you that I can have no interest but yours in the advice I give you; and that, consequently, you will at least weigdh and consider it well, in which case, some of it will, I hope, have its effect. Do not think that I mean to dictate as a parent; I only mean to advise as a friend and an indulgent one too; and do not apprehend that I mean to check your pleasures, of which, on the contrary, I only desire

to be the guide, not the censor. Let my experience supply your want of it, and clear your way in the progress of your youth of those thorns and briers which scratched and disfigured me in the course of mine. I do not, therefore, so much as hint to you how absolutely dependent you are upon me; that you neither have nor can have a shilling in the world but from me; and that, as I have no womanish weakness for your person, your merit must and will be the only measure of my kindness.

I have so often recommended to you attention and application to whatever you learn, that I do not mention them now as duties, but I point them out to you as conducive, nay, absolutely necessary, to your pleasures; for can there be a greater pleasure than to be universally allowed to excel those of one's own age and manner of life? And I want you, likewise, to excel in the thing itself; for, in my mind, one may as well not know a thing at all, as know it but imperfectly. To know a little of anything, gives neither satisfaction nor credit, but often brings disgrace or ridicule. And what is called a **smattering** of everything infallibly constitutes a coxcomb. Mr. Pope says very truly,

"A little knowledge is a dangerous thing;
Drink deep, or taste not the Castalian spring"

I have often, of late, reflected what an unhappy man I must now have been, if I had not acquired in my youth some fund and taste of learning. What could I have done with myself, at this age, without them? I must have hanged myself, as a man once did, for weariness of putting on and pulling off his shoes and stockings every day. My books, and only my books, are now left me. Let me therefore, most earnestly recommend to you to hoard up, while you can, a great stock of knowledge.

I would desire you to read this letter twice over, but that I much doubt whether you will read once to the end of it. I will trouble you no longer now; but we will have more upon this subject hereafter. Adieu!

٨٩ — كتاب اللورد تشستر فيلد لولده

أقضي شطراً كبيراً من ساعاتي في الكتابة اليك ولكني أصرح لك بكثرة ما يخالجني من الشك ويخامرني من الظن في وجود ثمرة تنتجها زهرات الفاظي ولا يفوتني أن النصح والإرشاد في العادة صلب وعلقم وان أمسَّ الناس اليهما حاجةً وأفقرهم إلى الاستهداء بقبسهما هم هم أقلهم إصاخة لندائهما وآخرهم اذعاناً لسلطانهما وان النصح لا سيما ما جاء من الآباء يعزى أبداً الى الشيخوخة بوجهها العبوس القمطرير ويحمل دائماً على أنه أوامرُ شعارها التعسف وقوامها سقَط القول وهزء الكلام بيد أني من الجهة الثانية أغبط نفسي على أن لك رأياً حصيفاً جديراً بمنحك قوة الحكم على الحقائق وقبولها وقد نصَعت حجتها ولو أن ذلك الرأي لم يزل وليداً في مهده ونبتاً لما يحِنْ أبان حصاده وأزيد أن ضميرك وهو في طفوليته يوحي اليك دون مراء أنني لا أنشد من وراء نصحك الا نفعاً وفائدة تقطف بيدك ثمارها الأمر الذي يوطد الأمل في أنك ستحله محله بعدل وحكمة فيعلق بعضه في نفسك ويزهو أثره ويحقق فعله ولا يعلقُ بذهنك أنني أوقف نفسي في النصح لك موقف الأب من بنيه ولكني أزُفّه لك كما يفعل صديق لك استوثقت عرى المحبة بينكما فتفانى في ارشادك ولا يقلقك الظن بأنني عامل على الوقوف في سبيل مسراتك اذ لستُ فاحصاً ناقداً ولكنني على عكس ما تظن موقف نفسي موقف الدليل المرشد والوفي النصوح نخذ من تجاريبي ما أنت في مسيس الحاجة اليه لتخلي به سبيلك في تعاقب السنين وكر الأعوام من القتاد والعوسج والعاقول اللاتي سددت شوكها اليَّ في هذه المرحلة الطويلة ولا أخالك متناسياً أنني ساعدك القوي وعضدك المعين لا مال لك الا من يدي ولا معونة الا وأنا مصدرها وأن ليس في عطفي عليك وميلي اليك من وهن النساء وضعف قلوبهن مايحول دون جعل فضلك ومواهبك مقياساً حقاً لاشفاقي وحنوي عليك

طالما أوصيتك بحصر قواك وشحذ همتك في سبيل الدرس فلا أرى داعياً إلى العطف على هذا الموضوع كواجب حتمي فقط بل كسبيل الى الهناءة والمسرات اذ

ليس أثلج للصدر وأسرّ للنفس من التفوق على الأخدان والاتراب وأدراك شأو تعسر إدراكه من قبل واني أطلب اليك أن تضرب بسهم في هذا المضمار مضمار التفوق والغلبة لانني موقن بأن لا فارق بين الجاهل وبين من لم يعرف من العلم الا قشوره ولا من الفنون غير حثالتها والحالة الثانية أمَرّ اذ النزر اليسير من العلم لا يسير بصاحبه الى حيث التوقير والاعتبار بل يطوح به إلى هدف السخرية والازدراء لانه لا يلجأ الى اللغو في شتات الأمور والهذر بحاصل ضعيف ضئيل الا كل دعي مغرور ، وما أصدق الشاعر اذ يقول :

كل علم ناقص تحصيله هو في صاحبه شيء خطر
اشرب الماء نميراً واذا لم تجده فاحذر الماء العكر

ضعف المعارف فتنة هي عينها الشيء الخطر
رد ما استطعت من النميـ ـر وعفَّ عن ماء عكر

من بدأ العلم ولم ينهه أصبح مزهواً بشيء خطر
انهل من العذب وَرَوِّ الظما أولا فلا تقرب من ماء عكر

ويا طالما جعلت ذهني صحيفة مصقولة لحياتي فارضاً أنني ما ذقت للعلم طعماً في شرخ الشباب أو ما حصلت منه الا القليلَ في أطوار حياتي فانعكس عليها رجل بائس لا لذة له ولا نعيم في حياته ذلك الرجل كنته لو قصرت أو أهملت والا فما كنت بنفسي صانعاً بعد هذا العمر لو كنت من كساء التعليم عارياً ومن حلية الفضل عاطلاً لا مُشاحَةَ في افتدائي حين إذ ذاك بذلك الرجل الذي مل حياة كان يقضيها على وتيرة واحدة لا أنيس فيها له ولا سلوى فعمد الى قتل نفسه ولكني بحمد الله سعيد ممتع بخزانة كتبي فيها سروري ومنها سعادتي فأزيدك نصحاً بأن تملا وفاضك من العلم ما استطعت الى ذلك سبيلاً لأن هذا وقت التحصيل وحذار من ضياعه

لي رغبة في استيعابك لكتابي هذا مرتين ويداخلني الشك في إتمامك قراءته

حتى النهاية في إحديهما وأرى أن لا داعية لزيادة القول خوفاً من أن تحس بمذاقك إياه
شيئاً من المرارة وسنعود الى طرق باب الموضوع في فرصة أخرى فإلى اللقاء

---

90 Lord Chesterfied to his Son—Part II.

I will now give you some rules for your conduct. I have often given you hints of this kind before, but then it has been by snatches; I will now be more methodical.

Talk often, but never long; in that case, if you do not please, at least you are sure not to tire your hearers.

Tell stories very seldom, ond absolutely never but where they are very apt and very short. Omit every circumstance that is not material, and beware of digressions: To have frequent recourse to narrative betrays great want of imagination.

Never hold anybody by the button, or the hand, in order to be heard out; for if people are not willing to hear you, you had much better hold your tongue than they.

Take, rather than give; the tone of the company you are in. If you have parts, you will show them, more or less upon every subject; and if you have not, you had better talk sillily upon a subject of other people's than of your own choosing.

Avoid as much as you can, in mixed companies, argumentative, polemical conversations. And above all things, avoid speaking of yourself, if it be possible.

Some abruptly speak advantageously of themselves, without either pretence or provocation They are impudent. Others proceed more artfully, as they imagine; and forge accusations against themselves, complain of calumnies which they never heard, in order to justify themselves by exhibiting a catalogue of their many virtues. This thin veil of modesty, drawn before vanity, is much too transparent to conceal it, even from moderate discernment.

Others go more modestly and more slily still (as they think) to work; but, in my mind, still more ridiculously. They confess themselves (not without some degree of shame and confusion) into all the cardinal virtues; by first dergrading them into weak-

nesses, and then owning their misfortune, in being made up of those weaknesses. **They cannot see people suffer without sympathising with, and endeavouring to help them. They cannot see people want without relieving them: though truly their own circumstances cannot very well afford it. They cannot help speaking truth, though they know all the imprudence of it. In short, they know that, with all these weaknesses they are not fit to live in the world much less to thrive in it But they are now too old to change and must rub on as well as they can.** This sounds too ridiculous and **outré**, almost for the stage and yet, take my word for it, you will frequently meet with it upon the common stage of the world.

This principle of vanity and pride is so strong in human nature, that it descends even to the lowest objects; and one often sees people angling for praise, where, admitting all they say to be true (which, by the way, it seldom is), no just praise is to be caught. One man affirms that he has rode post a hundred miles in six hours: probably it is a lie; but supposing it to be true, what then? Why, he is a very good postboy, that is all. Another asserts, and probably not without oaths, that he has drunk six or eight bottles of wine at a sitting out of charity I will believe him a liar; for if I do not, I must think him a beast.

Such, and a thousand more, are the follies and extravagances which vanity draws people into, and which always defeat their own purpose.

---

٩٠ — اللورد تشستر فيلد لولده (الجزء الثاني)

آن لي أن أزف اليك بضعة فوائدَ خلقيةٍ أطلب استمساكك بها والسير على نهجها ولطالما اسمعتك من مثيلات تلك نبذاً لكنها كانت لآليء منثورة وأنا الآن أنظمها لك عقداً منضوداً اطونك به بنظام حسن وأسلوب جيد

أ كثر من الخوض بزورق لسانك في بحر القول واحذر التمادي حتى اذا لم تفز باعجاب السامعين أمنت تململهم

قلل من قص النوادر ولا ترْوِها حتى تكون مناسبةً مقتضبة واحذر ذكر أي حادث يتسع الخرق في ذكره بينك و بين الحقيقة ولا تركَب مركباً تشط بها من الجادة المطروقة واعلم انك في هذا المجال لفي حاجة ماسة الى سلطان مسيطر من الخيال

اياك استرعاء سمع أحد لمقالك حتى آخره بان تَمَسَّ شيئاً من ثوبه او تُمسِكَ يده.

أجدر بك وأولى اذا رغب الناس عن الاصاخة سمعاً لما تقول

اذا كنت في مجتمع فلا تطلب اشتراكهم في موضوع من مقترحاتك بل اعمل على دفع نفسك في حلبة الحديث الذي أخذوا باطرافه فاذا كانت الطبيعة قد حابتك مواهب من الفطنة فانت جدير باستعمالها قدير على اظهارها في أي بحث وفي كل موضوع وان كنت محروماً من مثل هاتيك المواهب فخير لك ان تظهر القصور والعجز فيما طلب غيرُك البحثَ والمناقشةَ فيه لا في موضوع من معروضاتك

حذراً من الخوض في حديث جدليّ حَمِيَ وطيسه وتأججت شواظه بين جماعات اختلفت مشاربهم وتباينت طبائعهم وأهم من ذلك لا تفه باقوال عن نفسك ما دمت قادراً . كثيراً ما يندفع البعض في تيار الغلو في حيثياتهم والفخر بانفسهم ويلبسون الحديث لباساً من التمويه يغرر بالسامعين فيبدو عادياً غير مدعى اولئك هم أولو سفاهة وما كانوا الا أنفسهم خادعين وثمت فئة يخَيَّل لهم انهم على خديعة بملزبوب قادرون فيندفعون في سبيل التعميه ويسترسلون في الصاق التهم والمفتريات بانفسهم وهم منها برآء و يعمدون الى تلفيق ما يعن لهم وتوجيه افئدتهم من ذلك و يردفونه بذكر النميمة وأثرها وتفاقم ثأيها كل ذلك وامثاله سعياً وراء توطيد مكانتهم ورفعة شأنهم بما يعملون على عرضه في خلال حديثهم من الفضيلة والمناقب الحميدة وفاتهم ان :

ثوب الرياء يَشِفُّ عما تحته فاذا التحفت به فانك عار

وجماعة يسمُوْن الى أعمالهم والتواضع باد عليهم والخديعة كامنة في نفوسهم يظهرون غير ما يبطنون اولئكم في عرفي انما بانفسهم يسخرون فيندمجون في سلك أولي الفضل والنبل وهم عجزة عن اخفاء ما يبدو عليهم من الخجل والحيرَة . يبدأون بجعل الفضيلة

سبيلا الى النقص وسوء الطالع ثم يسجلون انها هوت بهم وقد التصقوا بها الى حيث الذل والهوان فيشاطرون الناس آلامهم ويشفقون عليهم في مصائبهم ويمدون اليهم يد المعونة في بأسائهم ويعملون على سد ثلمة حاجتهم ويغيثون الملهوف منهم وهم والحق أجدر بالقول عجزة في هذا الصدد يعرفون ان من الحزم قول الصدق والتمسك بعروته ثم عن سبيله يحيدون وعن جادته يقلعون وجملة القول أنهم على ثقة بعد وقوعهم في بؤر تيك النقائص من عدم اهليتهم للحياة ولا لاصلحيتهم للانزواء فيها. ولكنهم وقد فات أبان التغييرات بفوات زمن الصبا يرون الا مفر من ذر الرماد في العيون ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً وقد يتجلى لك من خلال هذه السطور ما يدفعك انت وغيرك الى الهزء بها والسخر بمراميها ولكنك ستلقى ما يؤيد لك صدق مقالي على مسرح الحياة نخذه الآن دون جدال

أن الخيلاء والعجب بالنفس استحكما بالطبائع البشرية وعلقا بها شد التعلق حتى أنهما يهويان بصاحبهما الى حضيض التطاول باتيان حقائر الامور وكثيراً ما نرى خلائق يبحثون جدَّ البحث في خبايا الكائنات وزوايا المنعطفات وراء التنويه باسمائهم والتفاخر على غيرهم بترهات ليست جديرةً بالذكر لو فرضنا جدلا أنهم لا يفوهون الا بالحق ولا ينطقون الا صواباً وانهم ان يقولون الا كذباً ولا يتكلمون الا ميناً اللهم الا في النزر اليسير . فقد جاء في بعض الاخبار ان أحد حملة البريد قطع مائة من الاميال في ست ساعات امر ربما كان افكا وبهتانا ولكن لو اوردناه مورد صدق لا مِرْيَةَ فيه أيحقُّ لهذا ان يعد عمله مأثرة تنطق بها كلماته واليس هناك من ضروب الفخر في هذا المقام سوى انه حامل بريد ماهر وآخر يزعم وربما جعل مولاه عرضة لايمانه رغبة تأييد قوله انه احتسى ستة اكواب او سبعة من النبيذ وهو جالس على مائدة طعامه فلو اعتقدتُ ان مثل هذا كم الرجل كاذب انما اكون مساقا الى ذلك بعامل الاحسان له والشفقة عليه والا ظننته حيواناً اعجمياً

هذه امثلة ضربناها في الحمق والمغالاة يندفعان اليهما من استحوذ عليهم وتمكن منهم عجبهم بانفسهم فاوردوها موارد ايذائها والقضاء على اغراضها قضاء مبرماً

91 Milton.

By the suffrage of the civilised world Milton's place has been assigned amongst the greatest masters of art, His detractors, however, though outvoted have not been silenced. There are many critics and some of great name who contrive in the same breath to extol the poems and to decry the poet. The works they acknowledge, considered in themselves, may be classed among the noblest productions of the human mind. But they will not allow the author to rank with the great men who, born in the infancy of civilisation, supplied by their own powers the want of instruction, and, though destitute of models themselves, bequeathed to posterity models which defy imitation. Milton, his detractors say, inherited what his predecessors created, he lived in an enlightened age, he received a finished education and we must, therefore, if we would form a just estimate of his powers, make large deductions in consideration of these advantages. We venture to say, paradoxical as the remark may seem, that no poet has ever had to struggle with more unfavourable circumstances than Milton.

His genius derived no advantage from the earning which he had acquired and he looked back with regret to the ruder age of simple worlds and vivid impressions. Poetry produces an illusion on the eye of the mind as a magic-lantern produces an illusion on the eye of the body, and, as a magic-lantern acts best in a dark room, so is poetry more effective in a dark age. As the light of knowledge breaks in upon the exhibitions of poetry, the hues and lineaments of the phantoms which the poet calls up become fainter and fainter. The clear discernment of truth and the exquisite enjoyment of fiction are incompatible.

٩١ — ملتون

أجمع العالم المتحضر على أن لملتن بين طبقة النوابغ من الشعراء مركزاً عالياً ومكاناً قصيًّا على أن ناقديه قد ضاعت أصواتهم رغم استحالة إخراسهم بالبرهان والحجة. وانك لترى بين نقدته الكثيرين ومنهم من علا اسمه وطار صيته من ذهب الى نقد الشاعر واكبار الشعر في قوله واحدة فان ما أبرزه الشاعر من القول وراق في أعينهم لهو في ذاته من أبدع ما جادت به قرائح المفكرين فهم لا يعدونه في صف أعاظم الرجال الذين نشأوا والحضارة وليدة في مهدها فكان لهم فيما حبتهم به الطبيعة من الذكاء الفطري والقوى العقلية خيرُ غنية عن التعليم والذين تركوا لأعقابهم ارثاً من نماذج في الشعر عزت مباراتهم فيها رغم افتقارهم اذ ذاك الى شيء منها ينسجون على منواله . ويقول النقدة هؤلاء أنهم للحكم على ملتون حكماً عادلاً وتقدير قواه العقلية تقديراً صحيحاً يتعين الاغفال عن اعتبارات سهلت عليه العمل فمن تمتعه بما ورَّثه خلفه إلى حياته في عصر استنار بالعرفان وقطع أشواطاً بعيدة في مرحلة التمدين إلى حلبة أخلاف العلم كل هذه المزايا تدعو في عرفهم إلى التنقيص من فضله والحطّ من شأنه ولا جُناح علينا على ما في القول من تناقض وإبهام إذا قررنا بأن ملتون قد اعترض سبيله من الموانع والعقبات ما لم يعترض لسواه من الشعراء بيد أن ذكاءه لم يَكْتَسِبْ جديداً من المعارف التي حصلها ولطالما سَخَرَتْ نَفْسُهُ الأعْصُرَ المندرسة على ما فيها من تأخر في التمدين وسذاجة في القول ووضاحة في التعبير وما اقرب التماثل بين أثر الشعراء ووقعه في البصيرة وبين أثر المصباح السحري وخياله على المبصرة فكما أن الثاني يكون أعظمَ أثراً وأجلى وقعاً في مكان مظلم كذلك الأول يكون أبهى وأشد تأثيراً في العصور المظلمة وعلى العقول الساذَجَة وأن ما يفرغه الشاعر من الخيالات والبديع من صنوف الأفكار في القالب الشعري لتُصْبِحُ أثراً بعد عين أمام ذلك النور الساطع نورِ العلم والعرفان وإلا فهل هناك تلازم بين الحقِ الجلي الواضح والخيال الممتع الزائل

92 The Battalefield

Some men with swords may reap the field,
And plant fresh laurels where they kill:
But their strong nerves at last must yield;
They tame but one another still:
Early or late
They stoop to fate,
And must give up their murmuring breath
When they, pale captives, creep to death.

---

٩٢ — ساحة الوغى

ولقد يُعمِلُ بعضُ البواسل السيوف في ساحات الوغى وميادين الحتوف . ليَجزُّونَ النواصي ويحصدُونَ أرواح ألوف الألوف ويتوجون بتيجان النصر . ويكللون بأكاليل الظفر . وما هي إلا عشيةٌ أوضحاها حتى تَهِنَ تلكم السواعد المشدودة . وتَهزُلُ هاتيكم الأذرُعُ المفتولة . ويُحَمُّ القضاء عاجلاً أو آجلاً . وهم مع ذلك أنفسهم يستدرجون وبعضُهُم البعضَ يَبيدون . ويَلفُظُ كلٌّ نفسَهُ الأخير ويُصَعِّدُ الأنَّة تلو الزفير . وبصره كليل حسير . يَدِبُّ الى جِسْمِهِ دَبِيبَ الموت . وقد شحب وجهه وخفَتَ صوتُهُ فيصبح سَجِينَ الموت . لا مفر منه ولا فوت

لعمرك أن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد

***

الموت حقاً لا يفوت الفتى إذا توانى اليوم يسطو غداً

---

93 Pitt's Speech in the House of Lords.

I cannot, my dords, I will not join in congratulation on misfortune and disgrace, This, my lords, is a perilous and tremendous moment. It is not a time for adulation; the smoothness

of flattery cannot now avail, cannot save us in this ruggid and awful crisis. It is now necessary to instruct the throne in the language of truth. We must now dispel the delusion and darkness which envelop it and display in its full danger and true colours the ruin that is brought to our doors. Can ministers presume to expect support in their infatuation? Can parliament be so dead to its dignity and its duty as to give its support to measures thus obtruded and forcedupon us, measures, my Lords, which have reduced this late flourishing empire to scorn and contempt?

But yesterday, and England might have stood against the world; now none so poor to do her reverence. The people, whom we at first despised as rebels, but whom we now acknowledge as enemies, incited against you, supplied with every military store, have their interests consulted and their ambassadors entertained by your inveterate enemy, and ministers do not and dare not interpose with dignity or effect. The desperate state of our army abroad is in part known. No man more highly esteems and honours the English troops than I do. I know their virtues and their valour; I know they con achieve anything but impossibilities; and I know that the conquest of English America is an impossibility. You cannot conquer America. What is your present situation there? We do not know the worst; but we know that in three campaigns we have done nothing and suffered much. You may swell every expense and accumulate every assistance; your efforts are forever vain and impotent, doubly so, indeed, from this mercenary aid on which you rely; for it irritates, to an incurable resentment, the minds of your enemies, to overrun them with the mercenary sons of rapine and plunder, devoting them and their possessions to the rapacity of hireling cruelty. If I were an American, as I am an Englishman, while a foreign troop was landed in my country, I never would lay down my arms, never, never, never!

٩٣ — خطبة بت في مجلس الاعيان

لن أقوى أيها السادةُ والاعيان على الانخراط في سلك مشاركتكم في غبطة وراءها المصيبة والعار . أننا ايها السادة في ساعة يتهددنا خطرها ينذرنا شررُها فليس هذا الوقت وقت الزلفى والملق . اذ نعومة الدهان لا تجدي نفعاً . ولا تنقذنا من هذا المأزق الذي يسفر عن وجه عبوس ويَكْشِرُ عن ناب ضروس والآن حُق علينا ان نطلع العرش الفخم على الحقيقة المرة باصدق العبارات وانصع البيانات وأن نمزق حجب الظلمات التي تحيطُه احاطة السوار بالمعصم والقلادة بالجيد ونبرزُ للعيان ذلك الخراب بما يمليه من أخطار فادحة وما ينصبغ به من ألوان خطوب فاجعة ها ذاكم الخراب الذي طرق أبوابنا ودهمنا في دورنا . أبلغ من جسارة الوزراء ان يَنْشُدُوا عضداً لهم على غلوائهم وهل سلب مجلسُ العموم شعورَ الشرف والواجب حتى يؤازر تلكم السياسةَ الخرقاء التي نساق اليها ونكره عليها تلكم السياسة التي أودت بهذه الدولة الحديثة النشأة الى حيث الفضائح والمخازي فانكلترا وقد كان في وُسعها مناوأةُ العالم كله بالأمس أصبحت اليوم ولا يتنازل أحد فيهديها شيئا من التجلة والاعتبار وان الشعوب الألى كانوا بالامس موضع تحقيرنا لانهم عصاة مردة واصبحوا اعداء الداء لنا قد اوغر صدورهم علينا وأصلت سيوفهم في وجوهنا واستجاش عدتهم قبالنا ونظر في مطالبهم عندنا ومصالحهم لدينا واصاخ الى سفرائهم سيما عدوكم العنيد ذو المرة المريد ووزراؤنا (يارعاهم الله) بما عندهم من كرامة ولديهم من صولة وأمارة في سبيل مصالحنا لا يتوسطون. وهم لو شاءوا ذلك فعليه يجرؤن . ان حالة الاسى والاسف التي وصل اليها جيشنا في الخارج لهي معروفة منا بعض المعرفة وإنه قل بين الناس من يجل الجنود الانكليزية ويقدرها قدرها ويحلها في مكانتها أكثرَ مني لاني واقف على ميزاتهم الطبيعية واثق من كفايتهم الحربية وعالم انهم لا يَعْجِزُون الا أمام المستحيل من الاعمال . كما أني عالم ان أخضاع اميريكا الانكليزية ضرب من المستحيل . انه ايها السادة ليس في مكنتكم ولا في حيز سلطانكم هزمُ امريكا . اذا ما هو موقفكم الآن هناك . ليس منا من يتنبأ باسوأ مما نعلم وهل في

دائرة علمنا اقلُ من اننا هزمنا ثلاثاً وتألمنا كثيراً ولم نتقدم فيه قيد أظفور . اكثروا من الانفاق ما شئتم وضاعفوا لجنودكم عدتهم ومدوا اليهم يد المعونة وانفخوا فيهم رُوحَ التشجيع والهمة ادْعُوهم الى التقدم والظفر تروْا نفخاتكم في رماد . وصرخاتكم في واد.لاسيا تلك الجنودُ المأجورة التي على همتها تتكلون وعلى سواعدها تعتمدون وانه لما يؤلم عواطف اعدائكم ويُزعج نفوسهم أيلاماً لا دواء له . وازعاجاً لا بُرء منه مقاتلتهم مع الجنود المأجورة ابناء السبي والاسر اولئك الذين عرضتموهم وما يملكون لوحشية القتال مضحين نفوسهم على مذبح القسوة والفظاظة والنهم والشره . وأني لو لم اكن انكليزياً وكنت اميريكياً لما نزعت سلاحي ولا طَرَحْتُ عدتي ما دام جيش العدو حاطاً رحاله في بلدي واطئاً بقدمه ارض عشيرتي . كلا لم اكن لافعل ذلك بوجه من الوجوه

---

94 Worldly Success.

There is a glare about worldly success which is very apt to dazzle men's eyes.

When we see a man rising in the world, thriving in business successful in his speculations, if he be a man out of our own line, who does not come into competition with us so as to make us jealous of him, we are too apt to form a foolishly high opinion of his merits.

We are apt to say within ourselves, "What a wonderful man this must be to rise so rapidly!", forgetting that dust and straw and feathers, things with neither weight nor value in them, rise the soonest and the easiest. In like manner, it is not the truly great and good man, generally speaking, who rises the most rapidly into wealth and notice.

---

٩٤ — النجح الدنيوي

للنجاح الدنيوي وهج يأخذ بالانظار . ويخطف الابصار فاذا لقينا رجلاً ترقى في سلم الحياة رقياً ولاقى من عمله ثرى طيّباً ومطراً صيّباً وفاز في مسعاه. ونال ما كان يتمناه ولم يكن ذياك الرجلُ فرداً من زمرة عشيرتنا او محترفاً بمهنتنا حتى تطوح بنا منافسته الى الغيرة منه والحنق عليه سرعان ما تكبُرُ في نظرنا مواهبه ونُخطىء في تقديره قدره وانزاله مَنزله واذاً نكون مرغمين على أن نسمع من نفوسنا مناجياً يخطبه. يا لك من رجل يستفز اعجاب كل نفس اذ ارتقيت عجالا بين اليوم والامس ويفوتنا ان الغبار والهشيم والزغب مما لا وزن له ولا قيمة أسرعُ الاشياء صعوداً واسهلُها طفواً. كذلك الانسان . اذ ليس اصدق الرجال عظمة ومروءة أحثّهم رقياً فى الشهرة وأقربهم الى الثراء سبيلا

---

95 Of Great Place.

Men in great place are thrice servants; servants of the sovereign or state; servants of fame; and servants of business. So they have no freedom; neither in their persons, nor in their actions, nor in their times.

It is a strange desire to seek power and to lose liberty: or to seek power over others and to lose power over a man's self. The rising unto a place is laborious; and by pains men come to greater pains, and it is sometimes base; and by indignities men come to dignities. The standing is slippery, and the regress is either a downfall, or at least an eclipse, which is a melancholy thing, "When you are no longer what you have been, there is no reason for wishing to live."

٩٥ — المَنصِبُ الرفيع

متبوئو المناصب الرفيعة يؤدون خدمة ثلاثية فهم خدامُ الملك او الامة وخدامُ طيب الاحدوثة وخدام مصالحهم الشخصية ولهـذا فالكل خلو من الحرية مسلوب استقلاله الذاتي وحقّ مزاولته عمله وممارسته زمنه ومن عجيب المطامح ان يضحي المرء حريته سعياً وراء الحصول على النفوذ والسلطان فالتدرج فى سلم الرقي يستدعي مجهوداً كبيراً ونصباً عظيماً . والمرء يتحمل من المشقات والاهوال ما يصل به الى معاناة صعب الآلام . التي ربما يتدهور منها الى حيث الذِّلّةُ والضَعَةْ

أن هذا المركب زلق . وسقوط الانسان منه خذلان لا نهوض بعده او انطفاء لشهرة يعقبها حزن فاقدها . حزناً مُبَرِّحاً . ولله در القائل

وان تذهب النعماء عن ذي رفاهة   فـكل اماني الحيـاة هبـاء

---

96 Gibbon's Life

There are few English men of letters so well known to us as Edward Gibbon. This is because he left behind him a sketch or rather several drafts of a sketch of his life. In it he has not merely recorded events, but the impressions that events made upon him, the growth of his mind and affections, the influence of friends and of books. It is one of the most charming pieces of autobiography in the language, and if it does not win our unreserved affection for its author, if we miss in him some of the qualities that we love and esteem most heartily, we can scarcely read it without learning to admire, not only his splendid powers of intellect, but his candour to us and his faithfulness to his friend.

---

٩٦ — تاريخ حياة جيبون

قلّ بين ارباب الاقلام من الانكليز من هو معروف منا معرفتنا لادوارد جيبون وما ذلك الا لانه ترك لنا موجزاً لترجمته أو بالاحرى جملة مسودات تتضمن هذا الموجز ولم يقتصر فيها على ذكره الحوادث بل ذكر أثرها في نفسه وكيفية نماء عقله وميوله وتأثير اصدقائه وكتبه عليه فهي من اجمل السير التي كتبها المؤلف بنفسه لغة وهي اذا لم تدع الى ميلنا لكاتبها ولم نرَ فيه من الصفات الجليلة ما يدفع بنا الى حبه والاعجاب به فلا أقلّ من ان علكّ افئدتنا بكتاباته التي تجلت فيها الصراحة في القول والاخلاص في الاخاء فضلا عن قواه العقلية الباهرة التي يتضح أثرها عندما نستقري ونستوعب ما كتب

---

97 The Flight of the Swallows.

On any one of those beautiful September mornings when Summer is merging into Autumn, when the rich and prolific harvests of generous Mother Earth have been garnered safely for future use, and the first degree or two of frost gives an electrical touch to the atmosphere, observers of natural history may notice a phenomenon which frequently takes place.

There is great commotion overhead. Quantities of small creatures on the wing are circulating around, up in the air, darting hither and thither in long graceful sweeps, swinging high, then low, above the haunts of men, rocketing up and darting down, searching apparently for something they do not see, knowing not what they really need, yet conveying the impression of thorough discontent with their present circumstances; for they all feel instinctively that some great change is due and must at all costs be undertaken.

The annual migration of the swallows is at hand.

Then the commotion ceases; the fitful and aimless movemets

hither and thither give place to concerted action, conviction is suddenly gained, and, as an immediate result, true progress is made.

---

٩٧ — طيران الزرازير

في صباح يوم من أيام سبتمبر تردى بلباس البهاء والرواء . حباه الصيف لحمته وسداه . وخزن منه فيه حصادُ تربة رؤوم كريمٌ منبتها . وافرٌ جناها . نديٌّ كفاها . حصاد لمّ شعثه طالب استثماره لآجل أيامه .وقد غير مجالا أديم السماء .صقيعٌ تأثرت سراعاً من وطأته الأجواء . يلتمح مستوعبو القصص الطبعي ظاهرة كثيراً ما نصبت شراعها . وأقامت لواءها . هنالك تسمع فوق الرؤوس ضجة تعلو وتحدر . وتصخب وتهدر . إذ تحلق طيور صغيرة تضرب في السماء الاعلى من عالم الأجواء . وقد اتسع نطاق حلقاتها ذات الرواء . فمرة تبلغ أسباب العلياء . وأخرى تهوي إلى عالم الأحياء . من مستقر الأفلاك . الى مهبط الأسماك. يخالها الرائي مستحيلة ديجور غامض. لا تدري حاجتها . ولا تعرف ملتمسها . ولكن على محياها سيماء الضجر من عيش تكدر صفوه. وغاض معينه . تنطق أساريرها بلا مناص من تغيير هاذا كم الحال . مهما تطلب من البدر والاموال . وقت ذاك تقترب آونة الهجرة السنوية للخطاطيف فتراها بعد أن كانت تهيم في كل نجد . إلى غير غرض أو قصد . وقد اتفقت أهواؤها . واتحدت وجهتها. والكل قانع واثق . بأن ليس في طريقها مانع ولا عائق . فتعقب الشوط بالشوط والمرحلة بالمرحلة

---

98 True Education

Exercise the body of the child, his organs, his senses, his powers; but keep his mind passive as long as possible. Mistrust all his sentiments formed before the judgment which determines their value. Restrain, avoid all foreign impressions, and, to prevent

the birth of evil, bein no hurry to cause good; for good is good only in the light of reason.

Look on all delays as so many advantages; it is a great gain to advance towards the goal without loss: let childhood ripen in children. In short, whatever lesson they may need, be sure not to give it them to-day if you can safely put it off till to-morrow. Do not then alarm yourself much about this apparent idleness. What would you say of the man, who, in order to make the most of his life should determine never to go to sleep? You would say "The man is mad."

---

٩٨ — التربية الحقة

مرن جسم الحدث واشدد عضده واشحذ غرار حواسه وهذب قواه ولكن حافظ على سكينة عقله ما استطعت لذلك من سبيل ولا تركن لبوارق مشاعره التي تسطع قبل بلوغه رشده ما به يزن الغث والسمين ودعه بمعزل عن سلطان المؤثرات الخارجية ولا تعجل فتلقنه الخير دفعاً لتولد الشر فان الخير لا ينبلج للانسان الا في وضح البصيرة وأن بين طيات تريثك لمنافع جمة اذ الفائدة كل الفائدة أن يخطو الانسان نحو غرضه دون خسارة فدع الطفولة تؤتي أكلها وتحمل جناها في الاطفال . وموجز القول لا تعلمهم اليوم درساً . مهما كانت حاجتهم اليه شديدةً ماسة. ما دمت قادراً على أرجائه الى الغد دون الايذاء بهم . ولا تحمل نفسك مؤونة الانزعاج من جراء هذا التباطئ والتكاسل اذ ما قولك في رجل راض نفسه على اليقظة ووطنها على استثمار كل سويعة من سويعات حياته لا مراء في أنك تجزم بان به دخلا في عقله وخبلا

---

99 The Value of Small Things.

It is a law of this universe that the best things shall be the seldomest seen in their best from.

The wild grass grows well and strongly one year with

another, but the wheat is, according to the greater nobleness of its nature, liable to bitter blight. And, therefore, while in all things that we see, or do, we are to desire perfection and strive for it we are nevertheless not to set the meaner thing, in its narrow accomplishment, above the noble thing, in its mighty progress; not to esteem smooth minuteness above shattered majesty; not to prefer mean victory to honourable defeat; not to lower the level of our aim, that we may the more surely enjoy the complacency of success. But above all, in our dealings with the souls of other men, we are to to take care how we check, by severe requirement or narrow caution, efforts which might otherwise lead to a noble issue; and still more how we with-hold our admiration from great excellences because they are mingled with rough faults.

Ruskin

---

٩٩ — ماهية صغار الاشياء

من نواميس هـذا الكون أن احسن الاشياء وأجملها هي التي يندر ظهورُها في أحسن حللها وأبهى مظاهرها . انظر الى الكلأ تراه ينمو ويشتد عوده سنة بعد اخرى بينا ترى القمح عرضة للآفات المهلكة مع انه أعظمُ شأناً وأكبرُ منفعة. لذلك ينبغي ونحن نطلب الكمال ونسعى اليه في كل ما نعمله ونراه أن لا نؤثر الشيء الحقير مع ضيق دائرة كماله على الشيء الكبير الآخذ باسباب الرقي أخذاً قوياً ولا يجدر بنا كذلك ان نفضل دقة الصنع في الاشياء الصغيرة على عظمة الاشياء الكبيرة وان كانت مشوهة . ولا أن نفضل انتصاراً مشوباً بالدناءة والخسة على انكسار مكال بالفخر والشرف ولا أن نتدلى بمقاصدنا لنكون آمنين من الحصول عليها والتمتع بثمرة نيلها . ولكن يجدر بنا اذا وُكل الينا قيادة الغير ان نحترس في ايقاف تيّاره وصده ونحن مدفوعون بعاملي التشبث والحذر الشديد عن أتيان اعمال ربما كانت حميدةَ المغبة طيبةَ النتيجة أن هي اتيح لها ظروف خاصة. وفوق هذا وذاك ينبغي ان لا نمسك عن الاعجاب بالاشياء الفاخرة بدعوى أنها مشوبةٌ بعيوب ظاهرة فاضحة

100 Napoleon.

Napoleon understood his business. He was a man who in each moment and emergency knew what to do next. It is an immense comfort and refreshment to the spirits, not only of kings but of citizens. Few men have any next; they live from hand to mouth without plan, and are ever at the end of their line, and after each action wait for an impulse from abroad.

Napoleon had been the first man of the world if his ends had been purely public. As he is, he inspires confidence and vigour by the extraordinary unity of his action. He is firm, sure, self-denying, self-postponing, sacrificnig every thing–money troops, generals, and his own safety also–to his aim; misled like common adventurers by the splendour of his own means. "Incidents ought not to govern policy", "he said," but policy incidents. To be hurried away by every event is to have no political system at all." His victories were only so many doors; and he never for a moment lost sight of his way onward, in the dazzle and uproar of the present circumstance.

Emerson.

---

١٠٠ — نابليون

كان نابليون ملماً بدائرة واجبه رجلاً لم تمض عليه لحظة ولم تمر به سموم جائحة الا وعرف كيف يتصرف فيها فكان ذلك له مصدرَ راحة كبيرة وباب طمأنينة عظيمة ترنو اليها الملوك وتصبو اليها الشعوب . وقل من يعد للغد العدة وانما يعيش السواد على الكفاف من الرزق ما لهم الا الساعة التي هم فيها بلا تدبر ولا تبصر تقعدُ بهمِ الحيلة فيظلون جموداً اذا انجزوا عملاً حتى يستفزهم مستفز من نازح العالمين ولو كانت أماني نابليون عامة المنفعة مشتركة الفائدة لكان اعظمَ الخلق طراً فالرجل في ذاته أوحى الى غيره بما أولاه من ناصع برهان في التئام أعماله ووحدة أغراضه ان ثق بنفسك واركن الى سعيك وجدك . ولقد كان ثبت العزيمة مستقرَ البصيرة

كابحاً جماح نفسه بعيداً عن الاثرة وحب الذات مضحياً في سبيل الوصول الى مرامه كل عزيز من (الاستئثار) حياة ومال وجند وقواد . لم يغرَّهُ زخرفُ الحياة كغيره من الالى ركبوا صبوة الاخطار والاهوال . ومن مأثور قوله . لا ينبغي ان تتحكم الحوادث على السياسة بل تتحكم السياسة على الحوادث . وان طُفوَّ المرء على عباب كل حادثة كاسحة دليل على النقص الفاضح في المنهاج السياسي وكانت انتصاراته فواتح لسبل أعماله المدهشة فلم يضلَّ طريق التقدم ولا زاغت عنه عيناه رغم وجوده في أحيانٍ تبهر العقول بحوادثها وتصم الآذان بضجيجها

---

101 Good Associations.

Among the greatest of helps to mental purity and chaste occupation of the mind are good and profitable associations. One who is trying to win himself from evil thoughts and evil ways should sedulously avoid those whose conduct or conversation incline in that direction. Let him seek the association of the good, the pure, the noble, those whose example it will be safe for him to emulate. Let him on no account allow himself even on a single occasion to associate with the vile, the obscene, the licentious, those whose influence will be calculated to lead him in a downward direction.

---

١٠١ — العشرة الطيبة

من أكبر الوسائط التي يتذرع بها لتطهير القلب وصرفه الى الاشتغال بالاعمال الصالحة هي عشرة الطيب من الرجال الخيّرمنهم . اذ واجب الرجل الذي يريد أن يَقيَ نفسه من الوساوسِ والنزعاتِ الشيطانية ويرْبأ بها عن سبل الغوَايةِ والضلال الدأب على اجتناب كل من كان في سيره ومحادثته يجنح الى هذه النزعة الشريرة بل خليق به وأولى له أن يصطحب من طابت نفوسهم ونقت قلوبهم ونَبُلَت أقدارُهم

أولئك الذين لا خوف عليه ان هو نسج على منوالهم وعمل على لحتهم . مهما اختلفت الظروف وتباينت الاحوال . كما أنه عليه أن لا يأذن لنفسه ولو مرة واحدة مرافقة الاوغاد الشررة. والفجار المردة. اولئك الذين عشرتهم تستدرجه الى حيث الوادي السحيق

---

102 Estimate of the Character and Rule of Harun el Rashid.

Weigh him as carefully as you like in the scale of historical criticism, Harun will always take rank with the greatest sovereigns of the world. It is a mistake to compare the present with the past, the humanities and culture of the 19th century and its accumulating legacy of civilisation, the gift of ages of growth and development with the harshness and vigour of a thousand years ago. The defects in El Rashid's character, his occasional outbursts of suspicion or temper, were the natural outcome of despotism.

That he should, with the unbounded powers he possessed be so self-restrained, so devoted to the advancement of public prosperity, so careful of the interests of his subjects, is a credit to his genius.

He never allowed himself the smallest respite in the discharge of his duties; he repeatedly travelled over his empire to remedy evils, to redress wrong and to acquaint himself personally with the conditions of his people. His court was the most brilliant of the time; to it came the learned and wise from every part of the world, who were always entertained with liberality. Unstinted patronage was extended to art and science and every branch of mental study.

---

١٠٢ — تقدير اخلاق هرون الرشيد وحكمه

زنه ورائدك ما شئت من الدقة بقسطاس النقد التاريخي المستقيم تجده وقد تبوأ اريكته بين عظماء ملوك العالم اذ من الخطأ مقارنة الحاضر من الاجيال بالمنصرم منها والقرن التاسع عشر وما حوته بطونه من الآداب والتربية وما تمخضت به احقابه من ضروب الحضارة وما نجم عن ذكرها من التقدم والرفاهية بالشظف والتقشف اللذين كانا منذ الف سنة . على ان ما شان اخلاق هرون من المثالب والمعائب وسوء المظنة نتيجة من النتائج الطبعية للاحكام الفردية .

ومما يدل على فرط ذكاء الرجل ظهوره في مدة حكمه مع ما له من سلطان مطلق مرخي العنان مالكاً لزمام نفسه متفانياً في اعلاء قدر أمته . واسعاد رعيته . حريصاً على مصالحها اذ كان لا يألو جهداً في القيام باعباء اعماله فكنت تراه يجوب خلال بلاده ليقوّم فاسدها وينصف مظلومها ويقفَ بنفسه على أحوال رعاياه . مجلسه أزهر مجالس ذلك الوقت يؤمه العلماء والحكماء من جميع الارجاء فينزلون عنده بالحفاوة والاكرام وكان يَهَبُ عن سعةٍ البدر والأموال في سبيل العلوم والمعارف وجميع فروعها العقلية

---

103 Husband and Wife.

I also owe you the open confession, my dear, that I shall always consider my duties towards my beloved partner subordinate to my duties towards my country, and that, although I shall be the tenderest husband, nevertheless, I hold myself bound to be inexorable to the tears of my wife if she should ever attempt to restrain me by them from the direct performance of my duties as a citizen, whatever this must lead to.

My wife shall be the confident of my heart, the partner of all my most secret counsels. A great and honest simplicity shall reign in my house. And one thing more. My life will

not pass without important and very critical undertakings. I shall not forget my first resolutions to devote myself wholly to my country. I shall never, from fear of man, refrain from speaking when I see that the good of my country calls upon me to speak. My whole heart is my country's. I will risk all to alleviate the need and misery of my fellow-countrymen.

---

١٠٣ — الزوج وزيجته

سويداء قلبي اني أعترف لك عن طيب خاطر وسماحة نفس ان ما يجب عليَّ نحوكِ وأنت لي خدينة وفي الحياة شريكة أمر ثانوي ازاء واجبي الوطني ومع أني بعلك وأحنى الناس ضلوعاً عليك الا أن مشاعري لا تطفىء جذوتها ما تسكبينه من دمع هطال تُذرفينه عملاً على إخماد حميتي نحو الوطن ووجوب سعيي في انجازه على وجه حسن ساءت العاقبة فيه أو حسنت . ذلكم الوطن الذي أنا فرد من أفراده وواحد من مجموعه

ان زوجتي لمستودع سري وخِدْر بنات صدري ومشاطرتي في دفائني ونجواي كما وأن حسن الطوية واخلاص النية ليسودان في معيشتنا المنزلية ولن يتوارى شبح حياتي دون أن آتيَ أعمالاً غاية في الاهمية والخطارة وإني لن أنسى تصميماتي الأولى وعقدي نيتي على تضحية نفسي وايقاف حياتي لخدمة وطني العزيز كما واني لن أمنع زورق لساني البتة من أن يخوض في بحار القول موجساً خوفاً من آدمي ذلك أن نادى على الصالح الوطني أن تكلم. ولا تكن صامتاً أبكم. فكل قطرة من دم قلبي ممزوجة بمحبة الوطن. هذا وسأخاطر بكل عزيز لدي في سبيل تخفيف ويلات بني وطني المعوزين

---

104 The Law of Nature.

Humanity preys upon everything within its range all the days of its life, and is in turn preyed upon by legions and myriads of every sort and kind.

Not only are we surrounded in daily life by enormous varieties of germs and bacilli of disease which attack, infest and derange us at times of illness, but we are also inhabited by other forms such as parasites, messmates and mutualists, which are, unceasingly, our constant companions and associates in complete health, and even contribute to our well-being.

Good health regulates these matters automatically, but bad health succumbs to them and allows these legions a mischievous preponderance, which then has to be frustrated by medical science.

A new-born infant an hour old starts the race for life (after a struggle to enter the world) with innumerable forms of invisible life, and existence, continuous with, and dependent upon, other existence, encouraging constant struggling, is a primary law of nature's, which must be accepted without denial or contradiction, and we should do our best to perceive the undoubted beauty underlying this indisputable fact. Your own body is not in your sole possession, but you share it with thousands of other existences.

The most peaceful spot in the world, when investigated by an observant eye or an attentive ear, will show every condition of restlessness.

١٠٤ — قانون الطبيعة

ان الطبيعة البشرية تفترس كل ما يقع في دائرة حسها إبان حياتها ثم تدور عليها الدائرة فتصير طعمة لآلاف الآلاف من مخلوقات عدة تنوعت جنسيتها وتباينت خلقتها فلن يحلق قط في سمائنا مدة حياتنا أسراب من جراثيم مجمعة وآلام وأمراض محتشدة تصلت أسيافها وتشن غاراتها الشعواء وتعكر صفونا وقت مرضنا بل أيضاً يسكن أجسامنا نوع آخر أمثال الحيوانات الطفيلية وما يستوطن المواد الغذائية وغيرها مما يتفيأ ظلالنا ويلوذ بكنفنا . أبداً هي رفاقنا في صحتنا الهنية بل وتعمل على أن تعيش عيشة راضية

وان قوام هذه الامور وجريانها في مجراها على اتساق مستمر رعاية صحة جيدة ان وهنت سلمت مقودها لسلطان الامراض وقد أفسحت لنفوذ وعبث عشرات الملل مجالاً واسعاً فالطفل الذي التي به في أحضان هذا الوجود منذ ساعة مضت يستهل معترك حياته بمسابقة عشرات العشرات من مخلوقات لا تراها العيون المجردات وقت سبحها في عالم الكائنات . ناهيك بجهاده المبدئي وقت قرعه باب هذا الوجود فالقانون الطبعي الاولي وهو وجود حياة بين أعطاف أخرى ومخلوق حيوي صحب وتبع آخر مما يستلزم دفاعاً دائباً وطحاناً أبدياً قانون يلزم الاقرار به دون انكار أو جدال بل محتم علينا استنفاد ما في كنانتنا من أسهم وراء استدراك ما تكنه هاتيك الحقيقه البدهية من جمال لم يتلبد صفاء سمائه بحندس الشك على أنك أيها الانسان ليس في حيز سلطانك عضو من أعضاء جثمانك الا ويتقاسمه معك مئات المئات من الاحياء ولو محصت عين البصيرة أو اذن سميعة صقعاً ضربت فيه السكينة لاستبان لاحدهما عوامل الاقلاق على قدم وساق

---

105 Pain a Blessing.

When we violate a physical law, nature warns us that we must cease wrong doing, and mend our ways. If we ignore the friendly warning of danger which nature gives whenever we stray from the path of physical rectitude, nature after a time, ceases to enter a protest against the abuse to which she is subjected, leaving the body practically defenceless against the enemies of life and health with which it is surrounded. The patient, groaning with distress, looks upon pain as a calamity from which he would gladly escape, if possible. The wise physician recognises pain as one of man's best friends, since it warns him of his danger when pleasure or fancy allures him from the straight road of physical rectitude. So also the moral physician looks upon the penalties of moral transgression not as calamities but as monitors, deprived of the influence of which, most human beings would quickly lose themselves in the mazes of turpitude.

١٠٥ — الألم نعمة

اذا خالفنا قانوناً من القوانين المتعلقة بصحة الاجسام آذنتنا الطبيعة بالكف عن التمادي في الضلال وطالبتنا باصلاح الشان فاذا أغضينا عن نذير الخطر الذي ترسله لنا محبة فينا كلما حدنا عن جادة الاستقامة فيما يتعلق بالجسم أغضت هي كذلك عنا وكفت بعد حين عن استنهاضنا لما نالها على أيدينا من خرق حرمة قوانينها فيبقى الجسم أعزل لا قبل له بمناوأة ما يحيق به من أعداء الحياة والصحة

يُصعد المريض الزفرات وينفث الآهات والانات وهو يعتقد ان الألم نكبة من النكبات يود ما استطاع للخلاص منه سبيلا . على ان الطبيب الرشيد يعتقد أن الألم للانسان من أصدق الاصدقاء وأحب الاحباء لانه يكشف له عن مواطن الخطر كلما استحوذت عليه اللذات أو أغوته الغواية فضل عن سبيل الهداية ومثل ذلك الطبيب الاخلاقي ينظر الى قصاص الجرائم الاخلاقية لا على أنه محنة أو بلية بل على أنه نذير خطير اذا فقد تاه معظم الناس في غياهب الضلالة

---

106 Moawiah.

Moawiah, the son of Abu-Sufian and of the cruel Hind, was dignified in his early youth with the office of secretary to the Prophet; the judgment of Omar entrusted him with the government of Syria and he administered that important province about forty years either in a subordinate or supreme rank. Without renouncing the fame of valour and liberality, he affected the reputation of humanity and moderation; a grateful people were attached to their benefactor and the victorious Moslems were enriched with the spoils of Cyprus and Rhodes. The sacred duty of pursuing the assassin of Othman was the engine and pretence of his ambition. The bloody shirt of the martyr was exposed in the mosque of Damascus; the emir peplored the fate of his injured kinsman and sixty thousand Syrians were engaged in his service by an oath of fidelity and revenge.

١٠٦ — معاوية

ولد معاوية من أبي سفيان وهند آكلة الاكباد ولقد زاده النبي صلى الله عليه وسلم شرفاً وهو صغير فجعله ناموس وحيه وتفرس فيه عمر رضي الله عنه وهو كبير فوكل اليه اعمال سوريا فلبث مسيطراً عليها مدة اربعين سنة ما بين عامل وخليفة ولقد سعى في جلب شهرته بالمواسات والرفق والاعتدال لنفسه دون ان يتخلى عما اشتهر به من البطش والبأس والسخاء والكرم فترك للمسلمين الافياء التي غنموها من جزيرتي قبرص ورودس فصاروا في رخاء بال وارتقاء حال فعلقت لذلك محبته في قلوبهم والتفوا حوله أذ النفوس الشكورة جبلت على حب من أحسن اليها ولقد اتخذ المطالبة بدم عثمان رضي الله عنه ذريعة للحصول على مآربه فاخرج القميص المخضب بالدم وعلقه على منبر مسجد دمشق وبكى واستبكى وفكرهم بمصاب قريبه المقتول ظلماً وعدواناً فقام ستون الفاً من أهل الشام وآلوا يمين الاخلاص والطاعة ان يقتصوا له ممن قتله

---

107 The City of Delhi.

Throned on a hill commanding the broad waters of the Jumna, girt by her strong walls with their ten imposing gate-ways, the Ancient Capital of the Mogul Empire epitomises all the magnificence and dignity of the Eastern World.

It is a city of stately palaces, mosques and the Imperial tombs. Over the entrance to one vast group of palaces, whose carving and exquisite inlaid work are the wonder and envy of the world, is inscribed the proud boast, "If there be a Heaven on earth, it is this, it is this!" Around the Imperial city is a green girdle of groves and gardens, lovely as a dream and her glittering domes and minarets look over the historic "Ridge", crowned with memorials of the Mutiny, on to a prospect or far-stretching woods and richly cultivated lands.

---

١٠٧ — مدينة دلهي

تلك هي القصبة القديمة لمدينة المَغول يجتمع فيها جمال الشرق وجلالهُ بينا هي متبوئةٌ عرشها فوق ربوة تشرف على غامر ماء جمنا ويحوطها اسوار منيعة ذات ارتجة رائعة عشرة. هي مدينة القصور الشامخة والمساجد الباذخة وقبور عظام الاماطره يَقْدَمُ الانسان على رحلة (١) من صروحها المشيدة (٢) التي قد حار الورى في انيق نقوشها وغبطها في بديع رسومها فيرى مسطوراً على مدخلها هذه العبارة التي تشف عن منتهى التيه والصلف « اذا كان في الارض جنان فهذه هي فهذه هي » قد أحدق بها نطاق نضرت نضرته . واجمات تهدّلت أغصانها وحدائق تفتحت اكمامها كأنها طيف خيال قبابها لامعة ومآذنها ساطعة تطل على الاكمة الاثرية المتوجة بذكرى المذبحة الهندية ومن ورائها غاباتٌ مترامية الانحاء. فسيحةُ الارجاء وارضون اريضة ذات خِصب ونَماء

---

108 Shakespeare.

Shakespeare is, above all writers, at least above all modern writers, the poet of nature; the poet that holds up to his readers a faithful mirror of manners and of life. His characters are not modified by the customs of particular places, unpractised by the rest of the world, by the peculiarities of studies or professions, which can operate but upon small numbers, or by the accidents of transient fashions or temporary opinions; they are the genuine progeny of common humanity, such as the world will always supply and observation will always find. His persons act and speak by the influenee of those general passions and principles by which all minds are agitated, and the whole system of life is continued in motion. In the writings of other poets, a character is too often an individual; in those of Shakespeare, it is commonly a species.

---

(١) الوجه الذي يقصده الراحل (٢) ما طلي بالشيد وقيل هو المرفوع المطول.

١٠٨ — شكسبير

فضل شكسبير جميع حملة الاقلام — وعلى الاقل المعاصرين له — بأنه شاعر الطبيعة شاعر يبرز امام قرائه مرآة صافية صادقة في ان تَعْكِسَ لهم الاخلاق واطوارها والحياة وتقلباتها فتراه اذا تكلم عن أفراد ابعدهم عن اتصافهم بصفات اختصت بها أماكن معينة بحيث يشذ عنهم غيرهم من الناس ولا يميزهم بخاصيات في معارفهم واعمالهم تنطبق على القليل من سواهم ولا يبرزهم بلباس متباين الزي والشكل ولا يخصهم برأي يقصر وميضه ولا يطول بريقه . وانما يمثلهم بسلالة حقة من الجنس البشري تلد الدنيا امثالهم وتتمخض عن الكثير منهم ويقع لعين المدقق الباحث نظائرهم كلَّ آونة وأخرى تَراهم مدفوعين الى الاقوال والافعال بعوامل لا تقل بواعثها ولا تزيد عواملها عما يجيش عادة في النفوس البشرية وعما يتوقف عليه تغير الحياة ونظامُ الدنيا فالشخص الذي يمثله الشعراء فرداً فذا ينجلي في كتابات شكسبير مثالاً للجنس وانموذَجاً للمجموع

---

109 The changes of Time.

Time seems to have sailed over the moors with folded wing, leaving no more trace of its flight than the passage of the shadow over the dial-stone. Yet, calm as the scene may appear, it has witnessed many a startling change. On rock and mound, the careful observer will find those strange marks in which Nature's own hand has written the eventful history of her youth.

---

١٠٩ — تقلبات الزمن

حلَّقَ الزمان على المروج فكان كالطير الكاسر لجناحه لم يترك من أثر سبحه الا ما يتركه الشاخِصُ على المزولة . تظهر تلك المروجُ بجلباب السكينة والهدو رغم ما دهمها

من الحوادث الرائعة وما عراها بسببها من التغيير والتبديل فيرى الناقد البصير في صورها وآ كامها ما خطته يد الطبيعة من الآثار المخيفة التي تنبئ عن تاريخ مفعم بحوادث جليلة قضت فيه ريعان حياتها وغض شبابها

---

110 How to Live.

How to live? That is the essential question for us. Not how to live in the mere material sense only, but in the widest sense. The general problem which comprehends every special problem is the right ruling of conduct in all directions under all circumstances. In what way to treat the body; in what way to treat the mind; in what way to manage our own affairs; in what way to bring up a family; in what way to behave as a citizen; in what way to utilise those sources of happiness which nature supplies; how to use our faculties to the greatest advantage of ourselves and others—how to live completely? And this being the great thing needful for us to learn, is, by consequence, the great thing which education has to teach.

---

١١٠ — كيف نعيش

وأن من اجل المسائل واهمها معرفة طرق المعيشة وسُبُل الحياة ولا تقتصر بالعناية في ذلك الوجهة المادية بل تقصدها من عامة الوجوه وثمت مسئلة عامة تحملُ على جناحيها كل المسائل الخاصة تلك هي احسن التصرف في جميع المرافق الحيوية مهما تباينت الاحوال وتغيرت مجاري الحوادث ونعني بذلك تربية اجسامنا وتهذيب عقولنا واتقان اعمالنا وتقويم اسرنا وعيشتنا عيشة الراقين من اهل الحضر وانتفاعنا بما امدتنا به الطبيعة من وسائل العلم ومناهل السعادة وحصر قوانا في أجل الاعمال فائدة واعظمها علينا وعلى سوانا عائدة . وقصارى القول الاخذ باسباب حياة راقية ومعيشة استكملت وسائل الكمال . واذا كان هذا اجل ما نحتاج معرفته وجب ان يكون اهمّ مرامي التعليم

111 The Value of Thought.

Many people do not take the trouble to ask why. They content themselves with accepting a fact without any further questioning, with the result that they make no effort at all to understand the significance of the fact. And yet, if one only stops a moment to think, questions must inevitably force themselves upon the mind not so easy to solve as at first they may appear to be.

We cannot all be deep thinkers ; that goes without saying. Few of us have the good, or bad, fortune to have many hours per day to spend in mental speculation, and perhaps fewer still would care to occupy their time in this way if they had the opportunity. But to me it is a delightful recreation and, with myself for a companion, I seldom or never find time hang heavily on my hands, day or night.

One consideration must be borne in mind in thinking things out and it is a very important one. We must first recognise the undoubted fact that it is quite impossible for all to think alike, and always be ready to acknowledge that what appears to us in **a certain light may present itself to others in a** totally different aspect. If we cannot bring a perfectly open mind to bear upon any subject we had better not think at all and just be content to let others think for us and accept the conclusions they may come to.

١١١— ماهية الفكر

كثير من الناس من لا يحمل نفسه مشقة الاستفسار عما يُدْلى اليه من المسائل بل يقنع بالحقائق دون التساؤل عما وراء حجابها فلا يجاهد في سبيل فهمها. على انه لو تريث ملياً لدفعت بنفسها في فسيح فكره عشرات الاسئلة مما لا راد له ولا مناص منه اسئلة غامضة مستعصية ليست سهلة المأخذ كما كان يبدو اول بارق منها ومن المسلم بصحته أننا لا نستطيع ان نكون جميعاً بحثة مدققين على السواء بل قل من يسعده حظه او

ينكده فيصرف كل يوم ساعات كثيرة في المباحث العقلية الكبيرة وقد يقل عن هؤلاء عدداً من يهتم فيقطع وقته على مثل هذا المنهاج اما انا فيندر ان تكون خلوتي نهاراً أو ليلاً ثقيلة العبء على نفسي وقد يكون هذا ضرباً من المحال . فيما يختص باستكشاف الحقائق او استنتاج الامور ويجب ان لا يفوتنا اعتبار هو من الاهمية بمكان فنبدأ بمعرفة الحقيقة التي لا نزاع في تقرير صحتها وهي ان الناس مختلفون في درجة الادراك ثم نضع نصب اعيننا ان ما قد يبدو لنا في جلباب معين قد يراه سوانا في جلباب آخر واذا شمنا العجز والوهن في أنفسنا عن بحث اي موضوع بحثاً وافياً فلا احسن من ان يوقف هذا التيار فنترك الموضوع لغيرنا يمحصه لنا ونقنع بما يعرضه علينا من النتائج

---

112 Lord Bacon.

It is painful to turn from contemplating Bacon's philosophy to the contemplation of his life; for, while the former enhances the admiration with which we regard his intellect, the latter increases our regret that such an intellect should so often have been unworthily employed. He well knew the better course; and had he pursued it, he would have left, not only, a great, but a spotless name. Mankind would then have been able to esteem its illustrious benefactor. We should not then be compelled to regard his character with mingled contempt and admiration, with mingled aversion and gratitude. We should then regret that there should be so many proofs of the narrowness and selfishness of a heart the benevolence of which was yet large enough to take in all races and all ages. We should not then have to blush for the disingenuousness of the most devoted worshipper of speculative truth, for the servility of the boldest champion of intellectual freedom. We should not then have seen the same man at one time far in the van, and at another time, far in the rear of his generation. We should not then be forced to own that he, who first treated legislation as a science, was among the last Englishmen who use the rack, that he, who first summoned philosophers to the great work of

interpreting nature, was among the last Englishmen who sold justice. And we should conclude our survey of a life platonically, honourably, beneficently passed " in industrious observations, grounded conclusions, and profitable inventions " with feelings very different from those with which we now turn away from the checkered spectacle of so much glory and so much shame. LORD MACAULAY.

---

١١٢ — اللورد بيكون

يؤلمنا جداً أن ننتقل من البحث في فلسفة بيكن الى النظر في حياته لأنه بقدر ما تزيدنا الاولى اعجاباً بمداركه ومواهبه العقلية تزيدنا الثانية أسفاً على ان تلك المواهب طالما سيء استعمالها ولقد كان بيكن واقفاً على الطريقة المثلى وما كان أجدره ان يتوخاها ولو فعل لخلد له اسماً لا تشوبه نقيصه فضلا عن رفعته وبعد صيته ولتسنى للعالم قاطبة ان يعظم ذلك المحسن الجليل ويقدره قدره النبيل وما كنا لننظر اليه نظرات ملؤها اعجاب يمازجه ازدراء ولا لنزف اليه آيات الثناء مقرونة بالامتعاض والاشمئزاز ولا لنأسف من اقامة الحجة وتمدد الادلة على قلب امتلأ جشعاً وأنانية بيد ان له من الجود وفيض الاحسان ما يغمر جميع الأجيال والأحقاب وما كنا لنخجل من نفاق ودهانة اكبر عباد الحقائق ودعاة البحث والتفكير ولا لنحمر حياء من سفالة ودناءة اشجع انصار الحرية الفكرية أجل ما كنا لنرى نفس الرجل تارة في ناصية زمانه وتارة في قذالته وما كنا لنضطر الى الاعتراف بأن أول من سن القوانين وشرّع الشرائع كان في آخر الانكليز يستعمل الانطاع وان أول من دعا الفلاسفة الى درس الطبيعة وتأويل مغامزها (وهو العمل الخطير) كان في آخر الانجليز يتجر بالعدالة بل ان ترجمة حياة قضاها صاحبها في البحث بروية واخلاص وفائدة جمة وراء تذليل العويصات وتأييد النتائج العلمية وابراز المبتدعات النافعة كنا نود أن نختمها بشعور وعواطف مباينة لما يخالج صدورنا ازاء تلك الصورة التي قد تلوث جمالها وجلالها بأوضار وأدران العار والشنار

113 The Congress of Vienna.

The Congress of Emperors, Kings, Princes, Generals, and Statesmen, who had assembled at Vienna to remodel the world after the overthrow of the mighty conqueror, and who thought that Napoleon had passed away for ever from the great drama of European politics, had not yet completed their triumphant festivities and their diplomatic toils, when Talleyrand, on the 11th of March, 1815, rose up among them and announced that the ex-emperor had escaped from Elba, and was Emperor of France once more. It is recorded by Sir Walter Scott that the first effect of the news of an event which threatened to neutralise all their labours was to excite a loud burst of laughter from nearly every member of the Congress. But the jest was a bitter one, and they soon were deeply busied in anxious deliberations respecting the mode in which they should encounter their arch enemy, who had thus started from torture and obscurity into renovated splendour and strength.

---

١١٣ — مؤتمر فينا

ان جماعة الاباطرة والملوك والامراء والقواد والساسة التي انتظم عقدها في قصبة النمسا لم تكد تنعم بظفرها وتمتع بثمار جهادها السياسي من تقسيم الامصار وتعديل الخارتات حتى نادى فيهم تالبرند في اليوم الحادي عشر من مارس سنة ١٨١٥ ان اليكم يا قوم خبر فرار اسير الجزيرة وارتقائه للمرة الثانية عرش فرنسا

قال السير والتر سكوت نال هذا النبأ من نفوس الجماعة واهاج سخطهم وبدا لهم شبح تمثال الخيبة والفشل فانفجروا بقهقهة دوت بين الجدران وشفت عن خزي وهلع ولم يطل امد هذا التأثير اذ اخذوا توًّا يقدحون زناد افكارهم باحثين عن وسيلة تمكنهم من ذلك العدو القدير الذي نفض عنه غبار السبات ونهض من عقال الذل والخمول فهب الى تجديد السلطان والمنعة

114 El Mahdi.

The Mahdi, however, whilst thus preparing for war, did not relax in any degree his religious fervour. His primary object was to be a religious reformer, and to preach that to him was confided the task of bringing back the religion, now polluted by the Turks, to its original purity. He therefore formulated many severe orders. The use of alcoholic drinks, to which the Sudanese are much addicted, was entirely forbidden, and any infringement of this order was punished by sixty blows with the kurbach. Smoking and chewing tobacco, a custom much in vogue amongst the Sudanese, was also strictly forbidden; and the use of hashish, to which the Tukrs and Egyptians were addicted, was entirely prohibited; disobedionce to this order was punishable by eighty lashes. Death often ensued before the punishment could be completed but the full number of lashes was always given. If any one lived through his punishment he was considered purified, both externally and internally.

---

١١٤ — المهدي

ما تسرب الوهن الى عزيمة المهدي الدينية بينما هو يعد للنزال معداته ويخلق للقتال اسبابه ولقد كانت اهم مراميه ان يقف موقف الصلح الديني فينادي انه انما جاء ليطهر الدين من ادران لوثه بها الاتراك وليقيمه من سباته ولينهضه من رقاده فبدأ باصدار الاوامر القاسية وسن القوانين المشددة وبدأ فيها بتحريم الخمر وقد علق بها السودانيون عامة حينذاك تحريماً كلياً وجعل جزاء من يغفل عن هذا الامر ستين جلدة كما انه حرم التدخين ومضغ الطباق اللذين انتشرا بينهم

115 The Status of the Rural Population of France.

The rural population of France was ignorant, isolated, oppressed and poverty-stricken. It was filled with a bitter hate against the existing system of government and ready to follow any leaders who promise a happier state of things. The political inexperience of some of the leaders, their extravagant hopes and the folly of their political methods were the natural result of the situation. Hope was the natural reaction from despair; inexperience was the result of exclusion from all share of authority, and consequent absence of allopportunities of acquiring political capacity.

Independence and self help had been utterly destroyed. It was to the government and its officers that the people lookod to take the initative in everything, and it was on' the government that the blame of public suffering was thrown. The spirit of oyalty was by no means dead, but there was nothing left for he people but to rebel against a king who seemed to have deserted them, and against a government that appeared to be their declared and open enemy.

---

١١٥ — حالة الريفيين بفرنسا

كان الفلاحون في فرنسا جهلاء منزوين يقاسون آلام الجوع والفقر فثارت في نفوسهم ثائرة البغضاء لحكومتهم اذ ذاك وتحفزوا لمالاة من يتولون زعامتهم فوعدوهم بتحسين الحال التي ما ولدت الا رجالاً خبرتهم قليلة وآمالهم فادحة وتدابيرهم سخيفة ولا غرو فان الامل وليد اليأس وعدم الخبرة نتيجة الحرمان من الاشتراك في أمور الحكومة واغتنام الفرص التي تكسب الناس كفاية وأهلية حتى اصبح الاهالي وقد فقدوا استقلال الرأي والاعتماد على النفس وباءوا يكلون الامر كله الى الحكومة وعمالها ويلقون عليها التبعة فيما انتابهم من الشقاء العام الذي لم يستطع ان ينزع روح الولاء من اجسامهم ولكنهم مع هذا لم يجدوا سبيلاً الا على ملك تخلى عنهم وخذلهم وعلى حكومة ظهرت بمظهر العداء . وزي البغضاء

116 Aim High.

In very duty, in every science, in which we would wish to arrive at perfection, we should propose for the object of our pursuit some certain station even beyond our abilities, some imaginary excellence, which may amuse and serve to animate our enquiry. In deviating from others, in following an unbeaten road, though we perhaps may never arrive at the wished-for object, yet it is possible we may meet several discoveries by the way; and the certainty of small advantages, even while we travel with security, is not so uplifting as the hopes of great rewards which inspire the adventurer.

١١٦— تطلع الى العلى

اذا شئت ان تبلغ حد الكمال في واجب كلفت بادائه أو علم ما تفرغت للحصول عليه والتخصيص فيه فعليك تعيين حد تعمل على الوصول اليه وتسير على السبيل المؤدي لادراكه مهما شق عليك الامر أو شمت في نفسك عجزاً دون بلوغه . وتقرير أمنية بعيدة الشأو نائية المرمى تبعث فيك روح الهمة على العمل وتبث في نفسك ما يزيل الضجر والملل ألا فاعلم أنك اذا اجتنبت ما سار عليه غيرك من الدروب وما سلكه سواك من السبل فانك لا بد مستكشف أموراً عدة ومنافع جليلة ولو لم تبلغ بغيتك المرجوة وأملك المقصود . وان الجزاء البخس الذي نحصل عليه ونحن آمنو العثرات لأقل من أن يبث فينا تلكم الاماني اللواتي يزكيها أمل الحصول على مكافآت كبيرة تحمل كل ساع على الصبر والجلد وتشحذ همة كل رائد وتأخذ بيد كل منتجع

---

117 The Critical Period of Boyhood.

At the age of fifteen, the lad, who has previously been ready and willing to consult his parents' wishes and to yield to their counsels, very often deviates from the paths of truth,

begins to feel himself a man, and to think himself competent to mark out his own course of action, and is likely to become head-strong, to break away from the restraints of a good home and to disregard the advice and the admonition of his superiors. Boys ought to understand that this disposition, if yielded to, will certainly lead them into danger and will quite likely result in their ruin.

It is in this way that thousands of promising lads have been led to make shipwreck of their lives.

---

١١٧ — حَراجَة زمن الشباب

في الخامسة عشر غالباً ما يحيد الغلام عن جادة الحق والصواب فبينا هو على أهبة الاستعداد بمحض ارادته صادع بما يرغب فيه والداه وبعد أن كان مطواعاً لنصحهما له فاذا به وقد أخذته نخوة الرجولة الكاذبة يخال نفسه كفؤاً جديراً بأن يختط لنفسه سبيل العمل فيصبح متشبثاً عنيداً شارداً من عقال الحياة المنزلية الطيبة كافراً نصح رؤسائه وارشادهم له فالاولى بمثل هذا أن يعلم أن تلك النزغة انما هي مسلك وعر وطريق شطط ربما أودى به الى التهلكة والخسران المبين فكم من صبية هلكوا من نهجهم هذا المنهاج بعد أن كان يرجى منهم كل الخير والفلاح فتحطمت بهم سفن المعائش وتقطعت بهمُ الاسباب

---

118 A Natural Law.

All life is founded upon and surrounded by strife.

All existence betokens effort and endeavour, or is not fulfilling its destiny.

A human life only enters the world after a fearful struggle.

An individual's life only becomes of account after it has proved itself more capable than the lives of other individuals.

The life of a tribe only becomes noticeable after it has conquered another tribe.

The life of a country only gains a national phase after it has proved its strength against a less fortunate country.

The life of an Empire only partakes of an imperial character after it has placed its seal upon the neglected and confiscated possessions of other Kingdoms or Empires.

Throughout the whole world, whether in the animal, vegetable or mineral kingdoms, whether on the earth, in the air, or within the ocean, all life is dependent and continuous upon other life.

There is no such thing as solitary, independent existence; it would simply mean death and decay.

---

١١٨ — قانون طبعي

الجهاد دعامة هذه الخليقة وسياج تلك البسيطة ومواصلة السعي دليل الوجود الحيوي والا كان الانسان عن القيام بما افترض عليه عاجزاً مقصراً فالمرء لا يلج باب الحياة الا بعد ان يبلوه الخوف و يبلغ منه السعي وحياة الفرد تصير بعيدة الصيت بعد ان تنطق بالبرهان أن صاحبها أعلى كعباً من دونه ونجم أيّ قبيلة لا يتألق سناء دون تغلبها على غيرها ولا تكتسب حياة مملكة صبغة وطنية الا بعد ان يظهر سلطان قوتها على مملكة أقل بأساً وحظاً والدولة الكبيرة لن يعزّ حولها حتى تضع خاتمها على المهمل والمغتصب من ممتلكات دول وممالك أخرى على أنه في هذه المسكونة تجد عامة المخلوقات في حاجة مستمرة بعضها الى البعض سواء كانت من المملكة الحيوانية أو المملكة النباتية او المملكة المعدنية على وجه البسيطة او بين أعطاف الجو وليس ثمت في هذا الوجود ما ندعوه بعيشة العزلة والاستقلال عن الغير ولو قدر لكان مدعاة للموت والفناء.

---

119 A man is not his own master

Here is a man who has vast possessions, houses, barns, well-filled granaries, collections of rare and curious natural ebjects, galleries filled with beatiful works of art, safes filled with paying stocks and government securities, all sorts of wealth. Suppose this man takes it into his head to destroy his wealth. Possessed by this idea he sets fire to his houses and barns and granaries, and into the flames hurls the contents of his costly collections; deliberately enters his art galleries, and demolishes the masterpieces of great artists which adorn the walls; opens the doors of his safes and vaults, and one by one commits his treasures to the flames. "Hold on there!" says the Law, and its strong hand is laid upon him as soon as his purpose is discovered.

A man who thus recklessly destroys his property is regarded as either a criminal or a lunatic, and in either case, unfit to be at large. The state recognises the fact that the man's property is not wholly his own, or at least that others have interests in it.

If the rights of a child to inherit a fair share of the material wealth of its parents are considered worthy of respect and attention, are not its rights to inherit a sound and healthy body equally worthy of consideration? What can any parent possess which the child may inherit, that can be estimated as of greater value than a sound constitution and vitality unimpaired by disease?

---

١١٩ — ليس المرء ملكاً لنفسه

اليكم رجلاً عظيم الثراء له قصور ومخازن وجرن ملآن بالحبوب ومجموعات من رسوم طبعية فاخرة نادرة المثال ومتاحف مشحونة ببديع الصور الغاية في البهجة وحسن الرواء وخزائن مفعمة بالاسهم الرابحة المأمونة المضمونة من الحكومات وغير ذلك من كنوز الثروة وضروب الغنى ثم لنفرض ان ذلكم الرجل قد ارتأى تبديد

ثروته هذه واذ امكنت منه الفكرة نشط الى قصوره ومخازنه وجرنه فشرع في اضرام النار فيها . وخف الى متاحفه فنزع ما تزدان به الجدر من أبدع ما جادت به قريحة رسام وعمد الى خزائنه وأخبيته فعزم على القاء جميع ما بها في سعير النيران. انه لا يكاد يخرج نياته الى طور العمل ودور التنفيذ حتى يوقفه القانون ضارباً عليه بيد من حديد لان رجلا يركب متن الشطاط فيبيد ما يملك من مال وعقار على هذا النحو ليس الا مجرماً أو معتوهاً . وهو في كلا الحالين خليق بالاسر والتقييد ومن ذلك تدركون ان الولاة والحكام لا يعتبرون متاع الرجل ملكاً له وحده بل ان له فيه من ولده شركاء فاذا كانت حقوق الابناء في مثل هذا التراث المادي الحقير قد اعتبرت جديرة بالعناية والرعاية أفليس أحق من ذلك توريثهم أجساماً صحيحة سليمة . اذاً ماذا يملك الآباء من تراث يرثه الابناء أعز وأغلى من بنية صحيحة وقوة حيوية لم تفت فيها الادواء

---

120 The Bengalee

All those arts which are the natural defence of the weak are familiar to this subtle race. What the horns are to the buffalo, what the paw is to the tiger, what the sting is to a bee, what beauty is to a woman, deceit is to a Bengalee. Large promises, smooth excuses, elaborate tissues of circumstantial falsehool, chicanery, perjury, forgery, are the weapons offensive and defensive of the people of the Lower Ganges. With all his softness, the Bengalee is by no means placable in his enmities or prone to pity. The pertinacity with which he adheres to his purpose yields only to the immediate pressure of fear. Nor does he lack a certain kind of courage which is often wanting in his masters. To inevitable evils he is sometimes found to oppose a passive fortitude.

An European warrior who rushes on a battery of cannon with a loud hurrah will sometimes shriek under the surgeon's knife and fall into an agony of despair at the sentence of death.

But the Bengalee, who would see his country overrun, his house in ashes, his children murdered or dishonoured, without having the spirit to strike one blow, has yet been known to endure torture with firmness and to mount the scaffold with a steady step and even pulse.

---

١٢٠ — البنغالي

كل تلك الحيل التي هي السلاح الطبعي للضعيف معروفة لدى هذا الجنس الماكر فكما أن البقر بقرونه والنمر بمخلبه والنحل بابره والمرأة بجمالها كذلك البنغالي بخدعه وختله . فاسرافه في وعوده ومعذرته المقبولة وكذبه الملفق حسب مقتضيات الاحوال وغدره وحنثه وزوره كل هذه أسلحة البنغالي ساعة حمله على عدوه وإبان دفاعه عن بيضة وطنه على أنه رغم ضعفه ووهن قواه فان شدة عدائه وغلظة قلبه وقساوته لن تشفى منه غلتهما ولن تطفأ جذوتهما وقت ظفره بعدوه وغلبته عليه وان تمسكه بما يقوم بنفسه من أغراض يعض عليها بالنواجذ أمر لا وازع له عنه سوى ما يدبُّ بفؤاده فجأة من هلع يروعه قوة وطأته وشدة سلطانه على أنه لا يعوزه من الشجاعة ما يفتقر اليه رؤساؤه منها فاذا ساورته الاحن وأحدقت به الويلات مما لا راد له ولا مناص منه شحذ سلاح صبره ولاذ بانصار جلده فقد يحدث أحيانًا ان المجاهد الاوربي الذي يدفع بنفسه مناوئًا مدفعية عدوه وقد كبر وهلل لذلك يستصرخ القضاء اذا أعمل الجراح مديته فيه ويزمجر يأسًا وقت وقوعه تحت طائلة الاعدام ولكن البنغالي وسط اغارة العدو المكتسح وطنه المصير منازله رمادًا تذروه الاعاصير القاتل أولاده المشهر بهم الكالم أعراضهم دون أن تنبعث فيه حمية الغيرة فيرفع زناده رغبة في قتله قد اشتهر عنه تحمله العذاب بثبات وصعوده سلم المشنقة بجأش رابط

---

121 Arabia.

Though Arabia possesses some districts of remarkable fertility, which enjoy almost perpetual verdure, yet the greater part of that vast peninsula consists of burning desert lying under a sky rarely traversed by a cloud and stretching into boundless plains where the eye meets nothing but the uniform horizon of a wild and dreary waste. These naked deserts are encircled, and sometimes intersected, by barren mountains, which run in different directions from the borders of Palestine to the shores of the Indian Ocean.

---

١٢١ — بلاد العرب

لئن كان ببلاد العرب البقاع المخصبة النضرة فان اكثرها مجدب مقفر وهل تلك الجزيرة الا صحراء لافحة عارية تظللها سماء قل أن يشوب صفاءها غيم أو يغشاها سحاب وتلك الصحراء ممتدة على مسافات شاسعة لا تستبين العين في اغفالها الا أفقاً متشابهاً مع ما دونه من مهامه جهمة وفلاة عامية . وذلك الاديم المكفهر قد سترته الجبال وامتدت عليه من أطراف فلسطين الى سواحل المحيط الهندي

---

122 Sedulity and Diligence.

There is no such prevalent workman as sedulity and diligence. A man would wonder at the mighty things which have been done by degrees and gentle augmentations. Diligence and moderation are the best steps whereby to climb to any excellency. The heavens send not down their rain in floods; but by drops and dewy distillations. A man is neither good nor wise nor rich, at once. Yet softly creeping towards these, he shall every day better his prospect; till at last he gains the top. Now he learns a virtue, and then he damns a vice. An hour a day may much profit a man in his study when he makes it stint

and custom. Every year something laid up may in time make a stock great. Nay, if a man does but save, he shall increase. And though, when the grains are scattered, they be next to nothing, yet together they will swell the heap.

---

١٢٢ — الجد والاجتهاد

ليس في الوجود عامل اقوى ولا اعظم اثراً من فضيلتي الجد والاجتهاد وان المرء ليعجب اذا شام عظائم الامور وتطلع الى جلائل الاعمال التي اقيم بنيانها بالتدريج وكانت في أول امرها تافهة البداية ثم قامت دولتها على سنن التدريج . ولعمري ان النشاط والاعتدال لخير ما يوصل الى الكمال واقوم السبل الى المجد . بل يحق لنا ان نقول انه يندر ان يوجد سواها مثلة او وسيلة نتذرع بها اليه . فالسماء لا تمطر الارض وابلها الهتان وغيثها المنهمر في صورة سيول جارفة مفعمة ولكن تبعث به قطرات . وترسل به في صورة ذرات من الندى متفرقات . ولست ترى الفرد متسنماً ذروة المجد . او مالكا زمام الصلاح او وارداً شرعة الحجا. او مصيباً غنى وثراء دفعة واحدة قط بل انه ليسير الى بغيته سيراً وئيداً هادئاً ينال من بغيته كل يوم نصيباً الى ان يحل الاوان فينال ما يبغي ويصل الى الذروة المقصودة . وانك لتراه في سيره طوراً يأخذ بناصية فضيلة محمودة وآناً يقتلع من نفسه جذور رذيلة ممقوتة

هذا الى ان ساعة فذة يصرفها الانسان في الدرس يومياً تجلب اليه نفعاً عمياً وخيراً كثيراً ذلك ان ثابر عليها وجعلها عادة راسخة وفرصة لا تؤجل . واذا ما وفر المرء كل عام شزراً من دخله سوف لا تمضي عليه حقبة من الدهر متطاولة حتى يجتمع له رأس مال عظيم وثروة وذخر جليلان. وحقاً ان الانسان ما اتبع سنن الاقتصاد لن يتمادى به الامر الا الى الزيادة . ولن يجد الا امداداً وفيضاً . اذ أن الحب الذي يبذره الزارع ولو انه ليس شيئاً مذكوراً عند اول ايداعه بطن التربة غير ان تضام هذه الحبات واجتماعها يعمل على انتاج الجم وتكثير الكم

123 The Philosopher.

The birds pick the berries or the corn, and fly away to the groves, where they sit in happiness, and waste their lives in tuning one unvaried series of songs.

I, likewise, can call the lute-player and the singer, but the sounds that pleased me yesterday weary me to-day and will grow yet more wearisome to-morrow. I can discover within me no power of perception which is not glutted with its proper pleasure, yet I do not find myself delighted. Man surely has some latent sense for which this place affords no gratification or has some desires distinct from sense which must be satisfied before he can be happy.

You are happy, ye animals, and need not envy me that walk thus among you, burdened with myself; nor do I, gentle beings, envy your felicity; for it is not the felicity of a man. I have many distresses from which you are free; I fear pain when I do not feel it; I sometimes shrink at evils recollected, and sometimes start at evils anticipated: surely the equity of Providence has balanced peculiar sufferings with peculiar enjoyments.

---

١٢٣ — الفيلسوف

يلتقط الطير الحب او البر ثم يطير نحو الايكات حيث يحط رحاه قرير العين مطمئن الفؤاد فيقضي مرحلة عمره على هذا المنهاج يغرد سلسلة من أسجاع لا تنوع فيها فذاك حالي اذ يمكنني ان ادعو عزافاً او مغنياً ولكن ما اطر بني امس قد يورثني اليوم السآم والضجر بل قد يزداد مللي منه في الغد . ولا أقدر ان اميز اي قوة مدركة في لم يفض عليها سرورها الخاص بها رغم أني لا اجد نفسي منشرح الصدر قرير العين. والحق في ذلك ان في صدر كل انسان حاسة كامنة . لا يمكن ان ترضيها الدنيا . وقد يكون له غايات وجدانية يجب ان تنال قسطها من الرضاء حتى يتسنى لصاحبها ان يلبث مسروراً . ويصبح مقروراً

ايه أيها الحيوان . ما أهنأ بالك . فبعدي لك من حسد يجيش في صدرك فترمقني بعينه وقد اعملت قدمي بين ظهرانيك . ونفسي على عبء ثقيل . وانت ياذا اللطف والانس اراني بعيداً عن حسدك على ما أنت فيه من نعم . اذ ليست هاتيك من نصيب أي انسان . فأنا والحال هذه تساورني كوارث عدة خلا منها فسيح جنانك . او اخاف ان يحل بي جيش الآلام وهو بمنأى عن مداركي . وترتعد فرائصي هلعاً اذا طافت بي سوانح الشر بل قد اوجس من نفسي الخيفة في بعض الاحايين . ان توقعت اناخة الضير بي ألا ان العدالة الربانية قد وازنت حقاً وصدقاً بين الشقاوة . والمسرة والهناءة

124 Saladin.

The Baghdad physician has left a record, far too brief, of his first impressions of Saladin, in which we see the Sultan in his social aspect.

"I found him," wrote Abdel-Latif, "a great prince, whose appearance inspired at once respect and love, who was approach able, deeply intellectual, gracious, and noble in his thoughts. All who came near him took him as their model... ..The first night I was with him I found him surrounded by a large concourse of learned men who were discussing various sciences. He listened with pleasure and took part in their conversation He spoke of fortification, touched on some questions of law, and his talk was fertile in ingenious ideas. He was then (1191-2) absorbed in strengthening the defences of Jerusalem, and personally superintended the work, even carrying stones on his own shoulders; and everybody, rich and poor, followed his example.

١٢٤ — صلاح الدين

لقد أدلى عبد اللطيف طبيب بغداد خبراً غاية في الايجاز عن آرائه في صلاح الدين فيه يتجلى لنا السلطان بمظهره الحيوي فقال :

الفيته أميراً عظيماً وسلطاناً مجيداً. متوشحاً بوشاح نشر من الاحترام آيات بينات ومحبات تكاد تكون من المجسمات

كأنه من كل النفوس مركب   فهو الى كل الأنام حبيب

كان لا يحتجب عن الناس بحجاب. سريع البديهة. ذكي الفؤاد. لين العريكة. سديد الافكار. لذا ترى كل من ورد مغناه اتخذ شيمه منهجه الأبلج. فنسج على منوال صنيعه وسداه. وجعله مثالاً لا يحيد عنه. ولا ينزوي عن محاكاته. ولقد وجدته أول ليلة حظيت فيها بمقابلته محاطاً بحكماء وفلاسفة. احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر. يتجاذبون أطراف المناظرة والمحاورة في موضوعات شتى. فكان يصغي اليهم بانشراح صدر. وراحة فؤاد. ويشاطرهم في محادثتهم فتكلم عن القلاع وعرج على القضاء والتحكيم. وكان كلامه عذباً يخاله الظمآن ماء زلالاً. كله حكم مفيدة. وآراء سديدة. فاستجاش العدة وهيأها لتقوية وسائل الدفاع عن بيت المقدس. وراقب العمل بنفسه حتى انه حمل بعض الاحجار على كتفيه فلم يسع الناس الا أن يحذوا حذوه ويصنعوا صنعه. لا فرق في ذلك بين مهين حقير، ومثر أمير

---

125 A complete and Generous Education

Milton calls a complete and generous education that which fits a man to perform justly, magnanimously and skilfully all the offices, both private and public, of peace and war. Expanding this, we may say that a man completely and generously educated has every muscle of his body well developed; every sense trained to the rapid and full perception of physical facts; a memory strong to retain, quick to reproduce, and stored with knowledge likely to facilitate the business and elevate the pleasures of life; an imagination accustomed to create lively pictures of beauty and lofty ideals of conduct; an intellect refined and powerful, sure in judging and logcial in reasoning; emotions moved to admiration by "whatsoever things are true, whatsoever things are honest, whatsoever things are just, whatsoever things are

pure, whatsoever things are lovely, whatsoever things are of good report;" a will which the storms of passions cannot shake, and which has so constantly decreed right action that wrong action has become difficult.

---

١٢٥ — كمال التربية ووفرتها

عرف ملتون كمال التربية وَوَفْرَتها بما يؤهل كل فرد للقيام بما يلقي على عاتقه من مهام الاعمال خاصة كانت او عامة باحكام وذمة ومهارة أثناء الحرب وابان السلم . واذا توسعنا في شرح ما رآه ملتون ساغ لنا ان نقول إن الرجل الحاصل على تربية كاملة وافرة لا بد وان تكون كل عضلات جسمه نامية مشدودة وكل حواسه مدربة على تأدية وظيفتها من ادراك ما يقع في دائرتها من المسائل والحقائق الطبعية كل ذلك بدقة واتقان وذاكرته حاضرة البديهة حريصة على ما تحصله الحافظة التي حبيت بما من شأنه تسهيل الاعمال وبعث اسباب رفاهة الحياة ومسراتها ومخيلته نشأت على خلق المصورات الجليلة وابتكار ما يسوق الى مبادئ الاخلاق السامية حتى اضحى كل ذلك لها طبعاً . وعقله رائق حصيف سديد الحكم منطقي التعليل وعواطفه يفعل بها فعل الكهرباء في كل جميل ظريف نقي طاهر حق عادل حسن الذكر طيب النشر وارادته لا تزحزحها زعازع الاهواء ديدنها احقاق الحق ليُصْبِحَ الباطل زهوقا

---

126 Egypt.

Egypt, bid me to live;
And I'll live
Thy protestant to be;
Or bid me, Egypt, love, and I'll give
A loving heart to thee.
A heart so soft, a heart so kind,
A heart so sound and free;
And in the whole world thou'lt not find

That heart I'll give to thee
Egypt, bid that heart to stay;
And it shall stay to honour thy decree.

١٢٦ — مصر (نثراً)

مريني يا مصر بالعيش في كنفك . لاحيا حياة المدافع عن عروتك . أو مريني ان اكون صفيك وأنا احبوك قلباً بك مغرماً . وفؤاداً بحبك متيماً . فؤاداً موطأ المهاد . له الجنان عتاد . فؤاداً ذا حشو قريح . وود صحيح . فؤاداً لو فتشت عنه بين الكائنات طراً . لوجدتينه فذاً حراً . مري هذا الفؤاد يا مصر ان يلبث بجنابك . ليعمل على تقديس شانك .

مصر (نظماً مع التصرف)

كلفيني يا مصر اني أعيـ	ش وأعيش المدى لأحمي حماك
واذا الحرب قد ادارت رحاها	تخذيني من الحماة الشواك
واذا في الوغى تكسر سيفي	نصرتك القنا على اعداك
اومريني يا مصر امراً عزيزاً	وهو اهواك فأمري بهواك
وأنا اسلم الفؤاد اليك	وهو قلب تيمته من صباك
وهو حر ولين وحديد	ويذيب الحديد عند العراك
في جميع القلوب ليس سواه	وجميع الاوطان ليس سواك
انا مها احببت لم اعط قلـ	ـبي الجيل احبه لولاك

127 Solitude.

Happy the man, whose wish and care
A few paternal acres bound,

Content to breathe his native air
In his own ground.
Whose herds with milk, whose fields with bread,
Whose flocks supply him with attire;
Whose trees in summer yield him shade,
In winter fire.
Blest, who can unconcern' dly find
Hours, days, and years, slide soft away
In health of body, peace of mind,
Quiet by day.
Sound sleep by night; study and ease
Together mixt, sweet recreation,
And innocence, which most does pleose
With meditation.
Thus let me live, unseen, unknown;
Thus unlamented let me die;
Steal from the world, and not a stone
Tell where I lie

---

١٢٧ — أغنية شعرية في العزلة

سعيـد المرء معنيـاً أخا أمل   في عزلة بأمور الريف يحرزها
ناء عن النـاس مرضياً بمزرعة   له يشم بهـا ريح البـلاد زها

***

تعطيـه انعامه من ضرعها لبناً   والحقل يعطيه خبزاً نعم ما كسبا
توليه قطعانه صـوفاً ودوحتـه   تعطي مدى الصيف ظلا والشتا حطبا

***

يا بارك الله من أمضى بلا ملل   سـاعاته بعدها الأيام والحقبـا
يحس في كرها من رغد عيشته   جسماً طهوراً وعقلا ينكر الوصبا

***

يلهو النهـار قريراً في سـذاجته وان أتى الليل نام الليل ما أرقا
خالطا درسه مع صرف راحته ودابه البر في الأفكار ما فسقا

***

آهاً — ومن لي بعيش ليس يعرفني شخص وموتي كذا لا حي يبكيني
مخبأ عنـد كهف لا ينم به صخر علي اذا ما بات يأويني

THE GEMS

OF

ARABIC AND ENGLISH LITERATURE

"A Translation of the Literary Productions of Arabic and English Thought."

BY

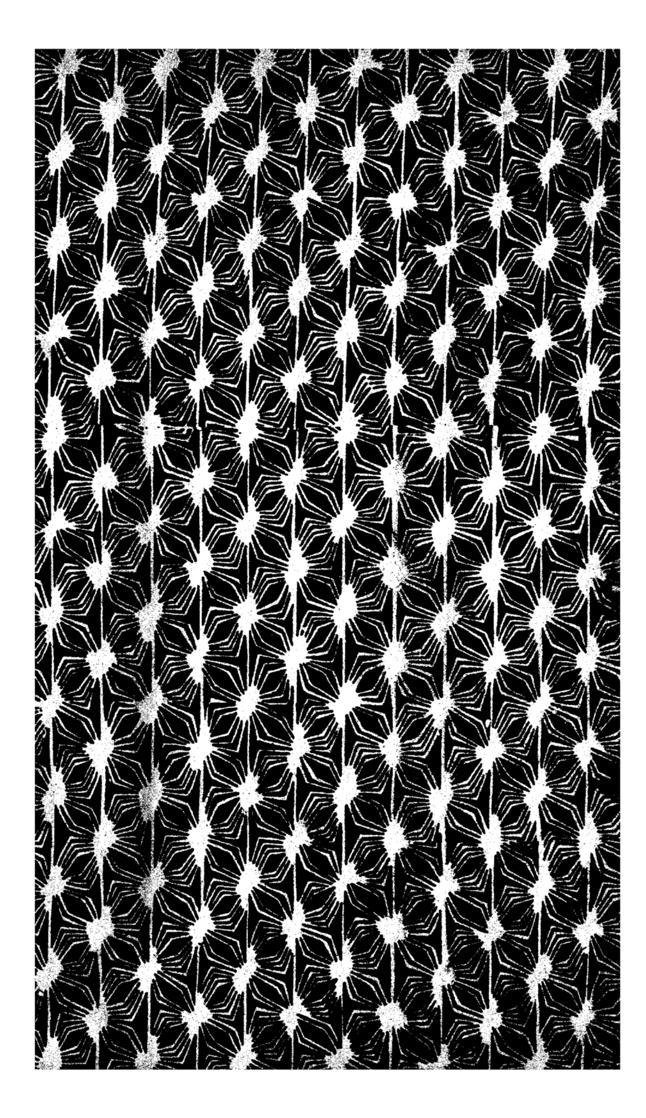
KHALIL FAWZI

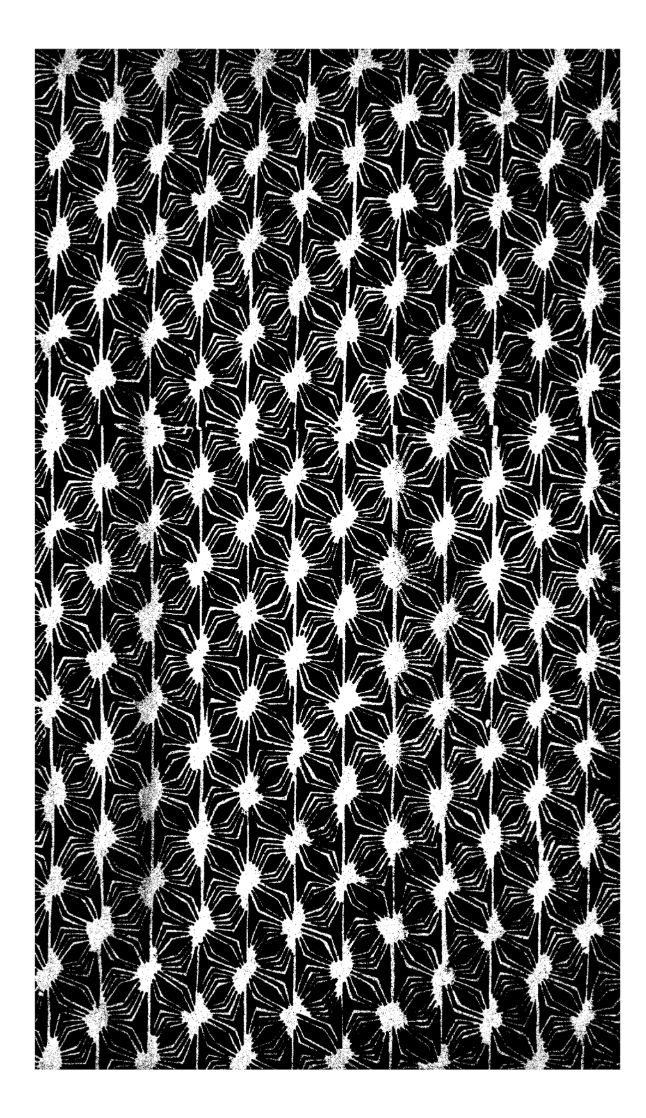
HIGHER TRAINING GOLLEGE DIPLOMA

Teacher of Translation, Egyptian Secondary Schools

1928

MOKATTAM PRINTING PRESS
CAIRO 1928






Bibliotheca Alexandrina
0480829